يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة
٢٢ نيسان ١٩٨٣ الموافق ٩ رجب ١٤٠٣ هـ العدد ٣٩/٩٩
* ٨ صفحات * الثمن ١٢ شيكل
"אל-אתיחאד" – AL-ITTIHAD Vol. 99/39 – 22.4.1983 – Price 12 Shekel



كلمة الاتحاد

لا يمنع الحرب سوى السلام الشامل!

لقاء براغ الاخير، بين عرفات وفلنر، هو حلقة متقدمة - وعلى مستوى الاحداث - في سلسلة الجهود المتفانية التي تبذلها قوى السلام العادل، الفلسطينية والاسرائيلية، لاقناع الرأي العام الاسرائيلي بأنه ما من بديل لاستمرار الحروب ولوقوع حروب جديدة سوى تحقيق السلام العادل والشامل.

وتصبح هذه القضية الان قضية مصير، بكل ما تحتويه هذه الكلمة من معان، أمام ما هو جار في اسرائيل من محاولات سلطوية محمومة لتضليل الرأي العام الاسرائيلي واقناعه بأن سورية هي «المعتدية» وان اسرائيل، حتى ولو قامت بضربة «رادعة»، هي «الضحية» والمعتدى عليه! لقد كان رئيس لجنة الخارجية والأمن، الياهو بن إليسار أول من ألمح الى هذه النية السلطوية وذلك في ٩ آذار الماضي حين قال ان «الأجواء في الشمال تذكره بالاجواء التي سادت عشية حرب حزيران ١٩٦٧». ومعلوم ان الاوساط الاسرائيلية الحاكمة آنذاك نجحت في اقناع الرأي العام الاسرائيلي (باستثناء الشيوعيين ومؤيديهم) بأن اسرائيل كانت، حتى في عدوانها الحزيراني، «مسكينة» و «معتدى عليها»!

وتجد حكومة بيغن التشجيع المباشر وغير المباشر في مواقف الاحزاب الصهيونية المعارضة التي تتراوح - كما في الماضي - ما بين «واقع الأمر وكلنا في سفينة واحدة» وما بين الاغراق في اوهام جدوى الحلول المنفردة وأوهام امكانية فرض السلام الاستسلامي على العرب. ألم تكن قيادات هذه الأحزاب متأكدة، في حينه، من أن الحرب الحزيرانية هي «آخر الحروب»؟! ألم يلفظ أنور السادات أنفاسه الأخيرة وهو واثق بأن اتفاقيات كامب ديفيد الانفرادية الاستسلامية قد «أنهت كل الحروب»؟! ألم يقم الرئيس بيغن بتبشير شعب اسرائيل والصهيونيين في العالم بأن العدوان على لبنان قد أقام، «بالتأكيد»، المثلث السياحي: القاهرة - تل ابيب - بيروت؟!

لقد قلنا، نحن الشيوعيين وحلفاءنا ومنذ اليوم الاول، أنه ما من بديل عن حلقة الحروب المفرغة سوى السلام العادل والشامل. وكان حكام اسرائيل، وقادة الأحزاب الصهيونية، يتهربون من هذه المعادلة المصيرية باغراق شعبهم في شتى الأوهام عن بدائل أخرى. تارة عن بدائل «رفولية» بقدرة الضربة العسكرية على إنهاء النزاع. وتارة عن بدائل حيروتية ومعراخية حول جدوى التسوية الانفرادية مع هذا الرئيس العربي أو ذاك الملك العربي. لقد كانت خيبة أملهم بعد كل حرب كافية، لو يعقلون، لردعهم عن الاستمرار في فرض أعجب حياة على مواطني دولة اسرائيل - «الحياة» بين حرب وحرب وهدنة وهدنة وجنازة وجنازة!

اننا نحذر كل الناس العقلاء في اسرائيل من العواقب الوخيمة، وربما المميتة، التي يمكن ان تترتب على مختلف الظواهر الحالية والتي تشير الى ان الدوائر الحاكمة تصر على المضي، حتى النفس الاخير، في طريقها الكارثي القديم. ونعتقد ان الدنيا، الان، غير الدنيا في الماضي. ويجدر بحكام اسرائيل ان يتذكروا ان الرأي العام الاسرائيلي رفض، ولأول مرة، اعتبار الحرب اللبنانية حرباً من حروب «لا بديل»! فكيف ينتظرون من هذا الرأي العام ان يتصرف بعد ان لم يبق باب لم يطرقه ياسر عرفات بحثاً عن سلام معقول وعادل؟! اننا نضع أحزاب المعارضة الصهيونية أمام مسؤوليتها التاريخية في هذه اللحظات المصيرية. لقد اعترف العديد من قادتها بأنه كان من الممكن تلافي الحرب اللبنانية الاخيرة. فكيف بحرب جديدة مع سورية؟

السؤال هو كيف؟

مرة أخرى نجيب على هذا السؤال معلنين: إحذروا اوهام «الحلول الانفرادية» وأوهام «الحلول العسكرية». اننا نعلم ان المسؤول الأول عن هذه الاوهام، حتى قبل مكوكات هنري كيسنجر، هو الامبريالية الامريكية غير المعنية، في الواقع، بتسوية النزاع في الشرق الاوسط. ونلاحظ ان هذه الامبريالية ماضية، في مكوكات فيليب حبيب، في هذه الايام. لقد قرأنا («هآرتس» أمس) ان هذا المبعوث الامريكي «يعارض في اجراء مفاوضات مع السوريين في الوقت نفسه الذي تجري فيه المفاوضات مع لبنان وذلك لأن التفاوض مع سورية يمكن السوريين من نقض ما حققته اسرائيل من منجزات في هذه المفاوضات». اذن هذه هي «اللعبة» الأمريكية غير الجديدة!

(« الاتحاد »)

- البقية على ص ٢ ع ٣ -

بيان مشترك في ختام اللقاء بين وفدي م.ت.ف. والحزب الشيوعي الاسرائيلي:

تقدير لمعسكر السلام الاسرائيلي

* مشروع ريغن لا يلبي حقوق الشعب الفلسطيني * قرارات المجلس الوطني الفلسطيني تتفق وقرارات الأمم المتحدة * تقدير لنضالات الحزب الشيوعي الاسرائيلي وكافة قوى السلام والدمقراطية *

● براغ - صدر البيان المشترك في أعقاب اللقاء الذي جرى في براغ يوم الاثنين الماضي (٤/١٨) بين وفد منظمة التحرير الفلسطينية برياسة رئيس المنظمة ياسر عرفات وبين وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي برياسة ماير فلنر.

واشترك في وفد م.ت.ف الدكتور صدقي الدجاني - عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف وهاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» وأحمد عبد الرحمن، المسؤول عن الاعلام في م.ت.ف.

واشترك في وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي زاهي كركبي، سكرتير اللجنة المركزية وابراهيم مالك، عضو اللجنة المركزية.

وتركزت المحادثات حول تقييم الوضع السياسي في الشرق الاوسط وفي الساحة الدولية وحول آفاق احلال سلام عادل وثابت في المنطقة. وأشار الطرفان الى أن الحرب العدوانية في لبنان، التي شنتها اسرائيل بدعم من الولايات المتحدة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني لم تحقق أهدافها الاساسية والى أن صمود الشعب الفلسطيني البطولي بقيادة م.ت.ف. حظي باعجاب عام في العالم كله.

وتحدث وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي عن المعارضة الواسعة في اسرائيل للعدوان في لبنان ولاعمال «الجينوسايد» (ابادة شعب) وأشار الى الاخطار جراء استمرار العدوان الذي من الممكن ان يتسع ضد سورية.

وأكد وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي على أن المشكلة الفلسطينية تقع في مركز النزاع في الشرق الاوسط وعلى أن سلاماً عادلاً وشاملاً وثابتاً يمكن فقط عن طريق وضع حد للاحتلال الاسرائيلي لجميع المناطق العربية التي احتلت منذ ١٩٦٧ واحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية بقيادة م.ت.ف وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرارات الامم المتحدة.

وعبر وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي عن تأييده لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الـ ١٦ التي اتخذت من خلال وحدة الآراء وتعزيز وحدة م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وقال ان قرارات المجلس التي تبنت مشروع السلام الذي تم اتخاذه في مؤتمر القمة العربي في فاس ومشروع السلام في الشرق الاوسط الذي تقدم به الاتحاد السوفييتي هي بمثابة قاعدة متينة لاحلال السلام في المنطقة وتساهم في قضية السلام العالمي.

وعبر وفد م.ت.ف عن تقديره الكامل لمواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ولنضاله ضد سياسة الاحتلال والعدوان التي تنتهجها المحافل الحاكمة في اسرائيل ولتأييده الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني. كما وعبر عن

- البقية على ص ٢ ع ٣ -

وسائل الاعلام تزمّر وتقرع الطبول وحكام اسرائيل يرقصون «رقصة الحرب»!

* دمشق: اسرائيل تتأهب للعدوان على سورية * القوات الفلسطينية على اهبة الاستعداد لمواجهة كافة الاحتمالات * الاتحاد السوفييتي يدعو البلدان العربية الى رص الصفوف في وجه التوسع الصهيوني - الامبريالي *

● حيفا - لمحرر الشؤون السياسية - ما ان ضغطت يد «خفية» على الزر حتى هرعت وسائل الاعلام الاسرائيلية - التلفزيون والاذاعة والصحافة الرسمية - الى التطبيل والتزمير وقرع طبول الحرب بحجة «التحركات» و «الاستعدادات» العسكرية السورية في البقاع اللبناني.

واحتلت اخبار «رقصة الحرب» العناوين الرئيسية في الصحف الاسرائيلية الصادرة امس، الخميس. وكتبت صحيفة «معريب» على عرض صفحتها الاولى: «سورية تستعد للمجابهة مع اسرائيل. «تصاهل» زاد اليقظة ويمتنع عن التحرش»، وكتبت

- البقية على ص ٢ ع ٥ -

هكذا يحافظون على المقدسات الاسلامية

● بضعة قبور متناثرة .. مشوهة ومرشحة للهدم مثل أخواتها .. يُغطيها الزبل والقمامة .. مكشوفة مفتوحة لمن يريد من العابثين .. هذا ما بقي من مقبرة بئر السبع الاسلامية. وبعد هذا يتبجح غور آريه وغيره من المسؤولين الحكوميين بأنهم يحافظون على المقدسات الاسلامية. (في الصورة: نوري العقبي، عضو اللجنة الاسلامية العامة - يشير الى أحد القبور المدنسة).

مصادر عسكرية اسرائيلية تتوقع تصاعد المقاومة ضد قواتها في لبنان

* جنود وضباط جيش الاحتلال يتساقطون يومياً بنيران المقاومة اللبنانية *

● حيفا - الاذاعات ووكالات الانباء - ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان جندياً اسرائيلياً قتل صباح امس بعد ان تعرضت السيارة العسكرية التي استقلها لزخات من رصاص رجال المقاومة اللبنانية على الطريق الساحلي جنوب الرشيدية. وان ضابطين اسرائيليين قتلا اثر الاشتباك المسلح الذي وقع بالقرب من الشارع الرئيسي - بيروت - دمشق - بين اربعة من رجال المقاومة وقوات الغزو الاسرائيلية في الساعة الحادية عشرة مساء يوم امس الاول (٤/٢٠).

وادعى الناطق العسكري الاسرائيلي بان القوات الاسرائيلية تمكنت من قتل رجال المقاومة الاربعة.

كذلك اصيب ثلاثة جنود اسرائيليون يوم امس الاول ايضا بجراح على الارض اللبنانية. وادعى الناطق العسكري الاسرائيلي بأن الحادث نتج عن تبادل اطلاق النيران بين قوات الكتائب والدروز في جبال الشوف.

ومن ضمن الخسائر اليومية التي يتعرض لها الغزاة الاسرائيليون في لبنان

- البقية على ص ٢ ع ٥ -

اجماع عربي:

اسرائيل وراء حادث السفارة الامريكية في بيروت

● بيروت - اجمعت تصريحات المسؤولين في العالم العربي على دحض الفرية الاسرائيلية الرامية الى الصاق تهمة تفجير السفارة الامريكية في بيروت تارة بالفلسطينيين واخرى بسورية ومرة بايران وأخرى بالاتحاد السوفييتي.

ووقع وزير خارجية اسرائيل اسحاق شمير مع وسائل اعلامه في حيص - بيص وارتد «البوميرانج» الى ضاربه.

فوزير خارجية لبنان ايلي سالم اتهم، امس الاول، اسرائيل بمحاولة استغلال حادث التفجير في السفارة الامريكية في بيروت لاعطاء مصداقية لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي في لبنان.

وكان الوزير اللبناني يرد على تقولات وزير خارجية اسرائيل الذي ادعى بأن حادث السفارة يؤكد عجز قوات الامن اللبنانية ومصداقية المطالب الاسرائيلية بخصوص شكل الترتيبات «الامنية».

وحمل الوزير اللبناني اسرائيل المسؤولية عن حادث السفارة. واشار الى ان الحكومة اللبنانية لا تتحمل المسؤولية عن اية حوادث الى ان يصبح لبنان دولة ذات سيادة ويتخلص من وجود القوات الاسرائيلية هناك. وطالب مجدداً بسحب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي اللبنانية.

هذا ووجهت وسائل الاعلام العربية التهمة الى اسرائيل بانها هي التي دبرت الحادث.

وقالت صحيفتا «الثورة» و «البعث» السوريتين في عناوينها الرئيسية ان اسرائيل كانت وراء حادث الاعتداء على السفارة الامريكية.

- البقية على ص ٢ ع ١ -



محمد زيدان في مؤتمر صحفي في تل أبيب:

«كفى ظلماً واستهتاراً بحقوق المسلمين. لقد حان الوقت لأن نعامل بصورة معقولة»

* دونم واحد من كل ١٦ دونماً من «أملاك الدولة» ملك للوقف الاسلامي * المسلمون قادرون على إدارة شؤونهم دون قيمين * المسلمون كانوا هدفاً لإنتهاك الحقوق * الاحد القادم إجتماع شعبي في حيفا *

تل أبيب - من باسم داوود - أطلق الاستاذ محمد زيدان سكرتير اللجنة الاسلامية العامة في البلاد صرخة جمهور المسلمين على الظلم والاستهتار اللاحق بهم وبحقوقهم في اسرائيل وجاء فيها: «كفى ظلماً للمسلمين. لقد حان الوقت لأن تتوجه السلطات الينا بصورة محترمة ومقبولة بعيداً عن الاستهتار الذي عوملنا به منذ اكثر من ٣٥ عاماً. لقد أصبحنا قادرين على ادارة شؤوننا الدينية بأنفسنا دون حاجة الى قيمين علينا».

وجاءت هذه الصرخة التي أطلقها الاستاذ محمد زيدان في المؤتمر الصحفي الذي دعت اليه اللجنة الاسلامية العامة في البلاد يوم الثلاثاء الماضي (٤/١٩) في بيت سوكولوف في تل أبيب. وقد تحدث في هذا المؤتمر أيضاً كل من فضيلة القاضي الشرعي محمد حبيشي وعضو الكنيست محمد وتد والسيد نور العقبي، وذلك بهدف اثارة قضايا المسلمين والاجحاف اللاحق بهم نتيجة سياسة السلطات الاسرائيلية أمام وسائل الاعلام لتقوم بدورها في اطلاع الرأي العام عليها.

وكان قد افتتح المؤتمر الصحفي السيد نوري العقبي عضو اللجنة.

- البقية على ص ٢ ع ٧ -

رغم الضجة الهستيرية التي يثيرها حكام اسرائيل والاوساط الصهيونية العالمية:

السفير الفلسطيني في العاصمة البولونية يشترك في الاحتفالات بذكرى غيتو وارسو

* مَن قتلة الاطفال.. الفلسطينيون أم انتم يا حكام اسرائيل؟! *

● وارسو - جرى يوم الثلاثاء الماضي (٨٣/٤/١٩) في العاصمة البولونية، احتفال رسمي وشعبي مهيب بمناسبة الذكرى السنوية الاربعين لانتفاضة غيتو وارسو، وكان على رأس المشاركين في هذا الاحتفال ممثلو الحكومة البولونية والمنظمات البولونية للمحاربين القدماء في صفوف المقاومة ضد النازية ووفود رسمية

- البقية على ص ٢ ع ٧ -

بين جرائم النازية ومذبحة صبرا وشاتيلا..

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اذاع التلفزيون البولوني مساء الاربعاء، اول امس، فيلماً وثائقياً عن الجرائم الوحشية التي اقترفها القتلة النازيون في بولونيا وفي اوروبا عموماً. واذاع راديو اسرائيل (بالعبرية) امس الخميس ان معلق التلفزيون البولوني شبه مذبحة صبرا وشاتيلا بجرائم النازية □.

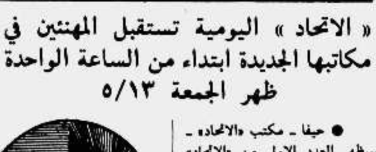
مأثرة فضائية سوفييتية جديدة

سيوز جديدة وسليوت موسعة وتجارب علمية سلمية بحت

● موسكو - اطلق العلماء السوفييت، امس الاول (٤/٢٠)، مركبة «سيوز - ت ٨» الكونية وعلى متنها طاقم مؤلف من ٣ فضائيين.

وقال المعلق العلمي لاذاعة موسكو ان المشتركين في البعثة الفضائية

- البقية على ص ٢ ع ٦ -



« الاتحاد » اليومية تستقبل المهنئين في مكاتبها الجديدة ابتداء من الساعة الواحدة ظهر الجمعة ٥/١٣

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - سيظهر العدد الاول من «الاتحاد» اليومية صباح يوم الجمعة الباكر ٥/١٣. وستستقبل «الاتحاد» جماهير المهنئين في مكاتبها العصرية الجديدة في حيفا، ٩ شارع الحريري، في اليوم نفسه وابتداء من الساعة الواحدة من ظهر ذلك اليوم.



وفي الوقت نفسه نعلمكم، أيها الاحباء، اننا قلقون جداً لما يظهر على حملة الاشتراكات من بطء شديد. لقد تلقينا هذا الاسبوع ٤ اشتراكات جديدة من قرية اكسال فيصبح مجموع منطقة الناصرة ٢٤٤٢ اشتراكاً. كما تلقينا ١٢ اشتراكاً من منطقة عكا فيصبح مجموعها ٦٧١ اشتراكاً. أما المجموع العام فيصبح ٤٦٦٩ اشتراكاً. لم يبق أمامنا سوى اسبوعين على إنتهاء هذه الحملة التي وضعنا لها هدفاً جمع ٦٠٠٠ اشتراك. لقد قرر مؤتمر منطقة المثلث ولجنة منطقة عكا بذل أقصى الجهود كي يحقق الشيوعيون وكافة الوطنيين كل التزاماتهم. إننا في انتظار هذا الأمر الحيوي حتى يكون عيدنا، في ٥/١٣، عيداً كاملاً.



انتهت العلبة - ارمها في السل ، تحافظ على بلدك نظيفاً

انتقاد لتواصي لجنة قصاب حول رسوم التعليم الجامعي وتمييزها ضد الطلاب العرب

توفيق طوبي يطالب بإلغاء تواصي لجنة قصاب المجحفة

● القدس - لمراسل «الاتحاد» - عقدت أول أمس (الاربعاء) لجنة المعارف في الكنيست جلسة خاصة بحضور وزير المعارف وممثلين عن الجامعات في اسرائيل لبحث موضوع التمييز اللاحق بالطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية بالنسبة لرسوم التعليم، والصادر عن تواصي لجنة قصاب حول رسوم التعليم الجامعي.

وكانت لجنة قصاب (نائب وزير الاسكان) قد أوصت (حول رسوم التعليم الجامعي) بأن يؤخذ بعين الاعتبار عدد من القواعد لتخفيض الرسوم منها الخدمة في الجيش، وبأن يكون الطالب من مستوطنة تطوير، أو حي سكني ضمن مشروع ترميم الاحياء، أو ابن لعائلة متعددة الاولاد خدم أحد أفرادها في الجيش. كما أوصت أيضاً بالمشاركة في برنامج «بيرح» التعليمي (أي ان يعمل الطالب الجامعي في مشروع مساعدة التلاميذ المتأخرين في قرى ومدن قريبة من الجامعة). وهكذا باتباع هذه القواعد يحرم الطلاب العرب عملياً من امكانيات الحصول على تخفيضات للرسوم الجامعية.

وتكلم ممثل لجنة قصاب فقال ان «اللجنة وضعت قواعد موضوعية ولم تذكر في تواصيها كلمتي يهود او عرب ولذلك فالادعاء بأن هناك تمييزاً غير صحيح!»

وتكلم ممثل صندوق المنح فقال ان الارقام التي في حوزته تشير الى أن هناك عدداً كبيراً من الطلاب العرب يحصلون على منح دراسية والى أن قواعد لجنة قصاب لا تحرمهم على حد قوله... فمن بين ١٩٩ طالباً يحصلون على منح لكونهم أبناء عائلات متعددة الاولاد ٢٥ منهم طلاب عرب، ومن بين ١٫٦٧٩ طالباً يحصلون على منح بناء على قاعدة مجيئهم من مستوطنات التطوير فهناك ١٦٧٩ طالباً منهم ٣٦٠ من الطلاب العرب...

وعندما سئل عما اذا كان هؤلاء الطلاب العرب هم من أبناء الطائفة الدرزية الذين خدموا هم أو أبناء عائلاتهم في الجيش لم يتمكن من إعطاء المعلومات الاكيدة.

وانتقد توفيق طوبي بشدة تواصي لجنة قصاب التي وان لم تذكر في تواصيها كلمات طالب يهودي أو طالب عربي فالواقع الموضوعي الناجم عن تواصيها هو تمييز عنصري ضد الطلاب العرب. وقال ان الارقام التي قدمت ليست شاملة وهي لا تلغي حقيقة التمييز اللاحق بالطلاب العرب والبارز في كل جامعة.

واستشهد توفيق طوبي بما قاله في جلسة اللجنة السابقة البروفسور شيلد من جامعة حيفا ممثلاً للجنة رؤساء الجامعات في البلاد حيث قال: ان تطبيق تواصي لجنة قصاب أوجد إعوجاجاً ووضعاً غير صحي.

وهاجم توفيق طوبي بشدة اللجوء المتكرر الى الخدمة العسكرية كستار لتوسيع ظاهرة التفرقة العنصرية ضد المواطنين العرب والتي نجابهها اليوم في منح التأمين القومي للعائلات متعددة الاولاد وفي مجال القروض للسكن والان في مجال المنح للدراسة الجامعية ورسوم التعليم وغداً في أمر آخر.

وقال: اذا أراد الجيش مكافأة الجندي على الخدمة العسكرية فليزد مخصصاته ومخصصات عائلته في أثناء الخدمة العسكرية أما أن تكون الخدمة العسكرية اداة للتمييز في مجال الخدمات الاجتماعية التي يجب ان تقدم بالتساوي لجميع مواطني البلاد فهذا أمر مرفوض.

وفي اقتراحه لصياغة تلخيص اللجنة طلب الغاء تواصي لجنة قصاب، ووضع قواعد تخفيض الرسوم وتقديم المنح على الأساس التالي:

(١) الوضع الاجتماعي - الاقتصادي لكل طالب دون تفرقة.

(٢) بُعد المكان الذي يأتي منه الطالب للدراسة الجامعية وحاجته للسكن ومصاريفه المعيشية في أثناء الدراسة.

(٣) التحصيل في الدراسة وعلاماته. وقال إن القواعد لبحث الطلبات يجب أن تكون شاملة ومتساوية للجميع.

ورفض توفيق طوبي الاقتراحات الداعية الى استبدال الخدمة العسكرية بما يسمى «خدمة قومية» يقدمها الطالب العربي وقال إن «الخدمة القومية» المقترحة ستكون مصدراً لقواعد تعسفية ولابتزاز الطلاب العرب ولذلك يجب رفضها. ودعا الى توسيع خدمات مؤسسة «بيرح» لتشمل القرى العربية أيضاً حيث أنها تشمل فقط الناصرة وبشكل محدود جداً.

وانتقد عضو الكنيست محمد وتد التمييز ضد الطلاب الجامعيين العرب واقترح زيادة عدد المعايير للحصول على المنح، بشكل يضمن حصول عدد أكبر من الطلاب العرب عليها. وقال إن توسيع نشاط «بيرح» في القرى العربية يشكل عاملاً حاسماً في هذا الموضوع.

وكان بين منتقدي التمييز أيضاً عضو الكنيست جيل من المراخ. أما أعضاء الكنيست بورات (تحيا) ورايسر وبيرح (الليكود) فقد دافعوا بحماس عن تواصي لجنة قصاب وطالبوا بادخال «الخدمة القومية» للطلاب العرب كقاعدة جديدة لتخفيض الرسوم.

وأوكلت رئيسة اللجنة اورة نمير الى اعضاء الكنيست رايسر ووتد مهمة تقديم اقتراحات للجنة لتلخيص النقاش.

وكانت لجنة المعارف للكنيست قد عقدت جلسة مماثلة قبل عطلة الكنيست لبحث هذا الموضوع استمعت فيها الى ممثلي الطلاب الجامعيين العرب الذي شرحوا بتفصيل تواصي لجنة قصاب والتمييز اللاحق بالطلاب العرب في مجالات الدخول للجامعات وشروط السكن ونسبتهم المنخفضة في الجامعات.

● توفيق طوبي ●

حزب العمال الهنغاري يعزي بوفاة يهودا اونغر

● تل ابيب - تلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية من اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري عبرت فيها عن تعازيها العميقة لوفاة الرفيق يهودا أونغر رئيس تحرير الشقيقة «زو هديرخ» والعضو المرشح في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وطلبت نقل تعازيها القلبية الحارة الى عائلة الفقيد.

بدون عنوان

●● انقره - افتتح في اسطنبول، يوم الاثنين الماضي، مؤتمر الفن الاسلامي. وسيستمر خمسة ايام. ويشترك في المؤتمر ١١٥ ممثلاً عن ٤٢ دولة.

وقال حبيب شطي، رئيس المؤتمر، في كلمة الافتتاح ان المؤتمر يهدف الى تفنيد الاكاذيب الغربية التي تهدف الى المغالطة وتجاهل الفنون والحضارة الاسلامية.

●● موسكو - إقتنى المتحف الحيواني في اوكرانيا ثعباناً نادر الوجود ورد من كيرغيزيا في آسيا الوسطى ذا رأسين يعتقد انه من سلالة حيوان منقرض.

وقالت وكالة نوفوستي التي اوردت النبأ في عددها الاخير ان العلماء السوفييت يرجعون هذه الحالة الشاذة الى اضطرابات حدثت خلال التطور الذي مر به الثعبان بينما كان لا يزال جنيناً.

واضافت الوكالة ان الثعبان يتصرف بشكل طبيعي وانه يتجاوب بسرعة مع الاصوات والروائح والضوء.

وذكر العلماء في اكاديمية العلوم ان احدي الرأسين هي التي تسيطر دائماً على فعالية الثعبان اذ تجعل الفم ينفتح اولا ليبتلع الطعام.

●● موسكو - اتهمت وكالة «تاس»، يوم الثلاثاء الماضي، الولايات المتحدة بالاعداد لسيناريو فيتنامي في امريكا الوسطى والكريبي.

واشارت الوكالة السوفييتية استناداً الى ما نشرته الصحف البريطانية الى خطر تصاعد اعتداء امريكي خطير. واضافت قائلة: انها لم تعد مسألة تدخل مباشر عن طريق تشكيل وتدريب عصابات المرتزقة السوموزيين بل الاعداد لتدخل مباشر للقوات الامريكية في العمليات العسكرية في المنطقة.

واستطردت «تاس» قائلة ان واشنطن تعد العدة لسيناريو فيتنامي معروف جيداً يقضي في مرحلة اولى بارسال مساعدة ومستشارين عسكريين الى امريكا الوسطى للاعداد لتصعيد العمليات العسكرية على نطاق اوسع تشترك فيه القوات الامريكية.

واضافت الوكالة ان سياسة المغامرة التي تنتهجها حكومة ريغان قد تؤدي الى توسيع نطاق النزاعات الاقليمية بشكل خطير قد تستدرج اليه عدة دول.

واختتمت قائلة ان النيران التي ستشتعل بعد ذلك ستهدد السلام العالمي.

●● هلسنكي - ذكرت الانباء، يوم الثلاثاء الماضي، انه سيجري قريباً افتتاح مكتب اعلامي تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الفنلندية.

واضافت انه جرى الاتفاق بهذا الشأن بين ممثل من قبل المنظمة والمسؤولين الفنلنديين.

●● موسكو - ذكرت وكالة انباء «تاس» السوفييتية الرسمية ان المجلس العسكري لحلف وارسو سيعقد اجتماعاً في بوخارست قبل نهاية الشهر الحالي.

واضافت الوكالة ان المجلس سيبحث عدداً من القضايا الدولية الراهنة.

●● موسكو - د. ب. ا. - اعلن مدير معهد الري في آسيا السوفييتية الوسطى انه سيمكن في المستقبل القريب انتزاع قرابة مليون هكتار من الصحراء وتحويلها الى ارض زراعية.

وقال خبير الري السوفييتي ان جمهورية اوزبكستان هي الآن أكبر منتج للقطن في الاتحاد السوفييتي حيث تجمع سنوياً فيها اكثر من ستة ملايين طن من القطن الخام مقابل ٢٠٦ آلاف طن في العام ١٩٢٤.

واشار هذا الخبير الى ان الانسان استطاع خلال السنوات الخمس الاخيرة انتزاع حوالي ٢٤٠ ألف هكتار من اراض صحراوية في جمهورية اوزبكستان السوفييتية وتحويلها الى اراض صالحة للزراعة. ولا زال الزحف على الصحراء في جمهورية اوزبكستان السوفييتية مستمراً حيث من المقرر ان يحوّل سنوياً حوالي ١٠٠ ألف هكتار الى اراض زراعية.

●● نيويورك - عبر مكتب التنسيق لبلدان حركة عدم الانحياز عن قلقه من الوضع الناشيء في الاراضي العربية المحتلة ومن موجة الاضطهاد المتزايدة التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين. وقد اتخذ مكتب التنسيق في الجلسة التي عُقدت في مقر الامم المتحدة، يوم الخميس الماضي (٤/١٤)، بياناً يستنكر فيه قتل السكان المسالمين وتسمم الاطفال وزيادة عدد المستوطنات العسكرية وتهديم المساجد من قبل المحتلين.

هذا ودعا المكتب الامين العام للامم المتحدة الى ضمان أمن الفلسطينيين الذين يتعرضون للاضطهاد المستمر من قبل المحتلين.

●● موسكو - اجرى السوفييتيون، يوم السبت (٤/١٦)، يوم العمل الشيوعي الطوعي بمناسبة الذكرى ١١٣ لميلاد ف. إ. لينين، مؤسس الدولة السوفييتية.

وتقول المعطيات الاولية ان اكثر من ١٥٥ مليون شخص اشتركوا في هذا اليوم وانتجوا منتجات تقدر بمليار روبل تقريباً.

اجماع عربي - بقية

واكدت صحيفة «تشرين» ان «الموساد»، جهاز المخابرات الاسرائيلي، هو وحده القادر على تنفيذ مثل هذه العملية. وقالت ان اسرائيل تأمل من وراء هذا الحادث ان تفرض شروطاً جديدة على لبنان متذرعة بعجز الجيش اللبناني عن توفير الامن في الاراضي اللبنانية.

وفي هذه الاثناء تستمر عمليات الانقاذ بين انقاض السفارة حيث تم العثور حتى، امس الاول، على ٤٩ جثة بينها ١٧ امريكية واكثر من ٣٠ من اللبنانيين العاملين في السفارة. بالاضافة الى عشرات الجرحى وعدد كبير من المفقودين.

وافادت مصادر مطلعة في واشنطن ان من بين القتلى اربعة من كبار رجال المخابرات المركزية الامريكية الـ «سي.اي.ايه» واحدهم كان المسؤول المباشر عن الجاسوسية الامريكية في الشرق الاوسط.

مندوب الجبهة في اللجنة التنفيذية للهستدروت يندد بنشاط الشركات الهستدروتية في المناطق المحتلة

* بنيامين غونين يهتف في وجه القيادة المعراخية: هل صار البولدوزر الذي يبني المستوطنات الكولونيالية ويهدم امكانيات السلام مع الشعب العربي الفلسطيني رمزاً للاقتصاد الهستدروتي؟

● الابحاث التي جرت بصدد تنفيذ قرارات المجلس العام «لشركة العاملين» (الاقتصاد الهستدروتي) في اللجنة التنفيذية للهستدروت في ٨٣/٤/١٢، كانت عودة على الابحاث السابقة، حيث انتخبت سكرتارية من ١٢٤ عضواً للمؤسسة الاقتصادية الهستدروتية. وقد انتخب داني روزوليو سكرتيراً، بعد ان استقال من عضوية الكنيست حتى يتفرغ لهذا المنصب. والغريب ان قيادة الهستدروت لم تطرح للبحث، إطلاقاً، وموضوع نشاط المؤسسة الاقتصادية الهستدروتية في المناطق المحتلة.

وقد شارك في النقاش باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بنيامين غونين فذكّر القيادة الهستدروتية ان هنالك قراراً سابقاً بمناقشة فعاليات الشركة الاقتصادية الهستدروتية في المناطق المحتلة وان كتلة الجبهة طالبت، مجدداً، ببحث الموضوع. وقال: ان القضية المركزية هي: هل تخدم هذه المؤسسة الاقتصادية مصالح العاملين؟ وأشار الى ان قرار مؤتمر الهستدروت الأخير ينص انه «بعكس القطاع الخاص، حيث الهدف هو زيادة الربح، فان المؤسسة الاقتصادية الهستدروتية ترى نفسها أداة في خدمة الحركة العمالية ولتجسيد فكرة المجتمع العمالي وتطوير الحاجات القومية والاجتماعية للشعب وجمهور العاملين». وتساءل: كيف تفهمون «الحاجات القومية»؟ هل هي تعني الرضوخ لأوامر حكومة بيغن المعادية للشعب؟ هل «الحاجات القومية» تعني ان تنفذ الهستدروت أهداف الحكومة بإقامة المستوطنات الكولونيالية؟! أهكذا تفهمون «المسؤولية القومية»؟ اننا نفهم المسؤولية القومية في التعبير الصادق عن مصالح العمال.

ان اليمين يقذف الاتهامات، دائماً، بأن الهستدروت تستخدم المؤسسة الهستدروتية لأهداف سياسية. يا ليت هذا صحيحاً! ان الهستدروت ومعها الاقتصاد الهستدروتي يجب ان تستخدم قوتها الهائلة في النضال السياسي ضد النظام اليميني. وندد بنيامين غونين بتصرف القيادة الهستدروتية «كأصحاب عمل» كما ندد باستخدام الاقتصاد الهستدروتي أداة لتنفيذ الاستيطان وقمع الشعب العربي الفلسطيني وتساءل: هل رمز الاقتصاد الهستدروتي هو البولدوزر الذي يهدم أمل السلام مع الشعب العربي الفلسطيني؟!!

ودعا ممثل الجبهة الى تعميق مشاركة العاملين في حياة وإدارة الهستدروت والمؤسسة الاقتصادية الهستدروتية، بما في ذلك المشاركة في الارباح. وقال: يجب التخلص من الوهم ان «الليكود» يسلم ببقاء الاقتصاد الهستدروتي، وعليه يجب مضاعفة النضال والتخلص من سياسة التنازلات والخنوع لليكود سواء على صعيد السياسة العامة أو صعيد نزاعات العمل (مثل إضرابي الأطباء والمعلمين حالياً). وتحدث بنيامين غونين عن «يوم الاستقلال» وأخطار حرب ضد سورية فقال: ان الاستقلال الحقيقي ممكن فقط بدون احتلال وبدون السيطرة على شعب آخر.

● بنيامين غونين ●

وسائل الاعلام - بقية

صحيفة «يديعوت احرونوت» وعلى عرض صفحتها الاولى كذلك: «استعداد في الجيش السوري يثير القلق في اسرائيل» و «السوريون يستعدون لاحتمال الهجوم ويقومون بالمناورات» ويقظة في «تصاهل» و «قائد الاركان على الخطوط في لبنان». وقال الخبر الرئيسي في «دافار» ان القوات السورية المتمركزة في مواجهة الجيش الاسرائيلي على خط التماس في البقاع اللبناني وضعت مؤخراً في حالة تأهب مخافة عملية عسكرية يقوم بها الجيش الاسرائيلي ضد القوات السورية في لبنان.

وقال الخبر الرئيسي في «عل - همشمار» ان الجيش الاسرائيلي «يتتبع بيقظة قصوى النشاط العسكري السوري الشاذ والمتواصل منذ عدة اسابيع».

وقالت «هآرتس» في خبرها الرئيسي ان الجيش الاسرائيلي يبدي يقظة كبيرة ازاء تعاظم القوات السورية. وانه في حالة قيام السوريين بتفجير الموقف - على شكل حرب استنزاف مدفعية او محاولة شن حرب خاطفة محدودة - فان اسرائيل ستفرض مدى الحرب بالشكل الذي ترتأيه.

ومن ناحية أخرى ابرزت جميع الصحف الاسرائيلية، امس، التهديدات التي اطلقها وزير الحرب الاسرائيلي موشه ارنس يوم الاربعاء الماضي (٤/١٩) ضد سورية حين كان يتكلم امام لجنة «الخارجية والامن» التابعة للكنيست حيث اتهم سورية بالقيام باستعدادات عسكرية «مقلقة جداً». ولكنه استدرك قائلاً انه ليس من الواضح ما اذا كانت هذه الاستعدادات لشن الحرب ام تحسباً لهجوم اسرائيلي.

وادعى وزير الحرب الاسرائيلي ان اربعة الاف خبير سوفييتي يعملون الان في سورية بينما كان عددهم قبل غزو لبنان يبلغ ٢٥٠٠ فقط. وقال انه لا شك بان الاتحاد السوفييتي يعمل على تجهيز الجيش السوري بالمعدات العسكرية اللازمة لتعويضه عن خسائره في حرب لبنان.

وذكرت اذاعة دمشق ان القوات الاسرائيلية اجرت، امس، تدريبات عسكرية استفزازية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة اشتملت على تمرينات قتالية واطلاق نار وتفجيرات حية.

واضافت دمشق ان مصادر اسرائيلية اوهمت بان هذه التدريبات تدخل في نطاق التمرين على ما اسمته «الدفاع المدني». وربطت الاذاعة بين هذه المناورات وبين اعلان مناحيم بيغن عزم حكومته على تحقيق الضم الفعلي لمرتفعات الجولان وقوله ان قانون الضم الذي فرض قبل عامين ونصف العام سيستمر.

ونقلت اذاعة دمشق عن مختلف المصادر تأكيدها ان اسرائيل تتأهب للعدوان على سورية حيث يتصاعد التوتر في البقاع اللبناني بعد التحشدات والتعزيزات المكثفة للقوات الاسرائيلية على خطوط التماس.

وفي موسكو حذرت صحيفة «سوفيتسكايا روسيا»، امس، من ان اسرائيل تنوي شن عدوان قريب على سورية وذلك في محاولة لارغامها على العدول عن سياستها الوطنية المستقلة وترك الشعب الفلسطيني لرحمة الاقدار.

وقالت الصحيفة ان واشنطن واسرائيل تنويان، بعد فشل خطط ريغن، توجيه ضربة لسورية بهدف القضاء على كافة الامال باستعادة الحقوق المغتصبة والاراضي التي سلبت بالقوة.

واشارت الصحيفة السوفييتية الى ان القوات الاسرائيلية الغازية تبني شبكة من المواقع العسكرية المحصنة لامد طويل على المرتفعات المحاذية للحدود السورية. كما انها ارسلت تعزيزات جديدة من الدبابات والمدرعات الى منطقة البقاع اللبناني بينما كان الطيران الاسرائيلي يجوب الاجواء في عمليات استطلاع واستفزاز فوق الاراضي اللبنانية والمخيمات الفلسطينية.

وذكرت الصحيفة بقيام قوات الاحتلال الاسرائيلي ببناء مطارين حربيين في منطقتي الدامور وعين زحلتا في لبنان. وقالت ان اسرائيل تماطل في سحب قواتها من لبنان بينما تعمل واشنطن على ترسيخ اقدامها في هذا البلد لسنوات طويلة وتخطط لزيادة عدد افراد قوتها العسكرية الموجودة تحت ستار القوات المتعددة الجنسية. ودعت الصحيفة السوفييتية الدول العربية الى رص الصفوف لمقاومة التوسع الصهيوني - الامبريالي في المنطقة.

القوات الفلسطينية على اهبة الاستعداد

في اجواء الحرب هذه عقد المجلس العسكري الفلسطيني، امس الاول، اجتماعاً في منطقة البقاع برياسة القائد الفلسطيني خليل الوزير (ابو جهاد) وحضره مدير غرفة العمليات المركزية العميد احمد عفانة (ابو المعتصم) وقادة الوحدات العسكرية الفلسطينية.

وذكر متحدث باسم المكتب الفلسطيني انه تم خلال الاجتماع التأكيد على حالة التأهب القصوى في صفوف القوات الفلسطينية في لبنان. كما تم اتخاذ سلسلة من الاجراءات العملية لمواجهة كافة الاحتمالات على ضوء التعزيزات والتحشدات العسكرية الاسرائيلية المتزايدة في منطقة البقاع.

رغم الضجة - بقية

وشعبية من عشرات الدول.

ورغم الضجة الهستيرية التي اثارتها القيادة الصهيونية العالمية وحكام اسرائيل، فقد كان ضمن اعضاء السلك الدبلوماسي الذين وضعوا اكاليل الزهور امام النصب التذكاري لشهداء غيتو وارسو السفير الفلسطيني في وارسو فؤاد ياسين.

وقد صعدت الاوساط الحاكمة في اسرائيل من ضجتها الهستيرية في اليوم التالي، اذ اصدر وزير المعارف زبولون هامر اوامره للوفد الاسرائيلي بالعودة فوراً، ثم عاد فاعلن انه استدعى الممثلين الرسميين. ويستفاد من وكالات الانباء ان اعضاء الوفد الاسرائيلي واصلوا المشاركة في النشاطات الاحتفالية المختلفة كالمعتاد. وقالت صحيفة «دافار» امس الخميس ان هنالك نقاشاً بين الاسرائيليين الموجودين في وارسو حول «الحكمة والمنطق» من قطع الزيارة والعودة الى البلاد. وقد قام رئيس بلدية تل ابيب شلومو لاهط الموجود ضمن الوفد الاسرائيلي في بولونيا بتوجيه رسالة احتجاج الى المسؤولين البولونيين زعم فيها، بكل وقاحة وافتراء على التاريخ، ان منظمة التحرير الفلسطينية هي «قاتلة للاطفال والنساء» (!!) وانها تستهدف «القيام بما لم يتمه النازيون وهو ابادة اليهود» (!!).

وكأنما بتوجيه رسمي «من فوق» انطلقت كل الصحف الصهيونية في اسرائيل تستنكر «سماح السلطات البولونية لممثل م.ت.ف بوضع اكاليل الزهور على النصب». وتفاخرت صحيفة «معاريب» امس الخميس لأن اكليل الزهور الذي وضعه السفير الفلسطيني فؤاد ياسين قد «اختفى في اليوم التالي» مما يدفع القاريء الى التساؤل: هل «اختفى» الاكليل الفلسطيني ضمن «عملية جريئة» اسرائيلية، صهيونية خاصة؟!

حكام اسرائيل يتهمون الآخرين انهم.. قتلة اطفال؟!!

ويفيد مراسلنا الخاص ان كل هذه الضجة لم تلفت النظر اليها الا في اسرائيل فقط. فالاحتفالات في بولونيا تجري بشكل مهيب يعكس تقاليد الشعب البولوني البطولية في مقاومة النازية. والسلطات البولونية أعلنت من البداية ان من حق السفير الفلسطيني الذي يحمل صفة دبلوماسية رسمية ان يشارك السلك الدبلوماسي في وضع الاكاليل، مما يؤكد ان «وعده سلطات بولونيا بعدم مشاركة السفير الفلسطيني في الاحتفال لم يكن اطلاقاً».. وانه نتاج ذهن الدعاية الرسمية الصهيونية المريض وقد تساءلت الصحف البولونية وغيرها من الصحف التقدمية في اوروبا: هل يعتقد حكام اسرائيل الصهاينة انهم يملكون «احتكار» ذكرى ضحايا النازية؟ وهل يحق لحكام اسرائيل ان يتهموا الآخرين بقتل النساء والاطفال؟ لقد كان احسن رد على هذه الضجة ما قاله السفير الفلسطيني فؤاد ياسين: ان الضحايا اليهود في غيتو وارسو وغيره هم اخوة لنا وزملاء، واحترامنا لذكراهم ينبع من قيم الثورة الفلسطينية الانسانية.

محمد زيدان - بقية

فتحدث بشكل موجز عن الاوضاع وقال: كانت الجماهير العربية وبشكل خاص المسلمون هدفاً لممارسات نهب الارض والممتلكات وهدم البيوت التي تنتهجها اسرائيل. وذكر كيف قامت السلطات الاسرائيلية بتدنيس الاماكن الدينية المقدسة والتراث الاسلامي. وقال على سبيل المثال ان شركة تطوير اللد هدمت في ١٩٧٧/١٠/١٦ خمسة بيوت بنيت حول قبور خمسة من الصحابة وانه تم تدنيس حرمة مقبرة الرملة وتكسير عدد من القبور فيها وشق شارع في وسطها وذلك بدون أي وازع إخلاقي. كما تم تحويل مسجد بئر السبع الى متحف وتم حرث المقابر في النقب. وأخيراً هدم مئذنة مسجد حسن بك في يافا.....

وقدم الاستاذ محمد زيدان سكرتير اللجنة الاسلامية العامة تقريراً شاملاً عن اوضاع المسلمين والتطورات التي حدثت على الساحة بعد قيام اسرائيل. وعبر عن استيائه العميق من المعاملة السيئة التي يعامل بها جمهور المسلمين الذين ترفض السلطات التعامل معهم كطائفة والذين لا يتمتعون بأية مكانة دينية أسوة بباقي الطوائف الاخرى.

وأكد على حق المسلمين في ادارة شؤونهم الدينية والتصرف بأملاك الوقف الاسلامي لما فيه مصلحتهم والاشراف عليه مذكراً بأن السلام يبدأ من داخل البيت وليس من خارجه.

وطرح أمام الصحفيين المطالب الآتية:

١- المساواة التامة للمسلمين ومنحهم كافة حقوقهم الشرعية، أسوة بباقي أبناء الطوائف الاخرى في البلاد.

٢- تحرير الاوقاف الاسلامية وتمكين أصحابها المسلمين من إدارة شؤون أوقافهم بواسطة هيئات منتخبة بشكل دمقراطي وذلك على المستوى المحلي في كل مدينة وقرية وبإشراف هيئة عامة تنتخب على المستوى القطري العام.

٣- تعيين مختصين يقبل بهم ممثلو الهيئات الاسلامية لاجراء تقدير واقعي عن مدخولات الاوقاف واعطاء إدارة شؤون الاوقاف المالية الى هيئة منتخبة من قبل المسلمين.

٤- اقامة معاهد دينية لتخريج الوعاظ والأئمة ذوي الكفاءة القادرين على الوعظ والارشاد في المساجد فيما يتعلق بالأمور الدينية.

٥- التوقف فوراً عن المس بمقدساتنا ومنها المساجد والمقابر والعمل على ترميمها والحفاظ عليها أينما وجدت ووضعها تحت إشراف هيئة منتخبة.

وفي إطار رده على أسئلة الصحفيين كشف عضو الكنيست محمد وتد على أن أحد الاسباب التي تقف وراء رفض السلطات تحرير الاوقاف يعود الى الارباح الهائلة التي تجنيها خصوصاً وأن دونماً من كل ١٦ دونماً في البلاد ملك للوقف الاسلامي.

أما القاضي الشرعي محمد حبيشي فقال: «لقد عوملنا خلال كل الفترة منذ قيام الدولة وكأننا غير موجودين. وأكد على أن المسلمين طالبوا كل الوقت بتحرير أوقافهم ولم يسكتوا في يوم من الايام عن طلب معاملتهم كباقي الطوائف.

ويذكر أن النائب الجبهوي توفيق طوبي كان قد تقدم في ١٩٨٣/٣/١٥ بمشروع قانون بخصوص الاوقاف الاسلامية يدعو فيه الى تحرير املاك الوقف الاسلامي وعدم اعتبارها أملاك غائبين واعطاء المسلمين حق انتخاب مجلس إسلامي عام وتخويل هذا المجلس صلاحية الاشراف على الاوقاف الاسلامية.

هذا وعلى ضوء التطورات الاخيرة بخصوص انهيار مئذنة مسجد حسن بك في يافا والمؤامرات التي تحاك حوله فقد دعت جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا الى اجتماع شعبي يعقد في الساعة السابعة من مساء يوم الاحد القادم (٤/٢٤) في مقهى (سبير - فكتور) في وادي النسناس (اقرأ اعلاناً عن الاجتماع في مكان آخر من هذا العدد).

كلمة الاتحاد - بقية

التوصل الى تسوية منفردة بين اسرائيل ولبنان يجري على أثرها الضغط على سورية ولو بالحرب!

ان الامور - كما اعترف السيد بيغن نفسه - هي أشد تعقيداً وارتباطاً. وقد اعترف السيد بيغن، أيضاً، بأن العدوان على لبنان «لم يحقق جميع أهدافه». الحقيقة انه فشل فشلاً ذريعاً. لقد فشل في القضاء على النضال الفلسطيني كما فشل في ضرب الصداقة العربية السوفييتية. وليس من المستبعد ان يكون السيدان بيغن وريغن يدركان، دون إعلان، انه لا يمكن تحقيق أهداف ذلك العدوان الا بحرب جديدة ضد سورية.

اننا لا نريد هذه الحرب. واكثرية الرأي العام الاسرائيلي لا تريدها. ولكن، كيف؟ لم يعد هناك من طريق لتفاديها سوى اقرار شروط السلام العادل التي عاد عرفات وفلتر وأكداها.

لا يجوز، هنا، أي لف او دوران. ان الذي يحتل اراضي الغير ويرفض الانسحاب منها وان الذي يصر على ضم هضبة الجولان السورية الى اسرائيل ويرفض الانسحاب منها وان الذي يصر على استعمار المناطق الفلسطينية المحتلة وتوسيع هذا الاستعمار ويرفض الانسحاب منها وان الذي يرفض يد السلام الفلسطينية، والعربية العامة، الممدودة الى اسرائيل وشعبها - هو هو المعتدي وسيكون هو المسؤول أمام شعبه وشعوب العالم من عواقب حرب قادمة. لقد اعلنت سورية الرسمية مؤخراً، ومراراً وتكراراً، أنها مستعدة لتحقيق السلام العادل والشامل في أطار الامم المتحدة لا في اطار الاعيب «الوساطة» الامريكية المزرية. وهذا حق!

هذا هو موقفنا. ويمدى ما يكون هذا الموقف هو موقف بقية اوساط المعارضة من الممكن تلافي الكوارث المحتملة. أما الذين يحلمون بأنه من الممكن ان يختبئوا من غضبة شعبهم ومن مسؤولية التاريخ في دياميس شعار «نفذ السهم ووقعت الحرب وكلنا في سفينة واحدة» فأننا نعتقد، هذه المرة، ان حلمهم هذا هو حلم مميت.

اننا، بمواقفنا الواضحة بما فيها بيان عرفات - فلتر، نصدر، نحن وكل قوى السلام في العالم، عن اعمق المسؤولية. ولا يبقى سوى ان يدرك الآخرون أنهم، هذه المرة، لن يستطيعوا التهرب من مسؤوليتهم هم أيضاً أمام شعبهم وأمام شعوب العالم.

مأثرة فضائية - بقية

الجديدة يتوجهون الى محطة «سليوت - ٧» العلمية المدارية السوفييتية التي هي عبارة عن مختبر علمي فضائي لاجراء مجموعة كبيرة من التجارب العلمية - التكنيكية.

وقد عملت في السنة الماضية على المحطة ثلاثة اطقم فضائية اشتركت في احداها فضائية سوفييتية. وضم الطاقم الاخير الفضائيين اناتولي بيريزافوي وفالنتين ليبيديف اللذين عادا في كانون الاول الماضي الى الارض من اطول تحليق فضائي استغرق ٢١١ يوماً. وكانت محطة «سليوت - ٧» تعمل، منذ ذلك الحين، على المدار بصورة اوتوماتيكية.

ويرئس الطاقم الحالي فلاديمير تيتوف (٣٦ عاماً) ويشاركه الرحلة المهندسان جينادي ستريكالوف (٤٢ عاماً) والكسندر سريبروف (٣٩ عاماً).

لقد ازدادت مؤخراً ابعاد المحطة وتوسعت بالتالي امكانيات اجراء التجارب العلمية والتكتيكية على متنها بعد أن التحق بإحدى عقدتيها جهاز فضائي كبير من طراز جديد من المزمع استخدامه في المستقبل لتركيب منشآت مدارية في الفضاء. وحمل الجهاز الى المحطة الماء والهواء المضغوط والاغذية والملابس ومعدات مختلفة للدراسات العلمية.

لقد تم ادخال مركبة «سيوز - ت ٨» في المدار بنجاح. ومن المفترض ان ينتقل الفضائيون الثلاثة الى متن المحطة «سليوت - ٧».

وصرح الفضائيون قبل انطلاقهم الى الفضاء ان التجارب التي سيقومون بها تتصف بطابع سلمي بحت لان البرنامج الفضائي السوفييتي لا يخدم الا هذه الاهداف.

مصادر عسكرية - بقية

تعرض «باص» محمل بالجنود الاسرائيليين يوم الخميس الاسبق (٤/١٤) لهجوم شنته مجموعة من رجال المقاومة بالقرب من مخيم الرشيدية. واسفر الحادث عن مقتل جندي اسرائيلي وجرح اخرين. كما وتعرضت سيارتان عسكريتان اسرائيليتان في اليوم نفسه لعيارات نارية من اسلحة خفيفة عندما مرتا بالقرب من «جاليري سمعان» في بيروت. وادعى الناطق العسكري الاسرائيلي بأنه لم تقع اصابات.

هذا وصرحت مصادر عسكرية اسرائيلية، امس، انها تتوقع تصاعد عمليات المقاومة في لبنان ضد الجنود الاسرائيليين.

بيان مشترك - بقية

تقديره لوقفته الشجاعة ضد العدوان في لبنان وضد أعمال التنكيل الاجرامية في المناطق الفلسطينية واللبنانية المحتلة.

وعبر وفد م.ت.ف عن تقديره الكامل لمواقف ونضالات كافة قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل، المعارضة للاحتلال والعدوان والمؤيدة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية. وأشار الى أهمية قرار الشعب العربي الفلسطيني وممثله م.ت.ف المستقل بخصوص تقرير مستقبلهم.

وأشار وفد م.ت.ف الى أن مشروع ريغن لا يلبي حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية غير القابلة للتصرف وبخاصة حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة. وأشار وفد م.ت.ف. الى أن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني تتفق وقرارات الامم المتحدة حول المسألة الفلسطينية والسلام في الشرق الاوسط.

وعبر الطرفان عن الارتياح من تطور العلاقات السياسية بينهما لصالح قضية السلام العادل ووحدة جهود كافة قوى السلام في الشرق الاوسط وعبرا عن رغبتهما المشتركة في مواصلة وتوسيع هذا التعاون - المشترك الودي بينهما.

تعازينا

● الى الاخ كرم يونس نصار والعائلة بوفاة الزوجة والابنة الشابة المرحومة حورية يوسف نصار.

أعضاء الحزب والشبيبة والجبهة - طرعان -

الاتحاد

اسبوعيات

أحجر أساس أم قبر ؟!

اخترت ان انشر لكم، الى جانب هذا الكلام، صورة فوتوغرافية لرئيس الاركان السابق ـ صانع التوابيت، رفائيل ايتان. لقد ظهرت هذه الصورة في صحيفة «عل همشمار» المبامية في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي، ٢٠ الجاري.

وخلت قبل ان أقرأ الخبر الذي جاء تحت الصورة، ان «رفول» قد انجز صنع التوابيت وانتقل ـ في الصورة ـ الى صنع القبور. ولكنني، بعد ان قرأت الخبر تحت الصورة، تأكدت من ذلك !

ومجمل الخبر ان آخر «فعل» قام به «رفول»، بصفته قائداً للاركان، هو قيامه بوضع حجر الاساس لمستعمرة جديدة بالقرب من «نتصرات عيليت» خصصت لكي تكون «قرية مركزية لتثقيف جنود الجيش الاسرائيلي». وقرروا تسميتها على اسم وزير المعارف، الاسبق، يغال الون الراحل. وكان ذلك يوم الثلاثاء الماضي (١٩ الجاري).

وجاء في «عل همشمار» وغيرها ان المستعمرة «التثقيفية» الجديدة ستقام على جبل محاذ لنتصرات عيليت. واذا اسمه «هار يونا». أما الحقيقة فهي انها تقام على مساحة ألف دونم مصادرة من اراضي قريتي عين ماهل والرينة العربيتين. ولم يكن لديّ الوقت الكافي لكي أسأل اهالي القريتين العربيتين عن الاسم الحقيقي للارض المصادرة. وقد يكون اسم «يونس» قد تحول الى «يونا». ولكن الامر غير مهم، كما هو واضح : تعددت الاسماء والمصادرة واحدة !

الحاصل، وكما جاء في «عل همشمار» وغيرها، كان «رفول» هو «نجم الحفل» الذي اشترك فيه وزير البناء والمساكن، دافيد ليفي، والنائب القائد المعراخي اسحق رابين ورؤساء السلطات المحلية (اليهود) في الجليل وعلى رأسهم (بالطبع) رئيس بلدية نتصرات عيليت، مناحيم أرياف ! كل ذلك يتفق و «المفاهيم».

غير ان اشتراك «الملحقين العسكريين في السفارات الاجنبية»، كما جاء في الصحف، هو الامر الذي يدعونا الى التساؤل : هل انقطعت الصلة بين اصحاب هذه «المفاهيم» وبين الارض التي يقعدون عليها، بل بينهم وبين العالم الذي نعيش فيه. الى درجة جعلتهم يتوهمون انهم يستطيعون التباهي أمام هذا العالم بسياستهم وفعلاتهم ومفاهيمهم ؟! ان الامر لمذهل حقاً !

إن مجرد اختيار رفول الصراصيري، صانع التوابيت، لوضع


● رفول الصراصيري ـ يضع حجر اساس.. ام يحفر قبراً!!! ●

حجر الاساس في بناء «قرية تثقيفية» لجنود الجيش هو أمر مذهل حقا. ولا يمكن فهمه إلا انه اعتراف رسمي بأن كل ما هو عكس الثقافة هو «الثقافة» الرسمية في الجيش الاسرائيلي.

وألمحت «عل همشمار»، في خبرها، الى ان احداً، من المتكلمين في الحفل، لم يذكر «الدرر» التي خرجت من فم «رفول» سوى الوزير دافيد ليفي الذي اكتفى بالتلميح. ثم اعتذر قائلا : «ولكن رفول هو رفول» !

أما رفول، وكما تعلمون، فلم يطرف له جفن. وكلما ازداد تخشباً ازداد المديح له ! وظل رفول رفولا إيضاً في كلمته لمناسبة قيامه بوضع حجر الاساس. لم ينس «ان يعبر عن أمله في ان يتم إنشاء القرية (التثقيفية) بسرعة وبواسطة العمل العبري». إن رفول ينطح صخرا. فهو يعلم انه ما من إنشاء وما من تعمير في اسرائيل بدون «العمل العربي»، بدون العمال العرب. ولذلك «أعرب عن أمله» في ان يتم بناء «القرية» بدونهم. إي بالعمل العبري الصرف. إننا نود ان نؤكد لرفول ان «عملا» واحداً فقط من الممكن إنجازه بالعمل العبري الصرف في هذه البلاد. وهو الهدم والتخريب لا غير. وهذا هو التاريخ شاهد على صحة كلامنا.

ولكن رفول ينطح صخرا. ويصر على ذلك.

ليس جديداً علينا ان «رفول هو رفول». ولكن السؤال الذي يهمنا هو : وأنتم، من أنتم ـ يا حضرة الوزير وحضرات رؤساء السلطات المحلية في الجليل (اليهود) وحضرة قائد المعراخ اسحق رابين وحضرات محرري «عل همشمار» وغيرهم وغيرهم من اصحاب الشعار التهربي «رفول هو رفول» ؟

إن محاولة التهرب من الواجب الاخلاقي والسياسي، بدمغ رفول ووضعه في المكان الصحيح، لا يسيء الى العرب فقط إساءة بالغة بل يسيء أيضا، وفي المقام الاول، إليكم انتم انفسكم. يسيء الى الرابطة التي لا يمكن لاسرائيل ان تعيش بدونها. وهي التي تربطها بالعالم، بالرأي العام العالمي، حتى ولو كانت شعرة. لذلك قلنا : إن ظننا بصورة رفول، وهو يضع حجر الاساس ـ انه يحفر قبراً ـ هو ظن صحيح !

ونلاحظ مما أسلفنا ذكره ومن غيره، انه يوجد في اسرائيل لعبٌ غير مسؤول بالرأي العام الاسرائيلي. فما دامت اكثرية وسائل الاعلام الاسرائيلية في ايدي اصحاب شعار «رفول هو رفول» فإن هؤلاء المسيطرين يوهمون انفسهم بأنه يجوز لهم تضليل هذا الرأي العام بما يتفتق عن أذهانهم من اكاذيب. سيأتي يوم، وربما قريب، يجد فيه هذا الرأي العام انه في واد بينما العالم كله في واد آخر.

ان المهزلة المشينة، التي تمثلها وسائل الاعلام الاسرائيلية امام انظارنا الآن، فيما يختص بما يسمى «الاحتجاج الاسرائيلي على قيام ممثل م. ت. ف. بوضع الزهور على نصب ضحايا جيتو وارسو» هي أمر لا يستطيع ان يصل اليه عقل من عقول «رفول هو رفول». هذا ونحن متأكدون ان العالم، في هذا الشأن على الاقل، هو في واد آخر. ولا يسمع بهذه «الضجة» سوى الناس في اسرائيل. ولكن على اصحاب «رفول هو رفول» ان يسألوا انفسهم : اية رسالة عنصرية، اقبح من هذه الرسالة، يريدون ان ينقلوها الى شعبهم ؟ وبعد هذه «الرسالة» كيف سيعيشون في وسط عالم عربي عريق يسمع في كل يوم اقذر الاهانات توجه اليه ؟! لقد احتجت «عل همشمار» على قيام رفول بنعت العرب بالصراصير. ولكنها، في الوقت نفسه، نشرت افتتاحية تتهم فيها قلب العالم العربي ورمز ضمير الانسانية في وقتنا الحاضر، الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية الوحيدة م. ت. ف. بالعنصرية وبالنازية. هل وصل الهوس باصحاب هذه «المفاهيم» حتى هذه الدرجة وحتى فقدوا اية بوصلة تدلهم على المكان الذي هم فيه قاعدون ؟

لقد تحدث الوزير دافيد ليفي، في الحفل إياه، عن انه من واجب اليهود والعرب ان يحيوا سوية في هذه البلاد ـ «شعبا واحداً في بلاد لنا جميعا». فعلى اية مآذن وسطوح عالية يجب ان نقف ونحن نصرخ، قبل فوات الأوان : كيف يستقيم هذا الامر مع رفول ومفاهيمه ونجارته، كيف يستقيم هذا الامر مع تلك المسرحية القذرة في وارسو ؟

(جهينة)

قراءة في «فكر» «الحركة التقدمية» في الناصرة :

انتهازية ايديولوجية.. وتزَلُّف إصلاحي !

> لقد وعت الجماهير أهمية الوحدة الشعبية الجبهوية في خدمة المصالح الحقيقية لشعبنا.. فهل يمكن بعد هذا لمن يقول انه وطني ان يفتري على الجبهة وان يناصبها العداء ؟!

بقلم : الدكتور إميل توما

في ١٢ كانون الاول العام ١٩٨١ انسحب عدد من اعضاء رابطة الجامعيين في الناصرة، من جبهة الناصرة الدمقراطية ببيان اذاعوه على الرأي العام وابرزته وسائل الاعلام السلطوية... وبعد ذلك توحد أولئك او بعضهم مع آخرين، وأسسوا «الحركة التقدمية» في الناصرة..

واليوم تحاول هذه الحركة (!) ان تفرض نفسها على الساحة في الناصرة وفي غير الناصرة باعتبارها «أمل المستقبل !!».

أخوف من «الاحتواء»... أم رغبة في السيطرة ؟!

اعلن المنسحبون من رابطة الجامعيين، ومن الجبهة، انهم فكروا كثيراً وجربوا كثيرا علهم يستمرون في هذه الشراكة غير المتكافئة (!!) التي بتوهاقي ظروف خاصة والتي استغلها «شريكنا الاكبر» لتحقيق مآربه مستغلاً ضعف تنظيم شركائه...

وبعد ذلك أكدوا انهم فشلوا فقرروا وضع حد لهذه الشراكة والبدء من جديد لاعادة التنظيم بالصورة الصحيحة التي ارادوها وتوخوها ! (نشرة الحركة : «من اجل الناصرة»، نيسان ١٩٨٢).

ويلور د. جورج قنازع موقف المنسحبين فكتب ان بناء الجبهة «بين اطراف غير متكافئة هو بناء يحتوي على عناصر الضعف الاساسية التي يمكن تغطيتها الى حين ولكن ليس الى الابد فليس غريبا إذن ان تتردد في الاجواء كلمات مثل السيطرة والاحتواء وما اشبه.. والمقصود طبعاً هو شعور المجموعات الصغيرة او الضعيفة في هذا التآلف بسيطرة القوة الكبيرة المنظمة عليها» (المصدر ذاته).

نود عند هذا الحد ان نطرح السؤال : متى قامت اية جبهة، في قطر من الاقطار، بين اطراف متكافئة ! بل هل كان تكافؤ القوى أساس ايا جبهة وطنية او شعبية ؟

لو حاول منظرو المنسحبين دراسة مقومات العمل الجبهوي لتوصلوا الى ان الجبهات المحلية والقطرية، الطبقية والوطنية، لا تقوم على اساس المساواة بين اطراف تلك الجبهات او حتى تمثيلها في القيادة بل على اساس برامجها المعبرة عن مصالح واهداف تلك الاطراف.

لا نريد ان نستعرض الخبرات الغنية للشعوب ولكن من حقنا ان نذكر المنسحبين ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تقم على تكافؤ القوى العاملة في الساحة الفلسطينية بل قامت على موازنة واقعية بين فصائل حركة التحرر القومي الفلسطينية وأخذت هذه الموازنة في بنية مختلف هيئاتها ـ المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية ـ ولم يدع المستقلون في اللجنة التنفيذية او في المجلس المركزي او في المجلس الوطني الفلسطيني انهم يواجهون «الاحتواء»... على الرغم من انهم ينتمون الى هيئات ومنظمات شعبية نشطة في المعركة الفلسطينية.

يقرر المنسحبون، حسب المنظر جورج قنازع، ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي حزب سياسي له تاريخه الطويل ورصيده الكبير.. وبعد ذلك يتهمونه بمحاولة «احتواء» اطراف الجبهة الأخرى «الضعفاء»..

السؤال : ماذا تعني كلمة «احتواء» ؟! او ما هي مآرب الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي قرر المنسحبون انه يريد تحقيقها ؟

قرر المنظر جورج قنازع ان للحزب الشيوعي الاسرائيلي تاريخا طويلا ورصيدا سياسيا كبيرا.. كيف يمكن ان نلخص هذا التاريخ الطويل والرصيد السياسي الكبير ؟

لا ندري ماذا قصد د. قنازع حين كتب هذا الكلام.. ولكننا نقرر ان النضال المثابر في اقسى الظروف من اجل حقوق الشعبين العربي واليهودي في هذه البلاد يجسم ماهية تاريخ هذا الحزب... وان رصيده السياسي الكبير نما في مسيرته الكفاحية في مكافحة الصهيونية، ايديولوجية وممارسة، وفي التصدي لسياسة اسرائيل العدوانية التوسعية وفي الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة وفي مقاومة سياسة الاضطهاد القومي ازاء الجماهير العربية منذ قيام الدولة حتى اليوم... وفي النضال من اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني والسلام..

اذن مآرب الحزب الشيوعي الاسرائيلي ليست ذاتية بل شعبية ترتبط بالنضال من اجل برامج عينية تتجاوب مع اقدس مصالح الجماهير العربية في اسرائيل.. لانها تقوم على انجاز مهمات تاريخية اهمها تسوية القضية الفلسطينية تسوية عادلة تعتمد على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وأهمها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة بقيادة م. ت. ف.، على ترابه الوطني ـ الضفة ـ بما فيها القدس العربية ـ والقطاع.

وعند هذا الحد يظهر معنى الاحتواء ! اي يظهر ان المنسحبين تراجعوا عن التعاون مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي او فرعه في الناصرة لانه تمسك بتاريخه الطويل ورصيده السياسي الكبير وأصرّ على متابعة المسيرة..

كيف كان في وسع الحزب الشيوعي ان يبرهن على انه «لا يريد «السيطرة» او «الاحتواء»...؟». الجواب : على ضوء المعطيات : فقط بتسليم زمام القيادة في الناصرة وفي غيرها للمنسحبين وأمثالهم، وطبعاً التنازل عن برنامج وطريق الجبهة.

ولتوضح : الحقيقة، التي لا بد من ان يصل اليها المراقب الموضوعي هي ان المنسحبين قرروا الانسحاب من رابطة الجامعيين ومن جبهة الناصرة الدمقراطية، واقاموا حركتهم «التقدمية» (!!) لا لانهم تمردوا على «الاحتواء» بل لان الحزب الشيوعي وبقية الشركاء في جبهة الناصرة الدمقراطية، رفضوا الرضوخ لابتزازاتهم، ورفضوا ان «يجيروا» كفاح الجماهير العربية في الناصرة، بقيادة الحزب الشيوعي أولا والجبهة الدمقراطية ثانياً لحساباتهم الذاتية. وبكلمات أخرى أرادوا من الحزب الشيوعي اولا ومن بقية الشركاء في الجبهة ثانياً ان يعترفوا بقيادتهم وبكونهم «البديل» لقيادة الجماهير العربية في الناصرة وغيرها..

القضية السياسية الجوهرية او حقوق الشعب العربي الفلسطيني

في بيان المنسحبين (الصادر كما ذكرنا في ١٩٨١/١٢/١٢) ـ وهم الآن «الحركة التقدمية» جاء :

«لا توجد في وثيقة تأسيس الجبهة (جبهة الناصرة الدمقراطية ـ إ. ت.) ولا في برنامج عملها اساس لما يدعيه رئيس البلدية في تصريحاته الهجومية على المنسحبين كما جاء في «الاتحاد» بتاريخ ١٩٨١/١٢/١٨ حيث قال أقيمت الجبهة «لاحلال السلام العادل في المنطقة وانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق المحتلة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني» (نشرة «الحركة التقدمية» ـ نيسان ١٩٨٢).

وبهذا اراد المنسحبون ـ اعضاء الحركة التقدمية ـ «التنديد» برئيس بلدية الناصرة، توفيق زياد، الذي حاول حسب زعمهم، تبرير «التقصير» في العمل البلدي بالركوب على حصان القضايا السياسية والوطنية العامة التي لا يقدم لها غير التصريحات والخطب الرنانة...» (المصدر ذاته).

لنتوقف قبل ان تعالج قضايا بلدية الناصرة عند هذه القضية..

● اولاً : لم يبرر رئيس بلدية الناصرة «التقصير» في عمله البلدي بالركوب على حصان القضايا السياسية والوطنية بل رأى بحق ان النضال من اجل حقوق الناصرة يرتبط ارتباطاً وثيقا بالنضال ضد الاضطهاد القومي والتمييز العنصري اللذين تمارسهما المحافل الاسرائيلية الحاكمة، منذ قيام الدولة.. كما انه يرتبط عضوياً بالنضال من اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

واولئك الذين يفصلون بين مصالح الناصرة او بلديتها من ناحية وبين معركة الجماهير العربية من اجل المساواة ومن اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني من ناحية ثانية ان يتزلفون الى مواقع «الاصلاحيين» او الى مواقع المتزلفين لسلطة الاضطهاد القومي والراغبين في التعاون معها..

● وثانياً : لنسأل السؤال : ما هو موقف المنسحبين او «قادة» «الحركة التقدمية» في الناصرة، الذين عتبوا على اهتمام رئيس بلدية الناصرة، من القضية الفلسطينية والسلام ؟

في «وثيقتهم التأسيسية» قرروا : «المواطنون العرب في اسرائيل هم جزء من الشعب العربي الفلسطيني الذي يسعى من اجل المحافظة على كيانه يؤيده في ذلك القسم الاكبر من المجتمع الدولي ورغم قرارات الامم المتحدة المتكررة الداعية الى إحقاق الحق، فما زالت القضية الفلسطينية دون حل. لذلك فان حل هذه القضية حلاً عادلاً للطرفين بتنفيذ قرارات الامم المتحدة وانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق المحتلة، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره، سيكون ولا شك خطوة ضرورية نحو وضع أسس السلام الدائم والعادل في الشرق الاوسط».

كيف يبلور قادة «الحركة التقدمية» هذا الطرح العام ؟..

«السكرتير» المحامي كامل الضاهر في الاجتماع التأسيسي العام الذي عقد في ٨٢/٤/٢٤ في الناصرة : «علينا ان نتفاعل مع باقي القوى الوطنية المخلصة في البلاد وفي جميع قضايا شعبنا وان نعمل جادين من اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة دولته، حرة مستقلة بجانب دولة اسرائيل» (نشرتهم «تطوير الناصرة» ـ تموز ٨٢، ص ٥٣).

و «نائب السكرتير» د. رشيد سليم في مقاله «هل يمكن تحقيق مقررات المؤتمر الوطني الفلسطيني».. يرحب بهذه المقررات ويلخصها : بحق العودة وحق تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس.. ويضيف ان حقوق الشعب الفلسطيني وضحت اكثر بعد مؤتمر فاس «وهي تعني كذلك الاعتراف بحق اسرائيل في البقاء..

ولكن القس رياح ابو العسل قال في ندوة اقامها مجلس السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني في كيبوتس «هارئيل» ان المطلوب هو العمل على ايجاد حياة مشتركة وليس وجوداً مشتركاً فقط وان قيام الدولة الفلسطينية في المستقبل لن يضع حداً لتطلعات العرب مواطني دولة اسرائيل «وان الحل يجب ان يكون في جعل هذه الدولة دولة ثنائية يعيش فيها العرب واليهود بحقوق متساوية».. (نشرة «التضامن» ـ نيسان ١٩٨٣) وبعد ذلك نشرت «هآرتس» مقابلة مع القس رياح ابو العسل دعا فيها الى قيام دولة دمقراطية علمانية في فلسطين الموحدة باعتبار ذلك حله للقضية الفلسطينية.

لا نريد ان نتوقف عند الخلافات الشائعة بين اعضاء «الحركة التقدمية» في الناصرة الظاهرة في هذه النصوص حتى لا نتهم باختلاق التناقضات بين اولئك الاعضاء..

ولكننا نريد ان نؤكد توجههم الاصلاحي ولن نذهب هنا الى ابعد من ذلك باقتباس افتتاحية نشرتهم «عام الحركة» الصادرة في كانون الاول ١٩٨٢ وظهرت تحت عنوان : «عام ١٩٨٣ هل سيكون بداية للسلام الحقيقي في المنطقة ؟ سيكون استمراراً وزيادة في المآسي والويلات والحروبات ؟!».

في هذه الافتتاحية وهي «كلمة الحركة» في مطلع العام ١٩٨٣ جاء : «تبلورت صورة واضحة للاوضاع المحيطة من حولنا بعد الحرب في لبنان، وتبلورت امكانات ثلاثة موجودة اليوم في الأفق :

١ ـ مشروع مؤتمر فاس.

٢ ـ مشروع ريغان.

٣ ـ استمرار الوضع القائم وضم الاراضي المحتلة وزيادة المستوطنات المقامة فيها وربما احتلال جنوب لبنان».

ومضت الافتتاحية في تحليل الاوضاع العربية والاسرائيلية والعالمية وابرزت ان امريكا الامبريالية عدوة الشعوب.. ووضعت على القوى الدمقراطية في اسرائيل والعالم وعلى الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الخاصة (؟) النضال من أجل احلال السلام.. وحددت مقومات ذلك : إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التقدمية الى جانب اسرائيل وبقيادته الشرعية.

وبعد ذلك انهت «الحركة» كلمتها بما يأتي :

«وبالرغم من ثقتنا باخلاص وحنكة القيادة الفلسطينية التي تعيش وتعمل وسط حقول الالغام، ندرك معنى «ملاحقة العيار لباب الدار» وإعطاء المجال للملك الاردني للحوار مع امريكا لتتفهم امريكا ابعاد قرارات مؤتمر فاس الاخيرة».

ماذا يعني هذا الكلام ؟

بغض النظر عن التحليل السابق حول ماهية الامبريالية الامريكية فهذه «الحركة» ـ كما يظهر من كلمتها في مطلع العام ١٩٨٣ ـ تدعو منظمة التحرير الفلسطينية الى مبايعة الملك الاردني حسين حتى يبدأ الحوار مع امريكا !!. وعى اي اساس ؟! على اساس مشروع ريغان الذي يرفض حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.. ويرفض فكرة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع.. وينفي حق الشعب العربي الفلسطيني في اختيار ممثله ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ ويقرر ان حل القضية الفلسطينية يتم بتحويل المناطق الفلسطينية المحتلة اليوم، الضفة والقطاع بما فيها القدس العربية، بعد تقليصها لاغراض «الأمن» ! الاسرائيلي، الى اقليم حكم ذاتي في اطار الاردن ؟!!

هذه هي دعوة الرجعية العربية على صعيد العالم العربي.. وهي دعوة اليمين في الضفة والقطاع، الذي اصبح يلهث وراء الولايات المتحدة، ودعوة أولئك الذين يغلفون دعوتهم للتواطؤ مع حسين وامريكا بارتياعهم من سياسة حكام اسرائيل ومحاولتهم بتكثيف الاستيطان الكولونيالي في الضفة والقطاع وكأن ذلك أمر منتهٍ لا يمكن تغييره..

وما كنا نتوقف طويلاً عند هذا الموقف الانتهازي المهادن لولا انه ينعكس بصورة ملموسة على موقف هذه المجموعة من بلدية الناصرة الجبهوية.

[القسم الثاني والاخير ـ في العدد القادم]


● كل الناصرة ـ على طريق الدفاع عن حقوق شعبنا وكرامته ومستقبله، كل الناصرة جبهة ●

التمييز في مخصصات الاولاد ، ضد الاولاد العرب ـ وصمة عار على جبين النظام الاسرائيلي

> □ الاساس «القانوني» لهذا التمييز وضعته حكومات التجمع وجاءت حكومة «الليكود» فعمقت هذا التمييز □ كتلة الجبهة في الكنيست ستقترح في بداية دورة الكنيست الصيفية قانوناً لضمان المساواة الكاملة في هذا المجال .. فهل يُكفّر «التجمع» عن ذنوبه ويدعم اقتراح الجبهة ؟

بقلم : ناظم بدر

■ لا شك ان هنالك مجالات عديدة تتميز بها سياسة وممارسة الحكومة الاسرائيلية بالتمييز القومي والاضطهاد ضد الجماهير العربية في البلاد الا ان اكثر هذه المجالات بروزاً هو مجال... مخصصات تأمين الاولاد.

لقد أثير هذا الموضوع، مجدداً، واحتل مكان الصدارة في أروقة الكنيست ولجانها في الايام الاخيرة لدورة الكنيست الشتوية.

إن كتلة «تامي» التي هي جزء من حكومة «الليكود»، ممثلة أصحاب رؤوس الاموال، حاولت، جاهدة، ان تقدّم شيئاً ما بعد مرور سنتين على اشتراكها في الحكومة وتمخضت هذه المحاولات بالاحكام التي أصدرها وزيرها في الحكومة، وزير العمل والرفاه الاجتماعي، في أوائل شهر نيسان الجاري، والقاضية بزيادة مخصصات الاولاد ابتداءً من الولد الرابع للعائلة.

قد يتبادر الى أذهان البعض السؤال التالي: ما دمنا نؤيد تقديم المنح، للعائلات كثيرة الاولاد فما لهذا الامر وسياسة الحكومة والتمييز القومي والعنصري؟ وللاجابة على هذا السؤال سأستعرض موضوع مخصصات الاولاد بكافة جوانبه ومنذ أن أقرّت ركيزته المتمثلة بقانون الجنود المسرحين حتى أحكام وزير كتلة «تامي» الاخيرة.

● قانون الجنود المسرحين (الاعادة الى العمل) ١٩٤٩:

أقرّت الكنيست عام ١٩٤٩ «قانون الجنود المسرحين» (الاعادة الى العمل) وفي البند (٤٠) فقرة (ب١) منه ورد ما يلي: «وزير العمل بالتشاور مع وزير المالية وبموافقة لجنة المالية التابعة للكنيست مخوّل باصدار أحكام، بهدف تقديم المنح للجنود أو لأبناء عائلاتهم أو قسم منها. وكل ذلك بالطريقة والشكل والظروف التي يرتأيها الوزير، آخذاً بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي أو العائلي».

هذا هو القانون. وهذا هو البند الذي يخوّل الوزير اصدار احكام بتقديم المنح، والمساعدات لبعض العائلات، شريطة أن يكون أحد أفراد العائلة قد تجند في الجيش الاسرائيلي أو في المنظمات العسكرية الصهيونية قبل قيام الدولة. وهكذا تتضح النوايا السيئة وتكشف حقيقة اصرار الحكومة الاسرائيلية على انتهاج سياسة التمييز القومي. فهذا البند لم يسن بهدف تقديم المساعدات للعائلات الفقيرة بقدر ما هو وسيلة لاستثناء العائلات العربية من أي مساعدة تقدمها الحكومة في المستقبل!

ان مخصصات الاولاد هي أحد المجالات التي يستطيع فيها الوزير تقديم المنح لعائلات الجنود المسرحين بموجب هذا القانون. وهذا المجال أكثر المجالات انفضاحاً. فهناك مثلاً التمييز باعطاء قروض الاسكان فالمواطن العربي يحصل على ثلثي المبلغ الذي يحصل عليه المواطن اليهودي الذي يحمل المواصفات الاجتماعية نفسها، ولكن هذا البند، في هذا القانون، فتح المجال للتمييز العنصري «الشرعي»، والعنصرية لا يمكن ان تكون شرعية.

● الاحكام الخاصة بتقديم المنح للجنود وأبناء عائلاتهم

في ٢٧ اب ١٩٧٠ أصدر وزير العمل أوامره بموجب صلاحياته المخولة حسب القانون المذكور. ونصت هذه الاوامر على زيادة مخصصات الاولاد للعائلات التي خدم أحد أفرادها في الجيش الاسرائيلي.

وفيما يلي جدول المخصصات:

	ولد عربي	الزيادة حسب الاحكام الجديدة	ولد يهودي
الاول	١	صفر	١
الثاني	١	صفر	١
الثالث	١.٢٥	٠.٧٥	٢
الرابع	١.٢٥	١	٢.٢٥
الخامس	١.٢٥	١	٢.٢٥
كل ولد اضافي	١.٢٥	١.٢٥	٢.٥

. واستمر هذا الوضع حتى شهر نيسان الجاري فأصدر وزير العمل والرفاه الاجتماعي أحكاماً جديدة يمنح بموجبها كل ولد اعتباراً من الولد الرابع نقطة واحدة اضافية شريطة أن يكون يهودياً (نقول يهوديا وليس من يخدم احد أفراد عائلته في الجيش بعد أن شملوا العائلات اليهودية المتدينة وبقيت العائلات العربية المستثناة الوحيدة) واصبح الفرق شاسعاً بين مخصصات الولد اليهودي وبين مخصصات الولد العربي.

ونورد في آخر المقال جدولاً تفصيلياً حول مخصصات العائلات من تأمين الاولاد بناء على عدد النقاط التي تحصل عليها كل عائلة حتى الولد العاشر وأترجم ذلك الى شواقل على أساس كل نقطة تساوي ٨٢١ شاقلا ابتداء من اول نيسان ١٩٨٣

●●●

ان هذه الارقام الجامدة تتكلم وتعبّر أكثر من أي شرح والاطفال العرب يعيشونها مع كل كأس حليب ومع كل قطعة خبز.

ازاء هذا الوضع سارعت الكتلة الشيوعية عام ١٩٧٥ الى تقديم إقتراح قانون لتصليح النتائج غير المحتملة التي تمخضت عن القانون المذكور والاحكام الصادرة بناء عليه ونص اقتراح «قانون لمساواة مخصصات الاطفال المدفوعة من التأمين الوطني» في البند الاول ما يلي «على الرغم مما ورد في أي قانون آخر تكون مخصصات العائلات والاولاد التي تدفعها مؤسسة التأمين الوطني لزبائنها (مؤمّنيها) متساوية».

ورُفض هذا الاقتراح بأكثرية أصوات المعراخ والليكود، معاً (!!) ليستمر الوضع حتى يسلم «التجمع» الحكم لليكود عام ١٩٧٧ وتعود «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» لتقدم الاقتراح نفسه في ٨١/٣/٢٥ ومرة أخرى تُسقط الاكثرية في الكنيست هذا الاقتراح.

وفي ظل حكومة «الليكود»، وبعد مرور ثلاث سنوات، تصدر أحكام جديدة وتعمّق التمييز العنصري ضد الاطفال العرب.

وقد قررت كتلة «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» في الكنيست أن تقدّم اقتراح القانون، للمرة الثالثة، مع بداية الدورة الصيفية للكنيست وستحاول التأثير على نواب الكنيست في الكتل الاخرى وخاصة من «التجمع» علهم يؤيدون اقتراح القانون، مكفّرين بهذا عن بعض ما قاموا به لتقنين التمييز العنصري ضد العرب، عندما كان حزبهم في الحكم.

● كاتب المقال، ناظم بدر سكرتير كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست

عائلة عربية: عدد الاولاد	عائلة عربية: النقاط	عائلة عربية: الشواقل	عائلة يهودية حسب تعديلات ٧٠/٨/٢٧: نقاط	عائلة يهودية حسب تعديلات ٧٠/٨/٢٧: شواقل	الفوارق بالشاقل	الفوارق بالنسبة	حسب تعديلات ١٩٨٣/٤/١: نقاط	حسب تعديلات ١٩٨٣/٤/١: شواقل	الفوارق بالشاقل	الفوارق بالنسبة
١	١	٨٢١	١	٨٢١	صفر	صفر	١	٨٢١	صفر	صفر
٢	٢	١٦٤٢	٢	١٦٤٢	صفر	صفر	٢	١٦٤٢	صفر	صفر
٣	٣.٢٥	٢٦٦٨	٤	٣٢٨٤	٦١٦	٪٢٣	٤.٠	٣٢٨٤	٦١٦	٪٢٣
٤	٤.٥	٣٦٩٤	٦.٢٥	٥١٣١	١٤٣٧	٪٣٨.٩	٧.٢٥	٥٩٥٢	٢٢٥٨	٪٦١.١
٥	٥.٧٥	٤٧٢٠	٨.٥	٦٩٧٨	٢٢٥٨	٪٤٧.٨	١٠.٥	٨٦٢٠	٣٩٠٠	٪٨٢.٦
٦	٧	٥٧٤٦	١١	٩٠٣٠	٣٢٨٤	٪٥٧.١	١٤	١١٤٩٣	٥٧٤٧	٪١٠٠
٧	٨.٢٥	٦٧٧٢	١٣.٥	١١٠٨٢	٤٣١٠	٪٦٣.٦	١٧.٥	١٤٣٦٦	٧٥٩٤	٪١١٢.١
٨	٩.٥	٧٧٩٢	١٦	١٣١٣٤	٥٣٤٢	٪٦٨.٥	٢١	١٧٢٥٩	٩٤٤٧	٪١٢١.٢
٩	١٠.٧٥	٨٨٢٦	١٨.٥	١٥١٨٨	٦٣٦٢	٪٧٢	٢٤.٥	٢٠١١٤	١١٢٨٨	٪١٢٧.٩
١٠	١٢	٩٨٥٢	٢١	١٧٢٤١	٧٣٨٩	٪٧٥	٢٨	٢٢٩٨٨	١٣١٣٦	٪١٣٣.٣

لينين .. والاداب والفنون

□ لم تكتسب الايديولوجية البروليتارية مغزاها العالمي لو انها رفضت الكنوز الثقافية الثمينة للعصر البرجوازي ولو لم تهضم كل ما هو قيّم مما تجمع من الفكر والثقافة الانسانية □ الجميل يجب الحفاظ عليه واتخاذه مثالاً حتى ولو قديماً.. لِمَ الاعراض عن الجمال الحقيقي والتخلي عنه لمجرد انه قديم ؟ □

بقلم سالم جبران

■ كتب اناتولي لوناتشارسكي، احد البلاشفة الكبار ووزير الثقافة في حكومة لينين، مباشرة بعد قيام السلطة السوفييتية:

« في سنة ١٩٠٥، تأتّى له (لينين) ابان الثورة الاولى ان يبيت الليل في شقة الرفيق د. ليشنكو، حيث كانت فيها، ضمن ما كان، مجموعة كاملة من مؤلفات كناكفوس المكرسة لكبار رسامي العالم. وفي الصباح التالي قال لينين: (أي ميدان آسر وأخّاذ هو تاريخ الفن. ولكم توجد امكانيات هائلة للبحث والدراسة في هذا المجال بالنسبة للماركسي. امس، لم أجد الى النوم سبيلاً حتى الصباح، اذ تصفحت الكتب واحداً بعد الآخر.. وتملكتني الكآبة لانه لم يتوفر لي الوقت ولن يتوفر، من اجل التعمق في الفن..). وقد حفظت ذاكرتي اقوال لينين هذه، بقوة خارقة ووضوح».

واذا كان لينين، باعترافه، لم يجد الوقت للتخصص في القضايا الجوهرية والتفصيلية للادب والفن، فيجب ان نقول من البداية انه فعلاً لم يتخصص بالمقاييس العميقة، الخلاقة للتخصص كما يفهمه هو.. ولكن تبقى الحقيقة الساطعة وهي ان لينين قد اهتم اهتماماً خارقاً بالادب في شبابه وفي اكثر سنوات العمل الثوري حدّة وتعقيداً.. كما ان مؤلفاته تتضمن تقييمات عبقرية بشأن الادب الروسي، كما تتضمن وضع مقاييس جمالية ـ فلسفية تساهم مساهمة عظيمة في تطوير واكمال واغناء الاسس الماركسية لعلم الجمال كما وضعها كارل ماركس وفريدريك انجلس

نظرية الانعكاسات واهميتها بالنسبة للادب

ان المنطلق الاول لفهم موقف لينين من الادب والفن هو نظرية الانعكاسات التي صاغها لينين في معرض دفاعه الحازم والصارم عن الماركسية عموماً وعن النظرة المادية للتاريخ بشكل خاص. ففي كتابه «المادية والنقد التجريبي» يؤكد لينين ان كل اشكال الوعي الاجتماعي بما فيها الادب والفن، هي إنعكاس للواقع المادي. أي أن الطبيعة المحيطة بنا، المادة، هي الاولية، وهي موجودة موضوعياً، خارج إرادتنا وذاتنا، وأن الوعي الاجتماعي الانساني هو انعكاس لهذا الواقع المادي، الموضوعي، المحيط. ان لينين بهذا، متابعاً طريق ماركس وانجلس، يرفض الموقف المثالي، الرجعي الذي يقول باولوية الفكرة وان العالم المحيط ليس موضوعيا بل هو «نتاج» ثرثراتنا الفكرية.

اذن، ما نحسه، ما نتفهمه، ما نتصوره هو انعكاس الواقع في فكرنا ووعينا واحساسنا.. وبالطبع هذا الانعكاس ليس نسخاً فوتوغرافياً، بل نتاج العلاقة الديالكتيكية الغنية، العميقة، بين الموضوعي والذاتي، بين الصورة المنعكسة فينا وتعاملنا الذاتي مع هذه الصورة. ولذلك يؤكد لينين في كل كتاباته التي تمس الادب والفن عامة (والفلسفة عموماً) انه حتى نفهم جذور ابداع ادبي او فني ما يجب ان ندرس البيئة المحيطة، المجتمع، والبيئة الطبقية المباشرة للفنان. ولذلك، ايضاً، كان يقول انه كلما تعمق الفنان في دراسة الواقع المحيط، كلما ألمّ إلماماً عميقاً بقضايا المجتمع، كلما مزج حياته الشخصية بقضايا البيئة المحيطة، كلما كان ابداعه اكثر صدقاً واصالة في عكس الواقع في

٢٢ نيسان ـ الذكرى السنوية الـ ١١٣ لميلاد فلاديمير ايلتش لينين

انتاجه، فقال: «ان العالم بالنسبة للمادي يبدو اكثر غنى وحيوية وتنوعاً، وكل خطوة على سلم العلم تفتح صفحة جديدة فيه».

وارتباطاً بهذه الرؤية الفلسفية العميقة للفنون عموماً كانعكاس للواقع المادي، الاجتماعي نرى لينين، يخطو خطوة اضافية الى امام مؤكداً ان الفن في المجتمع الطبقي لا يمكن الا ان يكون طبقياً، منحازاً لهذه الطبقة او تلك. اذ يقول: «لقد كان الناس، وسوف يظلّون سذجاً ابداً، يخدعهم الآخرون ويخدعون انفسهم، ما لم يتعلموا استشفاف مصالح هذه الطبقة أو تلك، وراء البيانات والتعابير والوعود الاخلاقية والدينية والسياسية». ولذلك نرى لينين يأخذ موقفاً من الكتّاب والشعراء الروس، وفي مركز موقفه رؤية الدور الاجتماعي لهؤلاء الكتّاب، بالاضافة طبعاً للمتعة الجمالية لاعمالهم.. فها هو يقول عن الشاعر نيكراسوف والكاتب الساخر سالتيكوف ـ شيدرين:

«لقد علم نيكراسوف وسالتيكوف ـ شيدرين المجتمع الروسي كيف يفرّق بين المظهر الناعم المطلي للاقطاعي وبين مصالحه المتوحشة. كما علّماه كيف يكره امثال هؤلاء المخادعين عديمي الضمير». وحين يقوم ممثلو الفكر الليبرالي، الساذج او المتساذج، بالادعاء ان الابداع الفني «فوق الطبقات» و «تعبير عن الروح الداخلية للفنان»، يرفض لينين هذه الشعوذة، ويقول:

«لا يوجد هنالك انسان واحد لا يقف الى جانب هذه الطبقة او تلك.. او لا يفرح لنجاحاتها ويحزن لهزيمتها أو لا يسخط على اولئك الذين يعادون طبقة ويعيقون تطورها عن طريق الدعاية لوجهات النظر الرجعية».

التعبير الفردي.. والتمثيل الاجتماعي

ومن الخطأ الفاحش اتهام لينين (واتهام ماركس وانجلس قبله) انه رأى في الادب والفن «عملا سياسيا» ولم يهمه من العمل الفني الا المردود السياسي ـ الاجتماعي ـ فقد ادرك الى اقصى حد ان هنالك «اتونوميا» معينة للحقيقة الفنية، للحقيقة الجمالية وأن الصدق الاجتماعي (الانحياز لقضية التقدم، تاريخياً) ليس بديلاً بأي حال من الاحوال للصدق الفني الذي يعني جمالية الشكل والتناول الابداعي في العمل الادبي. كما ان لينين لم يهمل «فردية الفنان» ولم يدع الى الذوبان المطلق لشخصية الفنان في القضية العامة. فقد قال لينين ان كل عمل عظيم، هو في الحقيقة «ابداع فردي» ولكن الموضوع الذي يمس حادثاً فردياً يكون جديراً ان يعالج في انتاج فني. و «الفن ـ برأي لينين ـ هو إبداع عام، يوضح الجوهري من خلال الفردي، ومن خلال حالات محددة، وذلك بواسطة التعبير عن شخصيات معينة وعن المشاكل التي تصادف هذه الشخصيات وعن نفسياتهم». بكلمات اخرى، ادرك لينين ادراكاً عظيماً ان الفن، من خلال رسم الخاص، يقدم العام من خلال تشريح ابداعي لحالات شخصية، فردية، يقدم تشريحاً لقضية اجتماعية. كما اكد لينين ان واجب الفن ان يعبر عن الفردي او عن الظواهر والحوادث ولكن ليس تلك التي تحدث صدفة، بل ان واجب الفن هو اعطاء تعميم صادق واصيل وفني للحياة كلها، من خلال اللقطات «الفردية». وقد انتقد لينين بعض الروايات قائلاً «ان عدم الصدق في مثل هذه الروايات يكمن في انها تاخذ ملامح شاذة وعارضة من الحياة الواقعية ولا تعبر عن جوهر هذه الحياة ولا عن صفاتها الرئيسية».

وقد اشار لينين، في عمق عبقري، الى ان الفن العظيم قادر من خلال رسم الشخصيات الفردية ان يضيء وعي القاريء بالسببية الاجتماعية. وبهذا يجسد الفن العظيم الهدفين الرئيسيين معاً: المتعة الجمالية للابداع الفني والصدق الاجتماعي.

لينين والتجديد والتراث

ويمتاز باهمية خاصة في تراث لينين حول الادب والفن موقفه الواضح والمتكامل من قضية التجديد والتراث. والحقيقة ان التجديد والتراث يشكلان قضية واحدة، فعلاً. فالموقف الصحيح من التجديد يتمازج تماماً بالموقف الصحيح من التراث، تماماً كما ان الموقف الشكلي ـ السطحي، وحيد الجانب من التجديد هو في الوقت نفسه موقف سطحي، وشكلي ووحيد الجانب ـ وخاطيء، طبعاً ـ من التراث.

ولعلنا، لتجسيد موقف لينين من هذه القضية الجوهرية، بحاجة ان نطرح تلك القصة الشهيرة عن حوار لينين مع اعضاء الشبيبة، حول الشعر. سأل لينين: «ماذا تقرأون، هل تقرأون بوشكين؟» فصاح احدهم: «كلا. كان بوشكين برجوازياً. نحن نقرأ ماياكوفسكي». وهنا ابتسم لينين وقال، «عجيباً ظنّ» مستمعيه: «أما أنا ففرأيي بوشكين، افضل اه».

ان لينين الذي اكد دائماً أن الماركسية هي عصارة كل المعارف الانسانية ومواصلة تطويرها لم يستخف، اطلاقاً، بالثقافة الروسية (والعالمية) في مراحل ما قبل انتصار الثورة الاشتراكية.. بل فتش عن الجميل الانساني في التراث السابق كتعبير عن الصراع الانساني للسعادة والتقدم، كتعبير عن المصالح والحياة الروحية للطبقات المظلومة. لقد قرأ لينين بعمق ابداع بوشكين وليرمنتوف ودستويفسكي وهرتسين وبلنسكي وتشرنشفسكي ودوبرولوبوف وتولستوي وغوغول وتورغنييف وعشرات الكتاب والمفكرين الاخرين، معتبراً ان هذه الكنوز الفنية ـ الادبية ـ الفكرية هي عصارة الابداع الجمالي للشعب الروسي العظيم، وادرك لينين ان بعض الفنانين العظام من ابناء الطبقات المالكة (مثل بوشكين، مثلا) يدفعهم الصدق المدهش والمسؤولية الانسانية العميقة الى تجاوز الطبقة التي ولدوا منها، والتلاحم مع قضية التقدم والتضامن مع الطبقة الصاعدة. ولقد حارب لينين حربا فكرية مثابرة وشاملة وفعالة ضد الموقف الفظ، المستخف من التراث، وسخّف التوجه الفج الذي توهم ان الثقافة الجديدة، الاشتراكية، هي رفض لكل ما سبقها.. ورأى التتابع، الاستمرارية في الحضارة الانسانية بحيث تستوعب كل مرحلة كل ما هو نافع وانساني في المرحلة السابقة.. ومن هذا المنطلق، الديالكتيكي الغني، رأينا لينين يطلق صوته مجلجلاً، وامام الجيل الجديد بالذات:

«وبدون الفهم الواضح، انه فقط بالمعرفة الدقيقة للثقافة التي حققتها البشرية، بأسرها، وانه فقط باعادة تشكيل تلك الثقافة يمكننا ان نبني ثقافة جديدة.. بدون أن نفهم ذلك لن نستطيع حل هذه المشكلة.. فالثقافة البروليتارية ليست شيئاً ظهر، فجأة، دون ان يعرف احد متى كان ذلك، وهي ليست اختراعاً لأناس يسمون انفسهم خبراء ؟ الثقافة البروليتارية. يجب ان تكون وليدة التطور الطبيعي لكنوز المعرفة التي جمعتها البشرية تحت نير المجتمع الرأسمالي، مجتمع الملاّك، المجتمع البيروقراطي».

وحارب لينين الرفض الاعمى لمنجزات المرحلة القديمة لمجرد كونها من انتاج المرحلة القديمة.. قائلاً: «.. لم تكتسب [الايديولوجية البروليتارية] مغزاها العالمي اذا رفضت المكتسبات الثمينة للعصر البرجوازي، والها يهضم كل ما هو قيم وإعادة تشكيله مما تجمع من تطور الفكر والثقافة الانسانية خلال ما يزيد عن الفي عام».

ويحارب لينين التجديد الشكلي الفظ المستعلي على كل ما هو قديم، فيطرح بصورة علمية وادبية صحيحة ضرورة اخذ موقف من العمل الادبي، حسب قيمته الحقيقية، الجمالية ـ الاجتماعية وليس حسب قدمه أو جدّته.. ويقول:

«الجميل يجب الحفاظ عليه. يجب الحفاظ عليه واتخاذه مثالاً حتى ولو كان قديماً.. ولا ادري لِمَ الاعراض عن الجمال الحقيقي والتخلي عنه، كنقطة انطلاق، لمجرد انه قديم؟ ولِمَ الركوع امام الجديد كانما هو اله قد وجبت عبادته، لمجرد انه جديد؟! يالها من حماقة! ان فيها كثيراً من المخادعة والنفاق والتقديس غير الواعي لطقوس الموضة الفنية السائدة في الغرب. من جهتي، انا أملك الجرأة على القول أنني (همجي) فانا لا استطيع ان افهم الاعمال (التكعيبية) و (التعبيرية) و (المستقبلية) وسائر اخواتها.. انا لا افهم هذه الاعمال ولا تغامرني منها اية بهجة».

وهكذا جمع لينين في الموقف الديالكتيكي الواحد نفسه بين الاستفادة القصوى من التراث (كل ما هو جديد وجميل ونافع) والدعم المطلق للابداع التجديدي، للخلق الفني الحديث، بعيداً عن الشكلية البرجوازية الضبابية، المتغربة عن الصراع الاجتماعي والضائقة في متاهات الشكل للشكل والفن للفن.

فلاديمير ايليتش لينين

هل تعميم الثقافة يخفض من مستواها؟!

في مقال مشهور لفلاديمير ايليتش لينين بعد وفاة ليو تولستوي، اشار لينين ان ابداع تولستوي وغيره من عمالقة الادب الروسي، لم يكن في متناول الاكثرية الساحقة من الشعب، بل في متناول «النخبة» ـ القلة القليلة من الطبقات المالكة. وقال لينين ان الثورة الاشتراكية حين تنتصر، سيكون من اول واجباتها بناء الانسان الجديد الغني ثقافياً وروحياً، الانسان الذي يستفيد من كل كنوز الثقافة القومية والعالمية. ان اعتراف اليونسكو، الآن، ان ربع كتب العالم يطبع في الاتحاد السوفييتي وان مؤلفات الكلاسيكيين الروس قد طبعت بمئات ملايين النسخ، بعشرات اللغات، هو اعتراف بتطبيق توجيهات لينين باهمية وضرورة تعميم الثقافة، اي جعل الثقافة في متناول عامة الشعب. ويبدو ان لينين، هذا العملاق ذا الرؤية الشاملة ادرك حجة البرجوازية ا.. تعميم الثقافة قد «يفسدها» قد و.. من مستواها، فاشار ان المقصود هو .. م الشعب كله الى مستوى الثقافة الحقيقي .، اتاحة الفرصة حقاً امام الانسان حتى يكون انساناً حقاً على الصعيد الثقافي، وليس «انتاج» ادب رديء يسمى زوراً «ادباً شعبياً في متناول الجمهور». ولقد قال لينين في هذا الصدد:

«ان الكاتب الشعبي لا يعني انه ينبغي أن يكون ازاء قاريء لا يفكر ولا يرغب في التفكير، بل بالعكس.. فان مفهوم الكاتب الشعبي يتطلب من القاريء المتخلف عزماً جدياً على التفكير ويساعده على القيام بهذا العمل .. ي والصعب ويقوده ـ ويعينه على ان يخطو الخطوات الاولى وان يذهب ـ بعد ان يتعلم ذلك ـ الى ابعد من هذا، بوسائله الخاصة».

ان المجال يضيق هنا عن استعراض كل الرؤية الفلسفية ـ الادبية عن لينين تجاه موضوع الادب والفن..

وقد يصعّب هذه المهمة ان آراء لينين «مبعثرة» في كتبه المختلفة وفي اكثر الحالات، في اطار تقييم سياسي ـ اقتصادي لمرحلة او لانتاج كاتب او مفكر.. ومع هذا، فان الحقيقة تبقى ساطعة كالشمس، ان لينين، فيلسوف الثورة ومفجرها كان شديد الاهتمام بالكلمة الجميلة، شديد الاحساس بعمق تأثير الثقافة على نمو الحركة الثورية، على اغنائها، وعلى اغناء الحياة الروحية للشعب، قبل الثورة الاشتراكية وخصوصاً بعد انتصارها، في اثناء عملية بناء الانسان الجديد. وحين يتجول القاريء في تراث لينين في المجال الادبي ـ الثقافي فانه يندهش بعبقرية لينين في هذا المجال ليس اقل من اندهاشه بالكنوز السياسية ـ الفلسفية العامة في تراث لينين □□.

مراجع اساسية حول الموضوع:

- ف.ا. لينين، في الادب والفن (جزءان)، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٢، (ترجمة يوسف حلاق)..
- ف.ا. لينين: المادية والنقد التجريبي في المختارات، موسكو: دار التقدم.
- لينين: في الثقافة والثورة الثقافية. موسكو: دار التقدم.
- لينين: حول الادب والفن، موسكو: دار التقدم، ١٩٦٧. (بالانجليزية).
- اوفسيانيكوف وسميرنوفا، موجز تاريخ النظريات الجمالية، بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٩. (ترجمة باسم السّقا).
- افنير زيس، اسس علم الجمال الماركسي، موسكو: دار التقدم، ١٩٧٩ (بالانجليزية).
- جماعة من الاساتذة السوفييت، اسس علم الجمال الماركسي ـ اللينيني، دمشق: دار الجماهير ودار الغلوايي ١٩٧٨ (جزءان) (ترجمة: يوسف حلاق- وعدنان جاموس).
- يوري باراباش، علم الجمال والشعر، موسكو، دار التقدم ١٩٧٧. (بالانجليزية).
- يوري سوروفتسيف (وآخرون) الاشتراكية والثقافة (تحرير معهد الفنون)، موسكو: دار التقدم ١٩٧٤.

الطريق الى ارض الوطن

بقلم : عبد اللطيف ناصر

■ تهدمت بيوت اللاجئين في مخيم عين الحلوة وصار غبار الأزقة يدل على طريق آلام سكانه. وتوجهت قافلة من الاطفال الجرحى الى القرى العربية في أرض الآباء. ووصل قسم منها الى قرية «الجذور» الجليلية فهرول سامي سعيد ليلحق بهم لعله يفوز بطفل جريح يملأ بيته ولعله يساهم بذلك في تحمل عبء القضية.

طالما حلم سامي سعيد ببنت تولد له. واليوم سوف تكون له بنت دون ان تولد له. وها هو يجد طفلاً في الثامنة وطفلة في السابعة.

ـ الطفلة أحسن «لأيام عجزنا».

البنات يتحملن الاهل اكثر من الاولاد.

قال في نفسه.

وحملت الطفلة ذات العيون السوداء به وضمت الطفل بين ذراعيها وقالت:

ـ لن اتركك!!

ودفن الطفل رأسه في صدر اخته وبكى وقال:

اريد ان اذهب معك!

فقال سامي في نفسه: من يستطيع اعالة واحد فهو قادر على اعالة اثنين.

وأمسك سامي بالطفلين واتجه بهما الى بيته. ولما وصلوا الى البيت استقبلتهم الزوجة وهي تكاد ترقص من شدة الفرح. لقد صار لها ابن وابنة. وحلق خيالها بالمستقبل والمدرسة والعودة والانتظار. وفزعت عندما سمعت صراخ الطفل: بابا.. بابا.وشاهدته ينظر الى صورة على الحائط.. وشاهدت الطفلة وهي تنظر الى الصورة وتقول: صورة بابا.. بابا.

وصعق سامي. الصورة صورة أخيه الذي غادر البلاد قبل عشر سنوات الى لبنان. هل يخلق من الشبه أربعين؟ سبحان الله.

وضم الطفلين الى صدره.

ـ صورة من هذه يا ابنتي؟

ـ صورة أبي.

ـ ابوك.. ما اسمه؟

ـ منتصر.

وقال الطفل: منتصر سعيد.

ووجم سامي سعيد.. وارتبط لسانه وتابعت الطفلة: نحن من مخيم عين الحلوة. هدموا بيتنا. وبقيت أمي تحت الهدم ولما حاول أبي اخراج جثتها اصابته رصاصة في رأسه فمات.. وبقيت مع أخي..

ـ أخي منتصر..

وتابع سامي: لقد استشهد أخي ليفرش درب عودة أبنائه الى أرض الوطن بالبرقوق الأحمر.

واغرورقت عينا سامي بالدموع ■■ .

(الناصرة)

حظر فيلم اسرائيلي عن مصادرة الاراضي في الضفة المحتلة

● نشرت الصحف مؤخراً نبأ حظر مجلس الرقابة على الأفلام والمسرحيات فيلم «الليلة التي ولد فيها اللقلق» الذي يعالج موضوع مصادرة الاراضي في الضفة المحتلة من أصحابها العرب الفلسطينيين. والفيلم من اخراج المحاضر ورئيس قسم السينما في جامعة تل أبيب، يهودا (چاد) نشان.

وقد كتب الفيلم على خلفية قصة الكاتب العبري أمنون دنكر، وهو يصوّر ضابطين اسرائيليين وهما يضربان بقسوة مواطناً عربياً حتى التنازل عن أرضه.

هذا، وقد برّر رئيس مجلس الرقابة حظر الفيلم بأنه «يسيء» الى جيش الدفاع الاسرائيلي وفيه ما يدعو الى التحريض، بحيث يؤثر على مواطني الضفة المحتلة!

ورغم كل ما في هذا التبرير من دوافع سياسية فان رئيس مجلس الرقابة يزعم إن «لاعلاقة لقرار الحظر بالسياسة».

ورداً على هذا القرار التعسفي قال المخرج چاد نشان (يديعوت احرونوت» (٨٣/٤/١٢): «ان القرار جاء على خلفية سياسية وهذا امر خطير لانه، بالأساس، يحظر الفيلم لاسباب سياسية. وأنا لا أرى فيه اي أمر أمني. ان الاعمال التي يظهرها الفيلم امر بسيط بالقياس لما يجري في الواقع».

سعدي يوسف

الغصن والراية

(في ذكرى ميلاد ف. أ. لينين)

نحن لم نحمل على قمصاننا وجهك ..
لم نحمل نحاسا
لم نقل للكتب السرية التوزيع (آمنا بما انزل)، ما كنت لنا نجماً
فما كنت مجوساً
انما انت مقاتل
معنا، جنبا الى جنب، تقاتل .

مساء باريسي

ينهمر المطر
على مظلات المقاهي، وعلى أرصفة الصور
كان في أغنية المطر
يسرع ...
منفيا ..
وحيدا، ثابت الخطو، ويمضي هو المطر ـ
ابعد من نور المقاهي، حيث لا ينهمر المطر
الا على معاطف العمال، والارصفة الحجر

مكتبة زيوريخ

من أجل أن يقرأ كل الناس
يقرأ كل وقته ..
من أجل أن تغادر الاجراس
كنائس العالم، لبّى رنة الاجراس
من أجل ان يولد في الاوراق
اكتوبر الأحمر، شقت عينه الأوراق

ثلـــج

يهبط الثلج السيبيري، على القرية، تبيض المنازل
تحته، والشجر الاعجف يبيض، وتلتاث المسالك
وغدا يهبط فوق القرية الثلج، فتبيض المنازل
مرة أخرى، وهذا الشجر يبيض، وتمحى دون عينيه المسالك
يهبط الثلج السيبيري
وفي زاوية تهبط كف
فوق صدغ الرجل الجالس:
ما أبهى المسالك !

الضريح

لم تكن نائما حين زرتك
لم تكن مغمض المقلتين
لم تكن في القميص المنشى
كنت مبتسما واقفا
لامع المقلتين
دامع المقلتين
في دخان المتاريس ... يعلو قميصك راية .

تشيد للعالم الذي يولد

وقوفا ..
وان حزت قيود، واثقلت سدود
وقوفا ..
ان رايتنا تعلو
وان الوفاء المحض، والارض والمدى
لها قالة هيهات يخلفها القول
فأن كانت الدنيا القديمة موطنا
لاقدامنا حينا، وجبهتنا ظل
فللقمم البيضاء تسمو عيوننا
واثر خطانا الخضر يندفع النخل
وهبنا سماء الحق غصنا وراية
وعانقنا الصبحان والعالم الكل
فوارس من هذا الزمان واهله
ونحن لآتيه اذا ما أتى أهل
فيا غصنا يعلو
ويا راية تعلو

هنا نحن لم نبرح كأن وجوهنا
شواهد، لكن للطريق التي تعلو

كتب سوفييتية جديدة باللغة العربية ـ في متناول القراء في بلادنا

□ تواصل «دار التقدم» وغيرها من دور النشر السوفييتية اغناء الثقافة العالمية بفيض من الكتب الفلسفية والادبية والسياسية والعلمية المترجمة لعشرات اللغات، ومنها لغتنا العربية.

وقد وصلت «المكتبة الشعبية» (بيت الصداقة ـ الناصرة) الكتب الهامة التالية:

- ماريا بربليجايفا: حياة لينين ويتضمن قصصاً مدهشة مكتوبة بلغة ادبية ومزينا بلوحات وصور من حياة مؤسس الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس أول دولة اشتراكية في العالم.
- البروفسور اوفسياتيكوف: أسس علم الجمال الماركسي ـ اللينيني ويتضمن استعراضاً فلسفياً عميقاً ومبسطاً لموقف الفلسفة الماركسية من الآداب والفنون .
- ليف تولستوي: قصص سيباستوبول. القوزاق ويتضمن دراسة هامة عن الكاتب الروسي الخالد وأربع قصص من أشهر قصصه.
- مارينا تشيتشنيفا: الطائرات تقودها سوفييتيات ويتضمن هذا الكتاب الذي كانت مؤلفته قائدة طيارة وبطلة سوفييتية شهيرة خلال الحرب العالمية الوطنية العظمى قصصاً عن بطولة شابات سوفييتيات عملن كقائدات طائرات وساهمن في سحق الوحش النازي وضمان انتصار الاتحاد السوفييتي.
- عبداقه قهار واسكاد مختار وكامل اكراموف: عودة البصر ويتضمن هذا الكتاب قصصاً رائعة لكتاب من الشرق السوفييتي فيها نكهة الشرق العريق وعظمة التجديد الثوري، الاقتصادي ـ الاجتماعي ـ الثقافي للجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي. □□ .

طه محمد علي

دعاء

اللهمّ
ارحم موتانا
واشف مرضانا
وانصرنا على مَن عادانا
يا قويّ.
يا رب ان الشائعات
ان القوم يقيمون المستوطنات
يقيمونها على سفح يسار ضُمَيْر
وفي الشعاب
ويقيمونها يا رب
على مشارف اليمامة من نجد.
اللهم هم الاقوياء
ونحن الضعفاء
هم الاعزاء
ونحن الاذلاء
هم الاغنياء
ونحن الفقراء.
وهم يا ربُنا الكثير الكثير
ونحن الاقل من القليل.

●●●●

ربنا فانفخ في ضعفنا
ومكّن لنا من أمرنا
ما يصلح به شأننا
واقشط عنا ذلّنا
وأغننا
وهب لنا من لدنك معجزة
يا وهّاب.
ربنا اجعلنا نستيقظ من نومنا
ذات صباح دافيء
ونقلّب الطرف في مواقع
أعدائنا
فلا نقع منهم على أثر.
ربنا جرّدمستوطناتهم
من ثيابها الداخلية
والقِ بها في احضاننا
سبايا سائغة
هنيّة هيّنة
تسعى هي الينا
دون ان تكبّدنا
مشقة السعي اليها
يا كريم.
اللهم سنقيم مكان
المستوطنات
مراكز للوضوء المجّاني
ومعسكرات للصيام التطوعي
يصممها مهندسون امريكيون
ويشرف عُليها من ألمانيا
الغربية
خبراء وفنّيون.
أمّا الانفاق ومرابض الجرارات
فسنحوّلها يا رب
الى ساحات ومسطّحات
فيها نستقبل الصدقات
وعليها نقيم حلقات ذِكر
نباهي بها الأمم
ومنها يا ربنا
ننطلق زاحفين كالسيول
لتوديع حُجّاج بيتك الحرام
ربّنا، وتقبّل دعاء !

(الناصرة)

من مجموعة تحت الطبع بعنوان : «القصيدة الرابعة»

معرض لعشرات الرسامين اليهود والعرب بمناسبة الذكرى السنوية الاربعين لغيتو وارسو



□ يقام في الفترة بين ٢٤ نيسان وحتى ١٥ أيار ١٩٨٣ معرض فني كبير في تل أبيب (العمارة الجديدة، شارع ديزنكوف ٩٨) باشتراك عدد كبير من الرسامين اليهود والعرب، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية الاربعين لانتفاضة غيتو وارسو. وقالت «المنظمة الاسرائيلية للمحاربين ضد الفاشية ولضحايا النازية» أن هذا المعرض الكبير يقام وتقام الى جانبه نشاطات ثقافية ـ فكرية متنوعة تحت شعار «شعار واحد وسقف واحد»، مستهدفة نقل عِبرة الانتفاضة للشعب الآن، وهي ضرورة وحدة كل القوى الدمقراطية في المعركة ضد خطر الفاشية □ .

مسرحية «الجزيرة» نسمة تذكي جذوة النضال والصمود

*** بقلم : توفيق طوبي ***

● شكراً من أعماق القلب مع خالص التقدير والاحترام للممثلين يوسف أبو وردة ومكرم خوري والمخرج عميت غزيت لتقديم مسرحية «الجزيرة» على المسرح البلدي في حيفا. وهي من تأليف اثول فورجارد، وترجمها عن الانجليزية الى اللغة العربية أنطون شماس. وقد شاهدتها يوم الاربعاء ١٩٨٣/٤/١٣ على المسرح البلدي في حيفا ولا تزال تعرض الى اليوم.

تقضي مدة ساعة مع يوسف أبو وردة ومكرم خوري فيجذبانك خلالها بتمثيلهما القوي والمبدع، بحوار صادر من القلب بالعامية وبالفصحى على لسان السجينين السياسيين الافريقيين جون (مكرم خوري) ونستون (يوسف أبو وردة) في سجن «جزيرة روبين» الجنوب الافريقي للسجناء السياسيين ضحايا نظام الابرتهايد والعنصرية في جنوب افريقيا. وجزيرة روبين تقع بعيداً عن الشاطىء الجنوبي لجنوب افريقيا داخل المحيط الاطلسي وهي منفى للمحكومين السياسيين الافريقيين.

وتنتهي ساعة من التمثيل وأنت مشدود الى السجينين في زنزانتهما وقد ذرفت دمعة، وأطلقت ضحكة، وقهرت غصة وملأت الصدر ليس فقط نقمة وإنما أيضاً أملاً وثقة تغرفها من سجينيّ الحرية.

وينقلان إليك بقوة التعبير والحركة حياة السجن الصعبة المصحوبة بالاعمال الشاقة وتجبر السجّان الرهيب الذي لا تراه وإنما يُعَرّفك عليه السجينان ونستون وجون بحوارهما.

وتذرف الدمعة عندما يبدع السجين جون (مكرم) في حديثه التلفوني الخيالي مع أصدقائه في مدينته، مع أقرانه، اذ يستفسر عنهم فردا فردا بأسمائهم وعن عائلته مشاركا إياه في المكالمة الخيالية زميله السجين ونستون (يوسف) فتستمع وكأن على الطرف الثاني من خط التلفون الوهمي أشخاصاً أحياء يمثلون أمامك.

وتطلق الضحكة عندما يقص السجين جون بأسلوب فكاهي قصة سفرتهم مسافة ٥٠٠ كيلو متر الى السجن محشورين في شاحنة القطار فيترقب متلهفاً اقتراب كل محطة عساه يتمكن من قضاء حاجته بعد ان شرب رطلاً من الماء زوادة للطريق الطويل لارواء العطش، ولكن دون ان يؤذن له لقضاء حاجته فتكون النتيجة سرواله الرطب.

ويعصر السجينان صدرك بروح النضال عندما يتذكران سوياً أصدقاء ورفاقاً لهم رافقوهم في سفرتهم الطويلة الى السجن. وتكون الذروة الانشودة الثورية الافريقية المكرسة الى نضال الشعب الافريقي الملتف حول القائد الوطني نيلسون مانديلا ينشدها السجينان على لسان العجوز بيتر. (نيلسون مانديلا هو قائد المؤتمر الوطني الافريقي يقضي منذ عدة سنوات حكماً بالسجن المؤبد في سجن جزيرة روبين الرهيب - مكان المسرحية).

وتأتي اللحظة الصعبة التي يُفضي بها السجين جون الى زميله ونستون بقرار محكمة الاستئناف التي خفضت مدة سجنه من عشرة أعوام الى ثلاثة، فيهدع يوسف (السجين ونستون) بوصف مدة الشهرين الباقية لهما معاً وبوصف سفرة العودة لزميله جون واللقاء مع الاهل وخصوصاً مع المرأة التي يترقب الالتقاء بها بتلهف بعد الكبت الجنسي الرهيب. وتشعر بأنه يصف احساساته الكامنة ورغبته الشديدة في ان يكون هو مكان جون. وتصل الذروة هنا الى انفجار اليأس والنقمة لأن السجين ونستون المحكوم بالسجن المؤبد سيبقى وحده بدون زميله ليقضي بقية حياته دون بصيص أمل. واذ يعدّ السجين ونستون الايام التسعين الباقية حتى يوم حرية زميله جون فرحاً له، فيسال نفسه بعد ذلك ماذا يحسب وماذا يعدّ لنفسه ؟ فكل يوم له كالآخر لا يغير من واقعه التعس شيئاً. وهنا يطلق ونستون (يوسف) صرخات ضعف انساني من اليأس والتشكك حول القضية التي من أجلها يتعفن في السجن ويسأل عن الآخرة والنهاية التي تنتظره. ومع ذلك فالكلمة الاخيرة تكون لكلمة الصمود والنضال يطلقها ونستون نفسه.

كم متشابهين هم السجناء الحرية. ومكان جون وونستون الافريقيين تتصور أمامك الالوف من أحمد وشكيب ويوسف وحنا ويونس في سجون الرملة وبئر السبع وكفار يونا وعسقلان ونابلس والخليل ورام الله وجنين وغيرها.

وأما عن الضعف الانساني الذي ألمّ بونستون فيقدم هو نفسه الرد، رد الثوريين الصامدين المسلوبة حريتهم وحتى المحكوم عليهم بالاعدام من أجل القضية العادلة وذلك بهتافه في نهاية المسرحية انه فخور وغير هيّاب اذ يذهب الى «الميتة - الحية» دفاعا عن «قضية الارض والوطن وتكريم الانسان».

وتأتي هذه الصرخة الخاتمة المجندة التي يطلقها السجين ونستون في نهاية تمثيلية صغيرة - محاكمة أنتغوني - التي تعرض ضمن تمثيلية «الجزيرة»، يقدمها السجينان لزملائهم السجناء في سجن جزيرة روبين.

وتمثيلية «انتغوني» وهي من الميتولوجيا اليونانية تصور الملك الطاغية الذي حكم على انتيغوني بالموت لأنها تحدّت قوانينه ودفنت أخاها الثائر الذي مات محارباً طغيان الملك. فخالفت قوانينه الجائرة التي تقضي بإبقاء جثة الثائر بدون دفن ليأكلها الدود والذباب والوحوش المفترسة عقابا على إخلاله بأمن الدولة.

والحوار بين الملك الطاغية وبين انتيغوني هو قمة المسرحية اذ يعكس الصراع بين الظلم والطغيان وبين الانسان وكرامته وتمسكه بالقيم الانسانية في كل العصور. وأهمية هذا الحوار الجريء الذي يقدمه لنا يوسف أبو وردة ومكرم خوري بأنه يضعك وجهاً لوجه أمام كل نظام طاغ ظالم يدوس على كرامة الانسان. وهذا الحوار ليس مجرد خيال أو أمراً بعيداً عن الواقع. فهو يحضرك لتجد نفسك أمام نظام الابرتهايد العنصري في جنوب افريقيا، أو أمام حكم بيغن ورفول وشارون. وكم تقربك تمثيلية «الجزيرة» في هذه الايام، وبضمنها تمثيلية «انتيغوني» من واقعنا المر الذي نحياه هنا في بلادنا. فعندما يتكلم الملك الطاغية عن ضرورة مكافحة «الجرذان والفئران» الذين يعرضون أمنّ الدولة للخطر فتحضر المشاهد صورة الجنرال رفول ايتان يتكلم بعنصريته وبهمجيته اللاانسانية عن أمنيته في رؤية العرب «كالصراصير المسممة يلفون ويدورون محبوسين في قنينة» - كما قال في لجنة الامن والخارجية يوم ٨٣/٤/١٢.

وكلمات انتيغوني (يوسف أبو وردة) عندما يصدر الحكم عليه بالسجن في مغارة يسد بابها دون متنفس، تلك الكلمات المنددة بالطغيان والطاغية والمشيدة «بالميتة - الحية» دفاعا عن حرية الانسان وكرامته وعن أرضه ووطنه وعن القيم الانسانية التي ستنتصر على هذه الارض، هذه الكلمات المثيرة والباعثة بالثقة وبالامل تأتي مسك الختام لمسرحية «الجزيرة».

ان مسرحية «الجزيرة» باللغة العربية تقدم لجمهورنا غذاء فنياً وفكرياً ممتعاً. وحريّ بكل مؤسسة ونادٍ وهيئة شعبية ومدرسة ان تستضيف يوسف أبو وردة ومكرم خوري ليعرضا مسرحيتها البسيطة في ديكورها الرفيعة بأدائها والفنية بمضمونها ومغزاها الاجتماعي.

عز الدين المناصرة

قولوا لمقبرة الشهداء.. ألا يكفيك ؟!

هو فلاح من بلدة «رمّون»
ويعشق الثورة مجنون
أعرفه في بيروت وفي برلين
قمراً مؤتلقا وشجاعاً.. وحزين
كنا في المؤتمر الدولي
نحمل شارات فلسطين
والليلة يبكي وأواسيه أقول له:
يبتدأ الفجر غداً، وغداً يأتون
ويعزيني ويقول: غداً يأتون
عيناه كصقرين حزينين - يداه الطلقة
والخنجر والسكين
وبكى حتى حنّ الحجر المسنون
قال: غداً يأتون
قلت: غداً يأتون
ثم مشينا في الساحة وقطعنا الجسر
ركبنا الباص
قال: متى يصبح للمنفيين
جنّات خضراء ككل الناس
وضحكنا أحياناً
لمّا مرت سيدة شقراء
فيعلق من جانبه: ما أحلى المدن السمراء
وأقص عليه حكاية جفرا عند الحاجز
خافوا من عينيها السوداوين
ومن ثوب يتلألأ.. كصهيل الماء
شاهدنا النصب التذكاري وقال مرافقنا:
هذا نصب الجندي المجهول
علق من جانبه:
هل يصبح نصباً للجندي المعلوم
قلت له:
لن يحدث هذا في وطن الروم

□ □

أما في بيروت
جاء الينا
وعلى كتفيه غبار المعركة وصاح
هل انت هنا.. وشربنا الاقداح
الشاي الساخن والبارود الساخن في الشيّاح
في كفّيه حبيبته - الكاميرا
العاشقة - وكان الشبل جلال
يطرهم بالنار الطاهرة.. وبالأتراح
غنينا أغنيةً، لم يألفها محمود
ولعنّا فيها الأيام السود
وخررنا نسجد.. ماتت جفرا
الحنطية خلف المتراس
أخبرنا.. أحد الحراس
حمل العاشقة - بكينا حتى لجّ الناس
فخجلنا من عشق الأحياء
مضينا نحو المتراس
تطرهم بالكاميرا
طلقات صائبة، نغرز
في أعينهم.. طلقات أخرى
لجّ مطيع الثورة.. واستنجد بالذكرى
ذكّرني بالأطفال السعداء
وبالورد الثابت في ساحة برلين
يحكي ويداري بالبسمة.. دمعاً مدفون
قولوا للشجر الوارف في مقبرة الشهداء:
هو فلّاح من بلدة «رمّون»
ويعشق الثورة مجنون.

[من ديوان «جفرا» للشاعر عز الدين المناصرة، بيروت: اصدار الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٨١]

قصة فلسطينية

عن العصافير الحنونة

بقلم: يحيى يخلف

أهز رأسي... هل أنا بحاجة لصحوة؟ لم تغمض العينان منذ شهرين. هل احتاج لصحوة. ليس من الضروري ان يرتطم رأسي بجدار ما لكي أدرك ان نشاطاً بركانياً قد حدث، وان الليل يسابق النهار، والسيف يسبق العذل، والعاصفة تسبق الصمت!!

حاولت لم أكتب ذات لحظة، أثناء القصف. ربما بعد توقف الغارات الجوية، هنا في البقاع، بعيداً عن بيروت.

حاولت ان أغمض، أو أن أسجل من خلال الغبش كلماتي، فلم أستطع. كيف يمكن ان أخترع لغة جديدة، او أن أحطم المتعارف عليه؟ ما العمل؟ بعد كل الذي حدث... ما العمل؟

علينا ان نتحلى بالروح العالية لكي تظل معنوياتنا عالية. أكتب على ضوء سراج خافت. لا بد ان خطي رديء وغير مقروء...

- المهم خطك السياسي.

وابتسم له. مجدي يسهو أو يقرأ أفكاري.

الان تحت أشجار التفاح. الشباب حولنا لا يضيئون قناديلهم الصغيرة، ربما لتوفير الزيت، او لأن مراصد العدو، هناك، في التلال العالية تتمكن من رؤيتنا.

أمس هاجم الشباب أحد المراصد في تلال الباروك، لذلك فانهم، تحسباً، بدأوا هذه الليلة باطلاق قذائف التنوير.

مجدي متعب... مرهق... لحيته طويلة. ولكنه موجود.

مجدي أمضى عشر سنوات في سجون الارض المحتلة. وخرج منذ سنة، سنة واحدة لم تستطع ان تستوعب كل أشواقه للحياة. تزوج وتبرع له الاصدقاء بالعفش وأجرة البيت. وعندما بدأ يعالج نفسه من أمراض المعدة، وسواها من أمراض السجون، بدأت الحرب.

عندما بدأت الحرب كنا في الخارج، ولذلك لم نتمكن من الوصول الى بيروت قبل الحصار.

قبل الحرب، بأيام، سافرنا من مطار بيروت بطائرة واحدة. توقفت في برلين. وتابع هو الى براغ. لم تكن هناك رائحة حرب فورية.

لنقل اننا في السنوات الاخيرة، صرنا نشم رائحة الاشياء بالخبرة. صرنا نشم رائحة الموت. اؤكد لكم ان للموت رائحة تهجم عليك قبل حدوثه. نحن الذين عشنا في عمارات بيروت، التي كانت، في السنة الاخيرة، تنشطر الى شطرين بفعل السيارات المفخخة، أو قوارير الغاز المحشوة بالديناميت. صرنا نشم رائحة الخطر قبل ان يندلع، نحن الذين أحببنا ركوب الخطر حتى الادمان.

الان تمر أمامي سناء، تلك الصبية الطالبة القادمة مع المتطوعين، والتي خلعت، منذ شهرين، الفستان، والخواتم، والقراط، ولبست الكاكي.

تمر من أمامي، لا أتبين ملامحها، لكن أستطيع ان احدس انها تفكر بطريقة ما تصل بها الى بيروت. ينفد زيت السراج. أشعر بالتعب والنعاس. أحاول ان أغفو.

□

عادة، مع الخيوط الاولى لنور الفجر، عندما تكون أوراق الاشجار مثقلة بالندى، وتفتح عينيك على سماء زرقاء كسولة أو طيبة أو خجولة، وتشعر ان البطانية، تحت رأسك، رطبة، وانك تحن الى فنجان قهوة قبل سيجارة الصباح، عادة مع الخيوط الاولى لنور الفجر، عليك ان تنهض وتنتشر لأن هدير الطيران يأتي من مكان ما وراء تلك الجبال المحتلة.

تدخن السيجارة على الريق وأنت تتمدد تحت شجرة التفاح. ترقب بزوغ الشمس - كما لم تكن تفعل في السابق - وتستيقظ من سباتها طفولة ريفية، وتتذكر أمك، وتشم رائحتها، رائحة حنانها، وترى عروق يديها، ومسبحة اليسر الطويلة بين أصابعها.

وترى ابن أخيك الرضيع قربها، يستغرق في النوم بوجهه الطافح بالسكينة... فها هو يبتسم في مهده، يبتسم ابتسامة واسعة، عذبة تنظر امك الى وجه حفيدها وتهز رأسها باسمة: انه يحلم لقد مرت من أمامه غزالة.

وفجأة يغيب كل شيء، ويعقب الهدير انفجارات، وبقعة عالية من الدخان الاسود. وتسد الطائرات التي تطلق الرعد فجوات الفضاء، وتسقط على الارض حبات من التفاح الذي لم ينضج بعد.

□

بعد أيام قليلة يمكن للمرء ان يعتاد على هذه البقاع الخصبة، هذا البساط الكبير من أشجار التفاح والصفصاف والكرز، ووراء البساتين بساتين، والماء يتدفق من الآبار الارتوازية.

أما العصافير، فلم يعد لها وجود، ولا بد انها هاجرت بعد ان دمرت الاجنحة الحديدية آفاقها. اما المتطوعون، الذين أطلقوا لحاهم حديثا، والذين ربما يحملون البندقية لأول مرة، فانهم أصبحوا جزءا من الشجر والوعر، وصاروا يتوغلون وراء خطوط العدو، ويشاركون في العمليات العسكرية.

□

جاءت سناء قلقة، مرتبكة، جاءت مجهدة، مثقلة الجفون.

- عادت الدورية ومازن لم يعد.

قالت ذلك ولم تشرح التفاصيل، وكان علينا ان نعرف ان هناك دورية للفصيل الطلابي ذهبت للاستطلاع، أو للاقتحام، وراء الخطوط، وان جميع أفراد الدورية قد عادوا وان أحدهم (مازن) لم يعد.

سألها مجدي: هل هو مفقود أم أسير أم...

لم تجب، وانما اغرورقت عيناها بالدموع.

في المساء جاء المزيد من الطلاب. كبر مازن. أصبح بحجم الفضاء كله. مازن طالب التاريخ القادم من جامعة اليرموك. والقادم أصلاً من مخيم بلاطة في نابلس، والذي يحمل تصريحا من سلطات الاحتلال انتهت مدته، والولد النحيف، الخجول، غائر العينين، وصاحب الابتسامة التي لا تزول.

□

مجدي يقرأ... دائما، في أوقات الفراغ يقرأ. عيناه في الصفحة. كم أطال التأمل. هل يقرأ أم يسهو؟ الى أين تشرد أفكاره؟

كان مجدي يقلق، ذلك القلق المشروع. لكنه لا يحتمل ان يضبطه أحدهم وهو يقلق. زوجته هناك. في بيروت. بيته في كورنيش المزرعة. زوجته حامل. في شهرها التاسع. فاذا ما جاءت الطائرات. كيف يمكنها ان تنزل الى الطبقات السفلى من البناية (أي أفق يمكن ان يتسع لرعبها وفزعها!!).

جاء الخال (أبو خلوي) قائد مركز التجمع. جاء يحمل بندقيته وشهامته ولحيته الخليلية التي لها رائحة النعنع. وجاء بسام الذي يحب الممازحة والقراءة ولعبة الشطرنج. وتوجهنا الى الغرفة الصغيرة التي تقع على كتف البستان، نشر رقعة الشطرنج وبدأ اللعب.

نادراً ما تظهر على السطح الحساسيات الصغيرة لكن أحداً لا يغضب من الآخر أكثر من لحظات عابرة.

ومرة أخرى تأتي سناء، قلقة، مرتبكة، مجهدة، ومثقلة الجفون. فتهجم من جديد قضية الفتى (مازن) الذي ذهب مع الدورية ولم يعد.

تتوقف لعبة الشطرنج. يكف مجدي عن التذكر، وخارج الخيمة يسطع ضوء قمر ساكن. يسيل على ذوائب التلال العالية، تتحدد بوضوح المنعرجات والمنحنيات والمسالك، والطرق التي شقت حديثاً، وهذا يعني أنها ليلة رديئة لا تصلح لعبور الدوريات.

تضاربت الروايات حول مصير مازن. في رواية أولى انه أصيب في كتفه عندما اصطدموا بكمين أثناء العودة. فعندما انهال الرصاص انبطحوا أرضاً، وفتحوا بدورهم رصاص بنادقهم، وتعاملوا مع الكمين. وفي رواية أخرى، رواها أحد الذين غطوا عملية الانسحاب، ان مازن أصيب في كتفه، ولكنه واصل الانسحاب دون ان يلقي بندقيته. وفي رواية ثالثة ان الطائرة المروحية الاسرائيلية التي طاردت المنسحبين، تمكنت من القبض عليه وأسره.

ويواصلون الحديث، بينما تتعاون الفراشات البرية حول فانوس الغاز الذي يسطع ويزيد من حرارة الخيمة. وفضلاً عن الفراش البري، تداهمنا بين حين وآخر الجنادب الصلفة، والعناكب الوحشية، تصطدم الكماكل الشرسة بزجاج الفانوس، تصطدم، فتسقط على الارض ناشرة أجنحتها، وأحيانا تسقط على يدك او وراء رقبتك، او على شعرك، فتنتفض، تنتفض وتقف على قدميك، وقد يدك وتلقي بهذا الصرصور البشع على الارض، وسط ضجيج وصياح الآخرين.

لكن، أحيانا، في النهار، في النهار بالتحديد، لا يخلو الامر من وجود بعض الكائنات اللطيفة ذات الاجنحة ففي صباح باكر كنا ندخن عندما سقطت على ذراع مجدي واحدة من هذه الحشرات اللطيفة. كانت حشرة خضراء، طويلة السيقان، لها عينان سوداوان مثل نقطتين وباستثناء عينيها، فان لونها حشيشي... أما جناحها الذي فردته، دون ان تطير، فانه شفاف الى غاية الشفافية نظر اليها مجدي بحنو. كانت تبدو مثل ورقة من أوراق الصفصاف سقطت سهواً عن غصنها.

سألني مجدي: هل تتذكرها..؟

قلت له: أيام الطفولة، في القرية، ليس في مثل هذا الصيف، وانما في الربيع، وكان أهلنا يحبونها ويحذروننا من ايذائها.

عاد يسأل: هل تتذكر اسمها.

هززت رأسي مجيباً: أجل اسمها (فرس النبي)، وكان أهلنا يعتقدون انها تشبه البراق الذي ركبه النبي أثناء الاسراء والمعراج.

ومرة أخرى استيقظت في أعماقي تلك الطفولة الريفية المسروقة. وظل مجدي ينظر اليها تلك النظرات الاليفة.

وفجأة، فردت جناحيها أكثر فأكثر، ثم تجمعت بعضها على بعض، واندفعت في الهواء، وظللنا نرقبها الى ان اختفت. وعند ذلك حك مجدي ذقنه، واستغرق في التفكير.

ها هو يتذكر رغماً عنه زوجته الحامل في بيروت فاذا ما جاءها المخاض، لحظة الاغارة الجوية، فما الذي سيحدث؟

قلت له: إن فرس النبي ترمز الى الفأل الحسن، على كل حال.

وجاءت سناء الينا بأخبار جديدة عن مازن، لقد وجدوا جثته، هناك، في العراء، وهم يستطلعون المنطقة لاخراجها. ودار جدل ونقاش حول التفاصيل..

- ربما يكون العدو قد وضع كميناً قرب الجثة لكي ينزل بنا المزيد من الخسائر.

- ربما يكون العدو قد فخّخ الجثمان. فاذا ما سحبها أحدهم انفجرت به و...

- ولكن يجب سحب الجثة على كل حال، ويجب دفنها في مقبرة الشهداء بشكل لائق. وكالعادة... جاء هدير الطائرات!!

□

ذات صباح داهمتنا أخبار الخروج.

هل نترك بيروت؟ وصلنا تعميم من العمليات المركزية وظلت اذاعة (المرابطون) تذيع الموسيقى الوداعية.

- انهم يخرجون من بيروت، فماذا نفعل نحن في البقاع؟ الى اين يخرجون؟ متى تنتهي هذه الرحلة، متى يكون الوصول؟ المسافات طويلة، من القدس الى عمان، ومن عمان الى دمشق، ومن دمشق الى بيروت الى الجزر والارخبيلات، والبرازخ، والمضائق، والمخانق والمكائد..!! أيتها العصافير الحنونة... أيتها العصافير الحنونة.

□

مع الخيوط الاولى لنور الفجر، تكون اوراق التين مثقلة بالندى. تقطع حبة التين فينحبس الحليب، وعليك ان تنتبه، فاذا ما سقطت نقطة حليب على يدك ثم دعكت عينيك. فسوف تصاب بالرمد.

وأفاق مجدي متورم العينين، لا لأنه دعك عينيه، وأنما لانه ظل ساهراً طوال الليل يدير نقاشاً حاداً حول عملية الخروج.

وبرغم سكينة الصباح، وعذوبة الطبيعة، كان القلق يكبر، والمستقبل يبدو قاسياً. وكان علينا، هذا الصباح، ان نذهب لاستطلاع موقع جديد.

□

ركبنا السيارة. مجدي يسوق ولا يتكلم. كيف يتسع جسده لكل هذا القلق!! وعندما كنا نعبر في السيارة، عبر الطريق الوعر، غير المعبد، حيث تترامى أمامنا حقول الرماية، قال مجدي: بعد الآن لا يجوز ان يتساوى المقاتل واللص، ولا مكان تحت الخيمة إلا للمقاتل فقط.

كان ينسى قلقه الشخصي تماماً. وبعد برهة قال:

- وعلينا ان نعمل مراجعة نقدية.

وحكى كلاماً كثيراً. قال أشياء مهمة. كان المستقبل يؤرقه... وأثناء العودة لم يتوقف عن الكلام.

وفي الطريق توقفت الى جانبنا سيارة إسعاف، وأبلغنا السائق انهم احضروا جثمان (مازن). فتوجهنا الى المستشفى في (بر الياس).

في باحة المستشفى كانت سناء، وكان عدد من المتطوعين الطلاب، وكانت تقف سيارة الاسعاف التي يرقد فيها الجثمان. جاء الطبيب، وسمح لنا بأن نلقي على وجه (مازن) النظرة الاخيرة. فتح الباب الخلفي لسيارة الاسعاف، فصعد الممرض، وأزاح الغطاء عن وجه الفتى. كان نائماً. كان مستغرقاً في النوم. بكت سناء، اغرورقت عينا مجدي. هل مازن يستغرق في النوم. وجهه نحيل، ويطفح بالصمت، كأنه طفل قد يستيقظ بعد قليل.

ولاح لي كأن ابتسامة ما ترتسم على شفتيه. لعله ابتسم قبل ان تستقر الرصاصة في كتفه، لعله ابتسم بعد ان استقرت الرصاصة في كتفه. أو لعله ابتسم، لأنه قد مرت من أمامه غزالة.

● قصة ميدانية كتبت أثناء وجود الكاتب في البقاع. تاريخ كتابة القصة ١٩٨٢/٨/٢٤.

[عن مجلة «الكرمل» العدد ٧ شتاء ١٩٨٣]

من عيون التراث العربي

لولا بنيّاتٌ كزغب القطا ...

● لحطان بن المُعلَّى

أنزَلَني الدهرُ على حكمهِ
مِن شامخٍ عالٍ الى خَفْضِ
وغالني الدهرُ بوفرِ الغِنى
فليس لي مالٌ سوى عِرضي
أبكانيَ الدهرُ، ويا ربما
أضحكني الدهرُ بما يُرضي
لولا بُنيّاتٌ كزغب القطا
رُدِدْنَ من بعضٍ الى بَعْضِ
لكانَ لي مضطَرَبٌ واسعٌ
في الارضِ ذات الطول والعَرْضِ
وإنّما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الارضِ
لو هبّتِ الريحُ على بعضهم
لامتنعتْ عيني عن الغُمْضِ

□ حطان بن المعلّى: كل ما كتب عنه في أحد كتب الادب المحترمة: «لا يُعرف تاريخ موته». ولكن هذه القصيدة التي جرى أحد أبياتها مجرى الأمثال، تجسد صراع الانسان في سبيل الرزق والحياة. وتجسد أيضاً الشعور الانساني النبيل - شعور الحنان الابوي المقدس تجاه الاطفال.

مهرجان الربيع التقليدي في عكا يستضيف فرق رابطة المسارح العربية

● استضاف مهرجان الربيع الاحتفالي، الذي أصبح تقليداً سنوياً تنظمه منطقة عكا لاتحاد الشبيبة الشيوعية، الفرق المسرحية الأعضاء في رابطة المسارح العربية في البلاد.

وعقد المهرجان، يوم الجمعة الماضي، في قاعة سينما «غان عيدن» في عكا بحضور مئات الشبان واشتمل على عرض المشاهد المسرحية التالية:

● «شيخ الجليل» - تأليف واخراج فاتن اسماعيل وتقديم فرقة غصن الزيتون - المكر ● «أهلاً وسهلاً بالوزير» - تأليف جماعي واخراج عبد الشعبي وتقديم المسرح الشعبي - سخنين ● مقطع من مسرحية «الابله» تأليف واخراج علي نصار وتقديم فرقة المركز الثقافي في عرابة ● «مؤتمر الشنابقة» - تأليف واخراج يوسف حيدر وتقديم فرقة المسرح الاهلي - عبلين ● «مين اللي كان السبب؟» - تأليف واخراج أحمد حسان وتقديم فرقة المجد - مجد الكروم ● ومشهد تاليف واخراج جماعي وتقديم مسرح الطرف - كفر منذا.

وبسبب ضيق الوقت تعذر عرض مشهدين مسرحيين إضافيين أعدتهما فرقة مسرح «الفرمال» الشفاعمري وفرقة «فتافيت السكر» التابعة لاتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة عكا.

وتولى عرافة المهرجان الممثل الشاب أسامة مصري.

وكان الرفيق عزات سلامة، عضو سكرتارية منطقة عكا لاتحاد الشبيبة الشيوعية، قد افتتح المهرجان وتكلم فيه الرفيق جمال موسى، سكرتير منطقة عكا الحزبية، حول مستجدات الوضع السياسي والاستعدادات الشعبية للاحتفال بأول ايار - يوم العمال العالمي. وألقى السيد عبد نجار، عضو سكرتارية رابطة المسارح العربية، كلمة الرابطة فنوه بأهمية دعم وتشجيع البراعم المسرحية المتفتحة في شتى أنحاء البلاد.

مشروع موسوعة أعلام فلسطين

تقوم جمعية الدراسات العربية ومؤسسة «الفجر» في القدس باعداد موسوعة أعلام فلسطين بثلاث مراحل: العهد العثماني، عهد الانتداب، والعهد الحالي. وستكون موسوعة علمية موثقة تلتزم هدفها الحضاري في تكريس الشخصية الوطنية الفلسطينية، وفي توثيق حركة التاريخ الفلسطيني باعلامه الهامة.

لذلك تدعو جمعية الدراسات العربية ومؤسسة «الفجر» كل المعنيين من المواطنين، من أكاديميين ورجال علم وفكر وثقافة وفن واقتصاد الخ... الاسهام في هذا المشروع بارسال أية وثائق أو معلومات موثقة تتعلق بشخصية تاريخية لتشمل في مشروع الموسوعة. واذا كانت الشخصية معاصرة الرجاء ارسال ملخص بتاريخ حياتها ودورها وأهميتها التاريخية الى العنوان التالي:

مشروع موسوعة أعلام فلسطين
جمعية الدراسات العربية
ص.ب ٢٠٤٧٩ - القدس

مكتبة الاتحاد .

الحرب الطويلة

■ صدر عن «دائرة الاعلام والثقافة» في منظمة التحرير الفلسطينية كتاب «الحرب الطويلة - متابعة لأثر حرب «٨٢» على اسرائيل حتى اواخر آب». والكتاب من إعداد احمد سيف وعوض خليل ويقع في ٢٩٦ صفحة من الحجم المتوسط.

ويرصد هذا الكتاب الوثائقي أثر الحرب الاخيرة على المجتمع والجيش والصحافة في اسرائيل.

الفصل الاول من الكتاب مخصص للتحركات والمظاهرات ضد الحرب في تل ابيب والقدس والناصرة ورأس الناقورة. واما الفصل الثاني فيتحدث عن أثر الحرب على عائلات القتلى الاسرائيليين. ويرصد الفصل الثالث اثر الحرب على المؤسسة العسكرية الاسرائيلية فينشر شهادات جنود وضباط اسرائيليين عن الحرب ويبرز حركات الاحتجاج بين الجنود مثل جماعة «يوجد حدود».

واما الفصل الرابع فيرصد مواقف الاحزاب والشخصيات الاسرائيلية في مواجهة الحرب ويبرز موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ويعيد عن «نداء الوطن» نشر مقابلة مع النائب توفيق طوبي وبيان المكتب السياسي للحزب. ويرصد، ايضاً، بتوسع، مواقف حزب «المعراخ» المؤيدة للحرب ويعيد نشر العديد من المقالات لكتاب اسرائيليين يعارضون الحرب.

ويرصد الفصل الخامس والاخير ردود فعل الصحافة الاسرائيلية.

الارض الحرام - رواية الكاتب الفلسطيني محمود شاهين

اهدانا الكاتب الفلسطيني محمود شاهين روايته «الارض الحرام» الصادرة عن منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي في دمشق - ١٩٨٣.

وينهي شاهين روايته بالجملة «فانطلقوا على وجوههم هائمين، يبحثون عن ارض ليست محرّمة يدفنون فيها جثث قتلاهم». فمن هم هؤلاء الذين لا يجدون تراباً يواري موتاهم ؟

هذا ما يرويه محمود شاهين في الاربعمائة صفحة.

ممتاز يا بطل

وصل الى مكتبة «الاتحاد» مسرحية الكاتب اكرم شريم «ممتاز يا بطل» وهي من منشورات اتحاد الكتاب العرب في دمشق وهي في فصل واحد وتقع في ١٣٣ صفحة من الحجم المتوسط.

وكان قد صدر للكاتب مجموعتان قصصيتان هما «لم تمت بعد» (١٩٧٦) و «السجناء لا يحاربونه» (١٩٧٢).

■ دراسة هامة حول موقف الحزب الشيوعي اللبناني الشقيق من المفاوضات الاسرائيلية ـ اللبنانية ـ الامريكية.. والطريق لتحرير لبنان وضمان سيادته واستقلاله:

المطرقة الاسرائيلية والسندان الامريكي

■ بعد مرور سبعة اشهر على العدوان الاسرائيلي ـ الامريكي على لبنان الذي وقع ضحيته، حتى الان، عشرات الالوف من القتلى والجرحى والاسرى والمفقودين والمخطوفين، ودُمّرت بنتيجته، تدميراً شبه كامل، القاعدة الاساسية للاقتصاد اللبناني، ومحيت من الوجود عشرات المدن والقرى، وأحتل اكثر من نصف الاراضي اللبنانية من قبل قوات الغزو الاسرائيلية، ورابطت فيه القوات متعددة الجنسية، والامريكية منها بشكل خاص.. يبدو ان الوقت قد حان بالنسبة لمن قام بهذا العدوان، ولمن دعمه وحماه، للبدء في محاولة وقطف ثماره السياسية، لا على صعيد الساحة اللبنانية فحسب، بل على صعيد المنطقة ككل ايضاً.

وقد برز ذلك، بصورة واضحة وجلية، منذ الجولات الاولى للمفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية ـ الامريكية، التي بدأت في نهاية العام الماضي، والتي أعطي للوفد الامريكي صفة المشاركة الكاملة فيها.

ان حصول هذه المفاوضات لم يأت وليد الصدف، بل نتيجة الحاح الحاجة إليها بالنسبة للاطراف المشاركة فيها، وان اختلفت، الى هذا الحد أو ذاك، وجهات نظر هذه الأطراف حول طبيعتها وأولويات مواضيعها والنتائج التي ستسفر عنها.

فبصورة عامة، وبغض النظر عن دقائق وتفاصيل وخلفيات الموقف الحقيقي للبنان الرسمي، وتمايزه عن الموقف الاسرائيلي، ومراهنته على الدور الامريكي، فان من تحصيل الحاصل القول ان لبنان هو المتضرر من العدوان ومن الاحتلال، وبالتالي فهو بأمس الحاجة الى ازالة هذا الاحتلال واستعادة سيادته واستقلاله ووحدة اراضيه. الا انه في الوقت الذي يبدو فيه مفهوماً استعجال السلطة اللبنانية البدء في المفاوضات نتيجة استمرار الاحتلال الاسرائيلي، فان حزبنا ومعه اوسع القوى الوطنية، يرى انه في ظل الخلل في ميزان القوى الناتج عن هذا الاحتلال، وفي ظل تصعيد الشروط الاسرائيلية، وفي ظل الدور الامريكي الخطر والمشبوه، فان نتائج هذه المفاوضات تكون في صالح لبنان على الاطلاق.

اما اسرائيل، التي مُرّغت سمعتها في الوحل، امام الرأي العالمي بعد العدوان وبعد مجازر صبرا وشاتيلا الهمجية، والتي تشهد انقساما سياسيا داخليا لم تشهده في كل حروبها السابقة ضد العرب، والتي تدفع يومياً ثمناً باهظاً، نتيجة للمقاومة المسلحة للوطنيين اللبنانيين في مناطق احتلالها، فهي بحاجة «لانتصار» سياسي سريع وتثمير عدوانها بما يؤدي الى تبرير هذا العدوان، وفرض الاستسلام على لبنان، واستمرار احتلالها لأجزاء منه، واعطاء هذا الاحتلال الصفة الشرعية. ان تصرف اسرائيل قبل المفاوضات وخلالها يؤكد ان جوهر الموقف الاسرائيلي الثابت هو رفض الانسحاب من لبنان، وان قبول اسرائيل الدخول في المفاوضات لا يعني استعدادا للانسحاب، بل محاولة لانتزاع تنازلات جوهرية لبنانية في المسائل الاساسية.

اما الولايات المتحدة الامريكية التي دعمت وساندت وغطت وحمت العدوان وما تزال، فهي أيضاً بحاجة الى هذه المفاوضات، وتثمير العدوان بما يؤدي الى حكام الهيمنة الامريكية على لبنان، وجره كي يكون الحلقة الثانية في مخطط «كامب ديفيد» امريكياً، وضبط ايقاع هذه العملية مع الخطوات التي تتخذها على صعيد المنطقة ككل تحت مظلة «مشروع ريغان»[1] الذي طُرح، مباشرة، بعد العدوان على لبنان. انها بحاجة الى هذه المفاوضات وايصالها الى النتائج العملية الملموسة التي تتوخاها، مقابل انسحاب اسرائيلي جزئي من الاراضي اللبنانية، كي لا يبقى في اذهان من يسمّون «بالعرب المعتدلين». بان ما عجزت الولايات المتحدة الامريكية عن تحقيقه في لبنان، ستكون بطبيعة الحال، ومن باب أولى، عاجزة عن تحقيقه على صعيد المنطقة.

كتبت هذه المقالة عند انتهاء الجولات من المفاوضات التي اقتصر فيها البحث على جدول الاعمال: ماذا سيبحث الوفود وأولوية البحث، كيف سيُصاغ هذا البند او ذاك في جدول الاعمال. الا ان ذلك كان كافياً للكشف عن مواقف الاطراف الثلاثة!

يطرح الوفد اللبناني، كأساس، وكنقطة أولى في المفاوضات، انسحاب القوات الاجنبية من لبنان، على أن يجري بعد ذلك البحث في موضوع الترتيبات الأمنية، ثم البحث في مستقبل العلاقات بعد تطوير اتفاق الهدنة الذي يعتبره لبنان الاطار القانوني الذي يحكم مستقبل العلاقات بين البلدين. ويضع الاسرائيليون، في المقابل، البحث في

بقلم: رفيق سمهون
[عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني]

انسحاب القوات الاجنبية في المرتبة الاخيرة من الاهتمامات، ويعطون الاولوية لموضوع «تطبيع» العلاقات اللبنانية ـ الاسرائيلية، والغاء «حالة الحرب»، وتحديد ترتيبات امنية في اطار اتفاق سياسي بين اسرائيل ولبنان ..

> «التناقضات» بين امريكا واسرائيل تافهة ومصطنعة لاستمالة الانظمة العربية الرجعية («المعتدلة»).. وامريكا تريد نجاح الابتزاز الاسرائيلي لتحويل لبنان الى قاعدة امريكية ـ اسرائيلية وشريكاً ثالثا مع اسرائيل ومصر في «كامب ديفيد».



● بيروت، ايلول ١٩٨٢ ـ مذبحة صبرا وشاتيلا: «حضارة» الاحتلال الاسرائيلي! ●

فما هي حقيقة هذه الترتيبات الامنية وعملية تطبيع العلاقات من وجهة النظر الاسرائيلية؟ لقد تضمنت ورقة المطالب التي حملها معه مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي الى واشنطن[2] في خريف العام الماضي المطالب التالية:

- وضع نهاية لحالة الحرب القائمة بين اسرائيل ولبنان ...
- لا يسمح اي من الطرفين للقوى الاجنبية بان تنتشر على اراضيه او ان تقوم بمهمة عليها، فيما عدا القوى المتفق عليها كالقوات متعددة الجنسية..
- تقوم اسرائيل بالمراقبة الجوية على لبنان حتى يتحقق السلام فيه...
- يتم التعاون في مجالات الامن المشتركة بواسطة لجان مشتركة....
- حول المنطقة الامنية في حدود ٤٥ كلم: بامكان الجيش اللبناني وحده الانتشار في هذه المنطقة الامنية بدون اسلحة ثقيلة، وستمثل القوات المحلية (قوات سعد حداد) هيكل الجيش اللبناني الى ان يتم توقيع معاهدة السلم..
- الى ان يتم توقيع معاهدة السلم، ستحافظ اسرائيل على ثلاث قواعد عسكرية في المنطقة، كانت اقامتها سابقا...
- ستتعهد لجنة مشتركة اسرائيلية ـ لبنانية بمراقبة هذه المنطقة، وستتولى اسرائيل مراقبة كل الترتيبات الامنية في الجو والبحر، بما في ذلك الجو اللبناني والمياه اللبنانية...
- تنتقل قوات الطوارىء الدولية من الحدود الحالية الى حدود ٤٥ ـ ٥٠ كلم في عمق الاراضي اللبنانية...
- فتح الحدود امام المسافرين وامام نقل السلع والبضائع..
- انشاء جهاز لتنفيذ تطبيع العلاقات بين البلدين..

عندما يطلع المرء على هذه الشروط التعجيزية المذلة فأي معنى يبقى لعدم توقيع معاهدة صلح بين البلدين هذه المعاهدة التي يرفض توقيعها لبنان؟ او ليست الموافقة على هذه الشروط او حتى على بعضها، بمثابة معاهدة استسلام يمليها المعتدي المحتل؟

لقد جاءت الجولات الاولى من المفاوضات لتظهر إلى أي حد وصل التصعيد في الشروط الاسرائيلية والموقف الاسرائيلي. فبالنسبة لموضوع الترتيبات الامنية التي تريد فرضها على لبنان.. فان اسرائيل تريد ان تصل فيها الى مدى لم تبلغه حتى في الترتيبات «الامنية» التي قبلها انور السادات بمقتضى معاهدة الاستسلام التي وقعها. فاسرائيل، بالنسبة للترتيبات الامنية التي تقترحها في لبنان، لا تكتفي باقامة مناطق منزوعة من السلاح ومرابطة القوات المتعددة الجنسيات، وبمحطات «إنذار مبكر» امريكية انما تريد فوق هذا كله ان تقيم على الاراضي اللبنانية مراكز انذار مبكر اسرائيلية تنفرد بتشغيلها وبالاشراف عليها. وقد شرع المحتلون في بناء محطات الانذار المبكر في جبل «الباروك» والجنوب دون ان يكون قد تم الاتفاق على ذلك، وقبل ان تنتهي المفاوضات.

اما بالنسبة لمسألة «تطبيع» العلاقات بين البلدين فان اسرائيل، بالاضافة الى مطلب «حرية انتقال الاشخاص والسلع بين البلدين»، تطرح مسألة تبادل العلاقات الودية والدبلوماسية والقنصلية والاقتصادية والثقافية والقانونية. ومسألة الامتناع عن الدعاية المعادية بين الجانبين، وما الى ذلك من علاقات التطبيع. وهي بذلك تريد ان تقطع شوطاً جديداً ومتصاعداً في تحويل عدوانها العسكري الى انجازات سياسية وقانونية في ظل دبلوماسية الامر الواقع.

وفي الوقت الذي تجري فيه المفاوضات، تقوم اسرائيل، عمليا وعلى الارض، «تطبيع» العلاقات الاسرائيلية ـ اللبنانية في الاراضي التي تحتلها، وبخاصة في الجنوب اللبناني، حيث تفتح الحدود بين البلدين لتدفق الاسرائيليين الى الاراضي المحتلة، وتدفق البضائع والسلع الاسرائيلية لغزو الاسواق اللبنانية اوفي الوقت الذي تجري فيه المفاوضات، تدفع اسرائيل بعملائها لتسعير الاقتتال في منطقة الجبل وغيرها من المناطق. هذا الاقتتال الذي يهدد في كل لحظة بعودة الحرب الاهلية الى لبنان، ويهدف لا الى الابقاء على الاحتلال اطول مدة ممكنة فحسب، بل الى تفتيت لبنان وتقسيمه الى دويلات وكيانات وكانتونات، طائفية مارونية ودرزية وسنية وشيعية، استنادا الى ان اسرائيل لم تعد تكتفي باغتصاب اراضي الغير والحاقها «لحمايته» ما تسميه كذبا وتضليلا للرأي العام العالمي «بامن اسرائيل» بل تعمل اليوم، مدفوعة من الامبريالية، على تنفيذ مخطط التفتيت المذهبي والطائفي للدول المحيطة بها خاصة، ودول المنطقة عامة، على اساس الدين والطائفة، اي موازاة القومية بالطائفية، تبريراً للكيان الصهيوني الذي يقوم على هذا الاساس، وتكملة لمقومات هيمنته، ودوران سائر الدويلات في فلكه.

اما الولايات المتحدة الامريكية فانها، تحت ستار الادعاء الكاذب بانها تلعب دور الوسيط النزيه بين لبنان واسرائيل، توافق الجانب اللبناني على عدم توقيع معاهدة صلح بين البلدين في المرحلة الراهنة. وقد قال كينيث دام نائب وزير الخارجيه الامريكي في هذا الصدد «يجب ان يبحث ذلك في حذر والا قوض اوراق اعتماد لبنان في العالم العربي... لان تطبيعا مفروضا، او تطبيعا في وقت غير مناسب، ربما هدد امن اسرائيل اذا ادى الى انهيار الاجماع الوطني اللبناني، وبالتالي الى عودة القوى المعادية.»[3] وتقول واشنطن بضرورة قيام علاقات طبيعية بين البلدين ولكن عن طريق «الخطوة خطوة» سيئة الصيت ايام دبلوماسية هنري كيسنجر المكوكية.. وهي تقول، أيضاً، بضرورة اتخاذ ترتيبات «امنية» بينها. وهذا ما اكده رئيس الوفد الامريكي موريس درايبر في الجلسة الاولى من المفاوضات. وفي مقابل ذلك يقترح «الوسيط النزيه» انسحاب اسرائيل من جزء (!!) من الاراضي المحتلة، من الجبل مثلا، وحلول قوات امريكية مكانها بحجة اقامة «نقاط للمراقبة»!!

فمن خلال هذه المواقف، وبعيدا عن ضباب «المعارك» اللفظية حول جدول الاعمال واولويات البحث والمواضيع، يظهر بوضوح،ان القواسم المشتركة بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل هي الوصول الى ترتيبات «امنية» والاتفاق على صيغة اولية ما، حول «تطبيع» العلاقات، او مستقبل العلاقات بين لبنان واسرائيل، مقابل انسحاب اسرائيلي جزئي ومحدود فقط من لبنان!

في ضوء كل هذا، يتبين بوضوح مدى الخطورة التي ترتديها هذه المفاوضات التي يجد لبنان نفسه من خلالها بين المطرقة الاسرائيلية والسندان الامريكي، وخطورة النتائج التي يمكن أن تسفر عنها بالنسبة للبنان، كيانا وسيادة ومصيراً، اذا ما استمرت السلطة اللبنانية في المراهنة المطلقة على الدور الامريكي المشبوه.

ان واشنطن تقوم بلعبة قذرة. فهي لا تمارس الضغط على الجانب الاسرائيلي، كما يتوهم البعض ممن هم داخل السلطة في بيروت، بل على الجانب اللبناني لانتزاع التنازلات منه تلو التنازلات على حساب سيادة لبنان واستقلاله ووحدة أراضيه، ولحساب الهيمنة المزدوجة الامريكية الاسرائيلية. وقد لجأ الوفد الامريكي الى الضغط منذ بداية المفاوضات حيث فرض على المفاوض اللبناني جدولاً للاعمال لصالح الولايات المتحدة واسرائيل. ونتيجة للتعنت الاسرائيلي والضغط الامريكي رضخ الجانب اللبناني وقبل بدمج كل القضايا المطروحة من الجانبين، بما فيها انهاء حالة الحرب و «أطر العلاقات المتبادلة، والترتيبات الامنية، وبحثها دفعة واحدة. وكان ذلك أول تراجع خطير من الجانب اللبناني.

ان الولايات المتحدة مصرة على الاستقرار بوضع الشرق الاوسط كله. ولديها نهج ثابت من أجل تعزيز هيمنتها على هذه المنطقة. والدور الذي تلعبه في المفاوضات الراهنة، لا يخرج عن اطار هذا النهج وبالتالي فانه من الخطأ المميت الوقوع في اوهام المراهنة على هذا الدور الذي بينت تجربة مصر في السابق، وتبين تجربة لبنان حاليا، بأن محصلته النهائية اذا نجح، هي فرض شروط اسرائيل التي تؤمن لها التفوق على العرب وممارسة الضغوط على الجانب الاخر لاخذ التنازل منه تلو التنازل. وفي المقابل تقترح انسحاباً جزئيا من لبنان لإعطاء «تطمينات» تشجع الانظمة العربية، والاردن تحديداً، على التقدم خطوات أكبر باتجاه «مشروع ريغن» سيء الصيت. ان التواطؤ مع الغزاة الاسرائيليين والدعم الشامل غير المشروط لاعمالهم الاجرامية اصابت هيبة الولايات المتحدة في العالم العربي في الصميم، وهي تتغلغل اكثر من أي وقت مضى، في شؤون الشرق الاوسط. في مثل هذا الوضع تحاول واشنطن الظهور أمام العرب بمظهر الابتعاد عن نهج حكام اسرائيل التوسعي المكشوف. ومن أجل ذلك تثار مجموعة من «الخلافات» التافهة بين الشريكين في التحالف الامبريالي ـ الصهيوني لخلق انطباع كاذب عن وجود تناقضات فيما بينهما. ولكن الحقيقة تبقى حقيقة: فبالرغم من كل التعقيدات التكتيكية المحتملة فان عدوانية اسرائيل وتعنتها يتفقان مع المصالح الاستراتيجية للامبريالية الامريكية في المنطقة، فالدبابات الاسرائيلية هي التي شقت الطريق في لبنان أمام الوحدات العسكرية الامريكية التي توطد مواقعها هناك.

ويؤكد الشيوعيون اللبنانيون على أن ضمانة انقاذ لبنان وتفادي التفريط بمصيره، انما تفرض قبل كل شيء، أخر التزاماً حقيقيا بالارادة اللبنانية التي عبرت عنها القوى والاوساط الوطنية وتلك التي تمثل أكثرية اللبنانيين، ارادة التصدي بالانسحاب الشامل دون قيد أو شرط، ورفض أي اتفاق يمس سيادة لبنان واستقلاله ووحدة أراضيه، وبسط سلطته كاملة عليها، وصيانة انتمائه العربي، وارادة الاستناد في الدفاع عن هذا المصير الى تركيز عمل جدي وملموس في سبيل معالجة الوضع الداخلي، وتأمين تماسكه في مواجهة الاحتلال، ووضع حد للذين يلعبون لعبته من خلال تصعيد الاقتتال الداخلي وتوسيعه.

ان ضمانة انقاذ لبنان وتفادي التفريط بمصيره انما تفرض في سلم الاولويات وقبل أي شيء أخر التصدي العسكري للاحتلال. فاذا شعر المحتلون باستتباب الامن لقواتهم في لبنان وبالراحة أثناء وجودهم فيه فانهم سيطيلون أمد هذا الوجود الى أطول فترة ممكنة وسيزيدون من تصعيد شروطهم للانسحاب الى الحد الاقصى. اما اذا ووجهت قوات هذا العدو بعمليات عسكرية تجعله يدفع ثمناً مادياً وبشرياً من قواته، فان ذلك سيُسرّع عملية انسحابه وسيجعله مضطراً الى التراجع أمام الضغط السياسي الداخلي والعربي الدولي.

كما ان ضمانة إنقاذ لبنان وتفادي التفريط بمصيره، تفرض الاستناد الى كل القوى الصديقة في العالم التي ترفض ان يستفيد المعتدي من نتائج عدوانه، تفرض الاستناد الى الدول والقوى والاوساط العربية والاوروبية والدولية الداعمة لحق لبنان المشروع في استعادة أراضيه المحتلة دون قيد أو شرط، استنادا الى قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي المتخذة بالاجماع، وفي طليعة هذه القوى الاتحاد السوفييتي الصديق المجرب والوفي للشعوب، ودول المعسكر الاشتراكي الجبار التي أعادت على لسان قادتها في اجتماع حلف وارسو الذي عقد بالامس القريب في براغ، تأكيدها الحازم والثابت على ضرورة سحب القوات الاسرائيلية الكامل والفوري من الاراضي اللبنانية المحتلة.

ويؤكد الحزب الشيوعي اللبناني بان مواجهة الاحتلال وتماسك الموقف الداخلي في وجهه وعدم المراهنة على الولايات المتحدة الامريكية والاعتماد على دعم كل القوى العالمية والعربية الصديقة هو ضمانة انقاذ لبنان وتفادي التفريط بمصيره. ■■

(عن مجلة «قضايا السلم والاشتراكية»)

الهوامش:

١) للاطلاع على هذا الموضوع انظر: ماير فلنر «لتحطم حلقة سفك الدماء المفزعة» مجلة قضايا السلم والاشتراكية، العدد ١٩٨٢/١١ ـ المحرر.

٢) نشرت مقتطفات من هذه الوثيقة في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، وأعادت نشرها صحيفة «السفير» اللبنانية التي نقتبس عنها.

٣) نقلا عن «النداء» ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٢.

تحركات سياسية فلسطينية مكثفة يقوم بها الرئيس عرفات على الصعيدين العربي والدولي

*** بيان بلغاري ـ فلسطيني مشترك يدعو الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة * م.ت.ف تؤيد دعوة الاتحاد السوفييتي لعقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط ***

● تونس ـ تواصل القيادة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات تحركاتها السياسية المكثفة على الساحتين العربية والعالمية لتجنيد المزيد من الدعم لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وتوضيح المواقف الفلسطينية الراهنة من مختلف القضايا المرتبطة بقضية الشرق الاوسط.

وقام الرئيس ياسر عرفات برفقة وفد فلسطيني رفيع المستوى، في اواخر الاسبوع الماضي، بزيارة الى جمهورية بلغاريا الشعبية حيث اجرى مباحثات هامة مع الرئيس تيودور جيفكوف واعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي وكبار المسؤولين في الدولة البلغارية.

وندد بيان فلسطيني ـ بلغاري مشترك بالمحاولات التي تستهدف عزل م.ت.ف عن الدول العربية والصديقة.

واكد البيان على ان اية تسوية لأزمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية يجب ان تقوم على اساس مشروع السلام العربي الذي اتفق عليه في قمة فاس والذي يدعو الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

ولاحظ البيان ان م.ت.ف ستعمل على اقامة اتحاد كونفدرالي بين

● ياسر عرفات ●

الدولة الفلسطينية في المستقبل وبين الاردن.

وعقد عرفات، قبل مغادرته العاصمة البلغارية، مؤتمراً صحفياً حضره مراسلو شبكات التلفزيون ووكالات الانباء الاجنبية والعربية. واجاب على اسئلة الصحفيين التي تناولت العديد من القضايا الراهنة في الشرق الاوسط والعالم.

وحول سؤال عن العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية اجاب عرفات: ان الباب لا يزال مفتوحاً للقاءات فلسطينية ـ اردنية جديدة، وان هناك جهوداً عربية لتذليل العقبات الطارئة التي ظهرت في اللقاء الاخير.

وحول مؤتمر القمة المزمع عقده قال عرفات: ان هذا المؤتمر تم تأجيله لمدة اسبوعين لاستكمال الحوار والجهود الرامية لانجاح اعماله.

وعن جهود السلام في الشرق الاوسط قال عرفات: ان م.ت.ف تؤيد الدعوة السوفييتية لعقد مؤتمر دولي للتوصل الى حل دائم وشامل في الشرق الاوسط.

هذا وبعد مغادرته العاصمة البلغارية توجه عرفات الى تونس ومنها الى الجزائر فالمغرب حيث اجتمع مع المسؤولين هناك.

وفي المغرب ادلى عرفات بتصريح للاذاعة والتلفزيون قال فيه: «اجيء الى المغرب بزيارة عمل خاصة في هذه الظروف الهامة والمصيرية التي تجتازها الامة العربية والقضية الفلسطينية بشكل خاص. ومن الطبيعي ان آتي للتحادث مع الملك المغربي باعتباره رئيساً لمؤتمر القمة العربي ورئيساً للجنة القدس».

وحول زيارته لبلغاريا قال عرفات: «اجريت مباحثات مكثفة مع الرئيس جيفكوف حول آخر تطورات الوضع على الساحة العربية والفلسطينية وكذلك العلاقات الثنائية الفلسطينية ـ البلغارية». وعن زيارته في السويد قال: «كانت زيارتي في ستوكهولم مناسبة لنجتمع مع الرئيس بالمي. كما اجتمعت مع قادة الاحزاب الاشتراكية في البلدان الاسكندنافية».

وعن محادثاته الاخيرة في الجزائر قال عرفات: «لقد بحثنا مع الرئيس الشاذلي بن جديد الاوضاع العربية والفلسطينية في ضوء التطورات والمتغيرات. وكما تعرفون فان الاخ الشاذلي بن جديد حريص على الموقف الفلسطيني وسلامة القضية من جميع وجوهها خاصة في مثل هذه الظروف الصعبة».

فلنر يقدم محاضرة في المؤتمر العلمي العالمي حول كارل ماركس

● برلين ـ افتتح في ٤/١١ المؤتمر العلمي العالمي على شرف كارل ماركس في مدينة برلين في المانيا الدمقراطية.

وقدم المحاضرتين الافتتاحيتين زعيم المانيا الدمقراطية اريك هونيكر وميخائيل زمياتين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي. وكان خالد بكداش السكرتير العام للحزب الشيوعي السوري وماير فلنر السكرتير العام لحزبنا الشيوعي من ضمن المحاضرين الـ ١٥ الاوائل.

وتطرق فلنر في محاضرته الى القضايا الايديولوجية وحلل الوضع في منطقتنا على اسس الماركسية ـ اللينينية واشار الى خطر شن حرب ضد سوريا، كما واكد على صحة مقولة لينين ان شعبا يستعبد شعباً آخر لا يمكن ان يكون حراً، مشيراً بذلك الى خطر تفشي الفاشية في اسرائيل واستمرار احتلالها للمناطق العربية والى تبعية اسرائيل للامبريالية الامريكية.

واكد فلنر ـ كما واكد جميع المحاضرين ـ على اهمية توحيد كافة القوى على الرغم من الخلافات الثانوية بين الحركات العمالية وحركات التحرر الوطني وذلك لصد خطر الحرب النووية.

كذلك اكد المحاضرون على ان النظرية الماركسية ليس انها لم تصبح قديمة فحسب وانما هي بالاضافة الى ذلك النظرية الوحيدة التي اثبتت الوقائع التاريخية صحتها.

رسالة العلماء السوفييت الى علماء العالم حول خطر خطط واشنطن الحربية

● موسكو ـ وجّه ٢٤٤ عالماً سوفييتياً بارزاً، بينهم الحائزون على جوائز نوبل وجوائز الدولة السوفييتية، رسالة الى زملائهم الاجانب لفتوا فيها الانظار الى الخطة الخطيرة الجديدة التي اعلن عنها الرئيس الامريكي ريغن مؤخراً والتي اقترح فيها.. تصميم مجموعة جديدة من الاسلحة المضادة للصواريخ ستحمل، كما زعم، طابعاً دفاعياً وستوزع كما هو مقرر على الارض وفي الفضاء.

وجاء في الرسالة ان العلماء السوفييت يصرحون بشعور من المسؤولية انه لا توجد في الحرب النووية وسائل دفاعية فعّالة لدرجة كافية وان تصميم هذه الوسائل هو أمر مستحيل وان الخبراء في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يشاركونهم وجهة النظر هذه.

وجاء في الرسالة ايضاً ان محاولة انشاء ما يسمى بالسلاح الدفاعي ستزيد من القدرة الدفاعية لأنزال الضربة الاولى. وان خطة ريغن كلها تستهدف نسف التوازن الاستراتيجي الموجود في العالم.

هذا وجاء في نداء العلماء السوفييت ان الطريق الوحيد الذي يمكن ان تحصل الدول والشعوب فيه على الامن الحقيقي هو نزع السلاح النووي.

مؤتمر أثينا يدين سياسة اسرائيل وجرائمها

● أثينا ـ تاس ـ دعا المؤتمر الدولي للتضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني، الذي عقد في اثينا يومي السبت والاحد الماضيين، ١٦و٨٣/٤/١٧ إلى اتخاذ التدابير الموضوعية لوقف السياسة الاجرامية التي تمارسها اسرائيل.

وطالب المشتركون في المؤتمر باحقاق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة بما فيها حقه في انشاء دولته المستقلة.

ووجه المؤتمر نداء الى حكومات وبرلمانات جميع البلدان عبر فيه عن الاستياء من عدوان اسرائيل على لبنان وممارستها للقتل الجماعي الذي يشابه اعمال النازيين.

واشار النداء الى ان اسرائيل، ما كانت تستطيع ممارسة هذه السياسة التوسعية لولا دعم الولايات المتحدة. وأدان دسائس الامبريالية ضد سورية وطالب بسحب قوات الاحتلال الاسرائيلية من لبنان.

وقد عقد هذا المؤتمر بمبادرة منظمة التضامن الأفرو ـ أسيوي واللجنة اليونانية من أجل الدمقراطية الدولية والتضامن وشارك فيه وفود من ١٣٠ بلداً.

بمناسبة الاول من ايار

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تعرب عن ثقتها بانتصار قضية الشعب الفلسطيني وتصم بالعار الغزاة الاسرائيليين

*** تحيات الى الشعوب العربية وشعوب البلدان الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية والاحزاب الشيوعية والعمالية في مختلف انحاء العالم ***

● موسكو ـ «تاس» ـ وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تحياتها الى شعوب البلدان العربية وتدعوها الى رص صفوفها في النضال ضد العدوان الاسرائيلي وتحكم الامبريالية والى تعزيز الصداقة السوفييتية ـ العربية».

جاء هذا في النداءات التقليدية الصادرة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمناسبة الاول من ايار، اليوم العالمي لتضامن الشغيلة والموجهة الى الشعب السوفييتي وشعوب العالم.

وتقول النداءات: «يدعو الشيوعيون السوفييت شعوب العالم الى المطالبة بوقف اعتداء اسرائيل على البلدان العربية وانسحاب قوات المحتلين من لبنان وكافة الاراضي العربية المحتلة انسحاباً تاماً دون قيد او شرط.

«وتصم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بالعار الغزاة الاسرائيليين وحماتهم. وتعرب عن ثقتها بانتصار قضية الشعب الفلسطيني العادلة وباقرار سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط».

هذا وصيغت في النداءات بشكل مركز المهام الاساسية التي يطرحها الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية في السياسة الداخلية والخارجية وجاء فيها: «يتجلى تضامن الشغيلة العالمي اليوم بالدرجة الاولى بالنضال ضد قوى الامبريالية ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي. وتوحد الاممية البروليتارية شغيلة كافة البلدان والقارات وكافة القوى التقدمية في عصرنا في النضال من اجل لجم سباق التسلح وتصفية خطر نشوب حرب عالمية جديدة ومن اجل ضمان السلام الوطيد لكافة شعوب العالم».

وتقول النداءات ان السياسة الخارجية السلمية التي يمارسها الاتحاد السوفييتي تستهدف ازالة الحروب من حياة البشرية الى الابد وتدعوا المواطنين السوفييت الى بذل قصارى جهودهم لتجسيد برنامج السلام السوفييتي. كما تدعو شعوب أوروبا الغربية الى تعزيز النضال لمنع توزيع الاسلحة الصاروخية النووية الامريكية الجديدة في بلدانها.

وتدعو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى تعزيز وحدة وتلاحم الشيوعيين في العالم اجمع وتبعث بتحيات الشيوعيين السوفييت الاخوية، عشية الاول من ايار، الى الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الاجنبية. كما تدعو الى وحدة وتعاون شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة. وتحيي الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية التي تخوض النضال من اجل تحررها الاقتصادي والاجتماعي.

وتتعالى في النداءات تحيات موجهة الى الشعوب المناضلة من اجل تحررها الوطني. وتعلن عن التأييد لنضال شعوب جنوب افريقيا وناميبيا وشعوب آسيا وامريكا اللاتينية ضد العنصرية والامبريالية والاستعمار والرجعية.

وتؤكد النداءات في مجال السياسة الداخلية على نهج تطوير الاقتصاد ورفع رفاهية الكادحين.

اتحاد النقابات العالمي:

لا لتجميد الأجور. نعم لتجميد برنامج التسلح النووي

● نيقوسيا ـ انتهت في العاصمة القبرصية الدورة الـ ٣٥ للمجلس العام لاتحاد النقابات العالمي التي عقدت في اواخر الاسبوع الماضي تحت شعار «مشاركة اتحاد النقابات العالمي في النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي».

واكدت الوثائق الختامية للدورة، التي اقرها ممثلو النقابات من ٩٠ بلداً، على ان الكادحين ونقاباتهم يشعرون بقلق طبيعي على مصير العالم ويطالبون بوقف الجنون العسكري الامريكي ويدعون الى احباط مخططات واشنطن الرامية الى نشر الصواريخ النووية الجديدة في اوروبا الغربية ووقف التدخل في شؤون الشرق الاوسط وحظر الاسلحة النووية ونزع السلاح العام والشامل.

ويدعو اتحاد النقابات العالمي جميع فصائل الحركة النقابية وجميع القوى المحبة للسلام الى تصعيد النضال من اجل لجم سباق التسلح الذي هو الح مهمة امام الحركة النقابية وجميع القوى الدمقراطية.

وجاء في نداء اتحاد النقابات العالمي بمناسبة الاول من ايار: «نطالب في هذا اليوم بتجميد برنامج التسلح النووي وليس بتجميد الاجور. نطالب بتخفيض الاعتمادات المخصصة للاغراض العسكرية. لا لتخفيض مخصصات الضمان الاجتماعي. لا يمكن التضحية بحق الشعوب المقدس في الحياة والعمل من اجل ان تجني الاحتكارات المزيد من الارباح».

وكان الامين العام لاتحاد النقابات العالمي ابراهيم زكريا (السودان) قد القى كلمة في جلسة افتتاح الدورة دعا فيها الحركة النقابية العالمية الى المشاركة في النضال من اجل السلام وضد نشر الصواريخ الامريكية النووية الجديدة في اوروبا الغربية.

مسابقة إذاعة موسكو بمناسبة الذكرى الاربعين لبدء برامجها باللغة العربية

□ تصادف في آب القادم الذكرى الـ ٤٠ لبداية إذاعة موسكو تقديم برامجها باللغة العربية. وقد دعت إذاعة موسكو القراء للمشاركة في المسابقة الجديدة التي تجريها بمناسبة هذه الذكرى. وعلى المشتركين ان يجيبوا على ثلاثة أسئلة:

- السؤال الاول: متى ولماذا بدأتم الاستماع الى برامج إذاعة موسكو؟
- السؤال الثاني: أية احداث هامة في الحياة السوفييتية والدولية اطلعتم عليها لاول مرة، من برامج اذاعة موسكو؟
- السؤال الثالث: هل تعجبكم برامج إذاعة موسكو وماذا تريدون ان تسمعوا في هذه البرامج؟

وكل من يجيب على هذه الاسئلة على نحو شامل وبشكل ممتع يتسلم شهادة يوبيلية وهدية تذكارية.

وتدعو إذاعة موسكو مستمعيها الى إرسال أجوبة المشاركة في هذه المسابقة الى إذاعة موسكو ـ القسم العربي ـ موسكو ـ الاتحاد السوفييتي.

المزيد من توطيد العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وسورية

● دمشق ـ وقعت يوم الاثنين الموافق (٤/٤) في العاصمة السورية اتفاقية بين حكومتي الاتحاد السوفييتي وسورية حول النقل البحري التجاري بينهما. ووقع الاتفاقية عن الجانب السوفييتي جوجينكا، وزير الاسطول البحري، ومن الجانب السوري يونس محمد، وزير النقل.

وأشار الوزير السوري في كلمته في مراسيم توقيع الاتفاقية الى أهمية تعميق الصلات بين البلدين. وقال ان علاقات الصداقة والتعاون في جميع المجالات بين سورية والاتحاد السوفييتي التي تتطور باستمرار طيلة أكثر من ربع قرن تخدم منفعة الدولتين والشعبين المتبادلة.

نادي الفتيات
بيت الصداقة في الناصرة

يدعو جمهور الفتيات في المدينة لحضور فيلم على الفيديوتيب، وذلك يوم السبت ٨٣/٤/٢٣ الساعة الثالثة تماماً في قاعة «بيت الصداقة». الدعوة عامة لجمهور الفتيات.

اضراب الاطباء في أسبوعه السابع

ادارة «صندوق المرضى» الهستدروتي تحرم العرب من التعويضات

● .. وتواصل الطعن في الاضراب ● وزارة المالية تنظم غارات ضريبة الدخل على الاطباء المضربين ● والجيش يتجند ضدهم ● تصعيد اضراب المعلمين ●

● مكتب «الاتحاد» ـ لمحرر الشؤون النقابية ـ تجندت قيادة الجيش الاسرائيلي الى جانب الحكومة، وقيادة الهستدروت المراخية الى جانب جيش المقاومين للاطباء والضاغطين عليهم لكسر اضرابهم فأعلن الناطق بلسان الجيش، أمس الخميس، ان هذا الاضراب يضر بالجيش الاسرائيلي!

وكانت الحكومة قد صعدت ارهابها ضد الاطباء فبعثت رجال ضريبة الدخل ليشنوا غارتين على مراكز المعالجة المستعجلة، التي اقامها الاطباء للتخفيف من الاضرار بالمرض، وذلك بحجة فحص حساباتهم. وفي الوقت نفسه واصلت الوزارة تعنتها في موقفها من قضية الاجور. وقد أعلن قادة نقابة الاطباء أنهم يشعرون بأن الحكومة معنية بتفجير المفاوضات، مصمم لكسر شوكتهم.

أما قيادة الهستدروت المراخية فقد أظهرت نشاطاً متصاعداً، هذه الايام، ضد اضراب الاطباء وذلك بحجة الخوف على الخدمات الصحية الشعبية وصندوق المرضى الهستدروتي.

ومعروف ان الحكومة معنية فعلاً بضرب الخدمات الطبية الشعبية. لكن مواجهة مؤامرة الحكومة هذه يجب ان تتم بالتعاون مع الاطباء ضد الحكومة وليس مع الحكومة ضد الاطباء، كما تفعل قيادة الهستدروت. فليس سراً ان الهستدروت تستطيع ان تحل المشكلة مع الاطباء اذا هي استجابت لمطالبهم. لكن هي نفسها لا تريد ذلك. من هنا فان ادعاء يسرائيل كيسار، نائب سكرتير عام الهستدروت، أمس الخميس بأن «عدداً من الاطباء ووزير الصحة يريدون تصفية الخدمات الصحية الشعبية» هو محاولة تستر على موقف الهستدروت نفسه.

عنصرية .. في الهستدروت

هذا واتخذت قيادة الهستدروت المراخية صباح أمس الخميس سلسلة اجراءات لتخفيف غضب أعضاء الهستدروت عليها. ولكنها اعتمدت العنصرية حتى في تخفيف الغضب فاستثنت بشكل متعمد الاعضاء العرب.

فقد قررت ادارة «صندوق المرضى» ان تعيد كل مبلغ الـ ـ ٦٠٠ شيكل التي يدفعها المرضى للاطباء خلال الاضراب وتغطية تكاليف الدواء أيضاً. ولكن هذا الاجراء لا ينطبق على العائلات في مدن التطوير واحياء الفقر اليهودية. أما باقي المواطنين فيدفع لهم مبلغ ١٩٥ شيكل وذلك بشرط ان يكون علاجهم لدى طبيب خاص في بيته وليس في العيادات التي أقامها الاطباء المضربون.

●● اضراب المعلمين

أعلن قادة نقابة المعلمين، أمس الخميس، انهم سيصعدون الاجراءات الكفاحية ابتداء من يوم الاحد القادم وذلك بأن يبدأوا التعليم في الساعة التاسعة صباحاً (بدل الثامنة).

وقد جاء هذا التصعيد في اعقاب الاجتماع الذي عقده قادة النقابة أمس مع وزير المعارف وتبين فيه أن الوزير لا يحمل أي موقف جديد من الحكومة وانه يطالبهم فقط بتأجيل الاجراءات حتى عودة وزير المالية الى البلاد.

من جهة أخرى يواصل العاملون في محطات الارصاد الجوية اجراءاتهم النضالية مطالبين بزيادة أجورهم. وهم يمتنعون عن الاعلان عن حالة الطقس منذ مطلع الاسبوع.

زيادة العجز في الميزان التجاري بنسبة ٢٧٪

● اصحاب الصناعات يحاولون استغلال الوضع لجرف المزيد من أموال الدعم والارباح ●

● تل أبيب ـ لمراسلنا النقابي ـ قرر رؤساء المنظمات الصناعية في البلاد، في بداية الاسبوع الماضي، اتخاذ سلسلة اجراءات سرية لمواجهة ما أسموه «اهمال الحكومة لتدهور فرع التصدير». ومع أنهم رفضوا الاعلان عن طبيعة هذه الاجراءات فقد ألمحوا بأنهم سيغلقون عدداً من المصانع بشكل احتجاجي (الامر الذي يجعل عمال هذه المصانع رهينة بأيديهم). وطالب الصناعيون الحكومة بتخصيص ميزانيات أخرى لدعم فرع التصدير معلنين أن المبلغ الذي قررته الحكومة في الاسبوع الماضي (٧٠٠ مليون دولار ستجمعها من الضريبة الجديدة على صفقات العملة الصعبة) ليس كافياً.

وكانت لجنة الاحصاء المركزية أعلنت يوم الاثنين الموافق (٤/١١) ان العجز في الميزان التجاري زاد في الاشهر الثلاثة الماضية من كانون الثاني حتى آذار ٨٣ بنسبة ٣٦٪ عنه في الفترة نفسها من العام ١٩٨٢ وبنسبة ٦٪ عنه في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام ١٩٨٢. وذكرت اللجنة ان سبب الوصول الى هذه النسبة الضخمة هو الانخفاض المستمر في الصادرات.

وكانت لجنة الاحصاء المركزية قد أعلنت، يوم الاحد الموافق (٤/١٠)، أن الصادرات الصناعية انخفضت خلال آذار الماضي بنسبة ٢٤٪. ويلاحظ أن أصحاب الصناعات يحاولون استغلال أزمة التصدير الحكومية، النابعة من أزمتها السياسية ـ الاقتصادية العامة، لجرف الارباح الى جيوبهم على حساب أثقال كاهل العاملين بالمزيد من الضرائب. وتتجاوب الحكومة معهم تماماً.

عمال مصنع الاسبست يتظاهرون أمام مجلس العمال والبلدية

● عكا ـ لمراسلنا النقابي ـ قام عمال مصنع الاسبست في نهاريا بتنظيم مظاهرة، يوم الثلاثاء الماضي، امام مجلس عمال نهاريا وبلديتها وذلك في اطار كفاحهم المستمر من اجل مطالبهم العادلة.

وتكلم رئيس لجنة العمال، عمرام كوهن، في المتظاهرين مؤكداً ان الكفاح لن يتوقف الا بعد تحقيق المطالب المعروضة وهي: زيادة الاجور بنسبة ٣٠٪ والغاء قائمة المرشحين للفصل من العمل (وهم ١٥ عاملا قديماً يتهددهم خطر الاصابة بمرض تحجر الرئة) واتخاذ الوسائل الطبية اللازمة لوقايتهم من مرض الاسبست الخطير ودفع أجور كاملة (١٠٠٪) عن أيام المرض.

ويذكر ان عمال هذا المصنع بدأوا اضراباً مفتوحاً عن العمل منذ يوم الثلاثاء الاسبق (٤/١٢) ولا يزال الاضراب مستمراً. وقد قام ممثلا الجبهة في اللجنة التنفيذية للهستدروت، بنيامين غونين وجمال موسى، بزيارة العمال المضربين والاستماع الى مطالبهم وقاما بالاتصال مع قيادة الهستدروت ومطالبتها بتبني مطالبهم وبالعمل على تحقيقها.

حريق مروع في أحد البيوت في حي اللاتين في الناصرة

● تلاحم الهمم الشابة وعمل الاهالي المتفاني حالا دون حصول كارثة ●

● الناصرة ـ لمراسلنا ـ افاق سكان حي اللاتين في الناصرة يوم السبت الماضي على حريق مروع شب في احد بيوت الحي يعود الى عائلة ارسلان. ففي حوالي الساعة الثامنة من صبيحة ذلك اليوم بدأت السنة النار تتعالى من سقف البيت وشرفاته، فهب اهالي الحي بمختلف اعمارهم وفئاتهم في محاولة مستميته لاطفاء الحريق وحصره مستعينين بكل ما بحوزتهم من امكانيات وسارع الى مكان الحريق نواب رئيس البلدية والعاملون في البلدية وواصلوا محاولاتهم لاخماد الحريق الى ان وصلت، بعد تأخير كبير، سيارة الاطفاء (من خارج الناصرة!) وشاركت في الاطفاء وقد التهمت النيران كل البيت بما فيه من اثاث وبضاعة تعود لاصحابه.

ومن الجدير بالذكر ان هذا الحريق كان من الممكن لو امتد اكثر ان يلتهم الحي بكامله بسبب التصاق البيوت بعضها ببعض، غير ان البطولة الرائعة التي ابداها الشباب والاهالي حالت دون ذلك.

هذا وقام عمال البلدية باشراف مهندسي البلدية بازالة السقف والحجارة الآيلة للسقوط بعد اخماد الحريق.

للمرة الثانية تجدد الاقامة الاجبارية على المربي رجا اغبارية.

● أم الفحم ـ من محمد شريدي ـ جدد قائد المنطقة الشمالية أمير دروري للمرة الثانية أمر الاقامة الاجبارية المفروض على المربي رجا محمد إغبارية المعلم في مدرسة أبن خلدون الإبتدائية في بلدة أم الفحم وذلك لمدة ستة أشهر أخرى إبتداءً من ١٩٨٣/٣/١٥.

ويوجب هذا الامر منع السيد رجا إغبارية من مغادرة القرية نهاراً ومن مغادرة بيته ليلاً.

ويذكر أن السلطات الاسرائيلية استعملت هذه الاوامر منذ قيام الدولة ضد الشيوعيين والوطنيين والقيادات الوطنية مستهدفة من وراء ذلك الحد من نشاطاتهم منافية بذلك أبسط الحقوق الدمقراطية والانسانية.

يوم السجين ـ في الناصرة

● الناصرة ـ لمراسلنا ـ عقد يوم السبت الماضي ٨٣/٤/١٦ اجتماع شعبي في سينما ديانا بالناصرة، بدعوة من جمعية انصار السجين في اسرائيل ـ الناصرة ـ شارك فيه مندوبون عن هيئات وطنية مختلفة في البلاد.

افتتح المحامي محمد ميعاري، الاجتماع بالوقوف دقيقة حداداً على ارواح شهداء الشعب الفلسطيني الابرار. وبعده تكلم كل من السادة: توما مشيلك، نائب رئيس لجنة انصار السجين وابراهيم ارشيد ـ سكرتير الجمعية بالنيابة عن المحامي وليد الفاهوم (الموجود خارج البلاد) ـ والمحامي محمد كيوان عن حركة ابناء البلد في ام الفحم والدكتور حسن امون من دير الاسد، وعبد العزيز ابو اصبع (النهضة ـ الطيبة) والمحامية ليئا تسيمل (القدس) والسيد احمد منصور (الطيرة) والمهندس نخله شقر عن لجنة عرب يافا والسجينة السابقة وفاء منصور من الطيرة، والمحامي عزيز شحادة عن (الصوت) والنائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة والقى كل من الشاعرين سميح القاسم وجمال قعوار قصيدة.

وابرز توفيق زياد في كلمته الشاملة العناصر المميزه للسجين الفلسطيني، الذي يكسب احترام كل ابناء شعبه والرأي العام العالمي، وقال ان الشعب الفلسطيني يضرب كل يوم مثلا في الصمود، مفضلا الاستشهاد على الاستسلام.

ودعا النائب زياد في ختام كلمته كل الفئات الوطنية والتقدمية بين جماهيرنا الى المزيد من وحدة الصف والى المزيد من الصمود برؤوس مرفوعة امام السياسة الغاشمة.

وتلقى الاجتماع عدداً من التحيات منها تحيات من المناضل بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس ومأمون السيد، والدكتور هشام شرابي، واهالي الجولان.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
محاضرات وندوات ونشاطات أخرى

● فرع المشهد (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ـ بمناسبة الذكرى الـ ١١٣ لميلاد لينين، ندعوكم لحضور المحاضرة الهامة حول «لينين والشباب» يقدمها سهيل ذياب وذلك اليوم الجمعة ٨٣/٤/٢٢ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق د. يوسف مرعي.

● قطاع شفاعمرو (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ـ يقيم مهرجان الفنانين العرب بمناسبة صدور صحيفة «الاتحاد» يومية باشتراك عدد كبير من الفنانين العرب المعروفين وذلك يوم السبت ١٩٨٣/٤/٢٣ الساعة ٧،٣٠ مساء في قاعة مريم بواردي في عبلين. ضيف المهرجان الرفيق اميل حبيبي ـ رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد». يمكن الحصول على تذاكر دخول من اعضاء الحزب والشبيبة في الفروع.

● منطقة عكا (اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ لجنة التثقيف): يدعو الى سماع المحاضرة حول الطبقة العاملة والأهمية التاريخية لاول أيار في الفروع والمواعيد التالية:

● مجد الكروم ـ يوم الاحد ٨٣/٤/٢٤ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: عزات سلامة.

● البقيعة ـ يوم الاحد ٨٣/٤/٢٤ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في نادي الحزب. المحاضر: مليح نصرة.

● فرع الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية): يقيم حلقات شباب احتفالاً بعيد اول ايار في الاحياء التالية:

● حي المسلخ ـ اليوم الجمعة ١٩٨٣/٤/٢٢ الساعة ٦،٠٠ مساءً في بيت رمزي كريم. يتكلم: عادل شهاب.

● قطاع الروم، النمساوي، الصفافرة ـ اليوم الجمعة ١٩٨٣/٤/٢٢ الساعة ٦،٠٠ مساءً في بيت الرفيق توفيق عودة. يتكلم: سمير خميس وسهيل دياب.

● قطاع الشرقية ـ اليوم الجمعة ٨٣/٤/٢٢ الساعة ٧،٠٠ مساءً في قاعة بيت الصداقة. يتكلم: سليم القاسم وراجي منصور وابتهاج مجلي وصالح عبد الخالق

● قطاع اللاتين والسوق ـ يوم السبت ٨٣/٤/٢٣ الساعة ٦،٠٠ مساءً في بيت الصداقة. يتكلم: منذر عبد الغني وكمال أبو احمد.

● فرع بركا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ـ يدعو الى محاضرة عن الطبقة العاملة واول ايار تقدم اليوم الجمعة ٨٣/٤/٢٢ الساعة ٦،٠٠ مساءً في نادي الحزب. يتكلم: حسن جمول.

عن «الاتحاد» اليومية

اليوم الموعود : ١٣ أيار ! عدد ممتاز بـ ١٦ صفحة .

قررت هيئة تحرير «الاتحاد» إصدار العدد الاول من «الاتحاد» اليومية يوم الجمعة ١٣ أيار القادم بـ ١٦ صفحة وبالألوان. سيكون هذا العدد، أيضاً، العدد الأول في عام «الاتحاد» الجديد ـ العام الأربعين.

وسيتضمن العدد الاول الممتاز عشرات التحيات التي أرسلتها وترسلها الصحف والمؤسسات والشخصيات الشقيقة من مختلف أنحاء العالم. ونعود، في هذه المناسبة، ونتوجه الى الكتاب والشعراء والأدباء والشعراء والباحثين، في بلادنا وفي الخارج، الى الاسراع بإرسال مساهماتهم في مواد «الاتحاد» اليومية وخصوصاً لكي تنشر في العدد اليومي الاول. إننا نعتز بهم ونتهادى فخراً بمساهماتهم ونود أن نعتبر أنفسنا منبرهم الأوسع والمفضل.

كذلك ننتظر من جمهور المعلنين، أفراداً وشركات الاهتمام بنشر اعلاناتهم وتحياتهم في هذا العدد الممتاز الذي ننتظر له أوسع الانتشار. إننا نتوجه الى منظمات حزبنا المنطقية والمحلية والى أعضاء الحزب لتجنيد الاعلانات وإعلانات التحية مساهمة منهم في تغطية نفقات «الاتحاد» اليومية. ومن الضروري أن لا يتأخر وصول هذه الاعلانات والتحيات عن آخر الشهر الحالي ليتسنى نشرها في العدد اليومي الاول.

هذا ونود تبليغ قرائنا الكرام بأننا تغلبنا وسوف نتغلب على الصعوبات الطبيعية التي اعترضت وتعترض عملية الاستعداد لإصدار «الاتحاد» يومياً. وذلك من حيث الانتقال الى وسائل صف الاحرف والطباعة العصرية ومن حيث إقامة أجهزة التوزيع ومن حيث الاستعدادات اللازمة في هيئة التحرير وإدارتها. لم يكن الأمر سهلاً، لا من حيث توفر المال اللازم ولا من حيث عملية الانتقال كلها. ولكننا وجدنا، بالمقارنة مع أشقاء لنا في أنحاء أخرى من العالم، اننا استطعنا التغلب على مصاعب الانتقال بهفوات وأخطاء أقل مما وقع فيها غيرنا.

وسيكون من المفيد، في يوم قادم، ان نسجل وقائع هذه العملية المضنية، بأفراحها وأتراحها، بمنجزاتها وبهفواتها. غير ان العبرة واضحة منذ الآن، وكانت واضحة دائماً. وهي أنه كان من الممكن إنجاز ما أنجزناه وتحويل الحلم العذب القديم الى واقع بهيج بفضلكم أولاً وآخراً، حزباً وأفراداً وجماهير وأصدقاء مؤتمنين في الداخل وفي الخارج.

لم يبق أمامنا، حتى اليوم الموعود، سوى أيام قليلة علينا ان نحقق فيها هدفنا في حملة جمع الاشتراكات السنوية في «الاتحاد» اليومية وهو ٦٠٠٠ اشتراك.

اننا ندرك صعوبة هذا الامر، خصوصاً ونحن في أواخر هذه الحملة. ولكننا ندرك، أيضاً، ان هذا الشعب عودنا على انجاز كل مهمة وطنية سامية وضعتها متطلبات الكفاح على عواتقه. واسمحوا لنا ان نتوجه، في هذا المجال خصوصاً الى الشيوعيين المطلوب منهم دائماً ان يكونوا أول من يلبي النداء وأول من يدفع الثمن.

أيها العمال والمثقفون المتحررون، أيها الطلاب ومربوهم، أيها التجار وجميع أصحاب المصالح الخاصة الوطنيون، أيها الشبان والشابات، الرجال والنساء، أيها الاحباء: الاتحاد لكم! منبركم! سلاحكم! النفير الذي به تهتفون: حي على وحدة الصف! نحن هنا باقون!

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اجتماعات بمناسبة أول أيار ـ عيد العمال العالمي

الجمعة ٨٣/٤/٢٢

● البقيعة ـ الساعة ٥،٠٠ مساء. يتكلم: ي. شحادة وك. ألتمان.
● عين السهلة ـ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر. يتكلم: مفيد صيداوي ومريد فريد.
● الناصرة (الحي الشرقي) ـ الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي الصداقة. يتكلم: سليم القاسم.

السبت ٨٣/٤/٢٣

● الناصرة (الحي الغربي) ـ الساعة ٧،٠٠ مساء في بيت عطاالله طنوس. يتكلم: توفيق عواد وسالم جبران.
● نهاريا ـ الساعة ٦،٠٠ مساء. يتكلم: بنيامين غونين.
● هرتسليا (بالايديش) ـ الساعة ٦،٠٠ مساء. يتكلم: يهوشع ايرغه.
● عارة ـ الساعة ٥،٠٠ مساء. يتكلم: ش. شالوم ومفيد صيداوي.
● البعنة ـ الساعة ٥،٠٠ مساء. يتكلم: جورج طوبي وعلي صنع الله وحنا ابراهيم ود. محمد حسن بكري.
● دنون ـ الساعة ٥،٠٠ مساء. يتكلم: أحمد سعد وداوود بدر.

الأحد ٨٣/٤/٢٤

● معليا ـ الساعة ٥،٠٠ مساء. يتكلم: رمزي خوري.
● كفر كنا ـ الساعة ٥،٠٠ مساء. يتكلم سالم جبران وع. صفوري.

الثلاثاء ٨٣/٤/٢٦

● عبلين ـ الساعة ٦،٠٠ مساء. يتكلم: محمد علي طه وراجي النجمي.
● جديدة ـ الساعة ٦،٠٠ مساء. يتكلم أحمد سعد.

الاربعاء ٨٣/٤/٢٧

● نتانيا ـ الساعة ٧،٠٠ مساء. يتكلم: ابراهام ميلاميد.
● حولون (حفلة) الساعة ٧،٠٠ مساء. يتكلم: ساشا حينين.
● الرامة ـ الساعة ٧،٠٠ مساء. يتكلم: صليبا خميس ويوخيفد غونين.
● هود هشارون ـ الساعة ٨،٠٠ مساء. يتكلم: منشة خليفة.
● كابول ـ ٦،٠٠ مساء. يتكلم: فضل نعامنة وصالح مرشد.

الخميس ٨٣/٤/٢٨

● مجد الكروم ـ الساعة ٦،٠٠ مساء. يتكلم: اميل توما.
● مسر ـ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر. يتكلم: يهوشوع ايرغه وج. قاسم.
● كفر قرع ـ الساعة ٦،٣٠ مساء. يتكلم: يهوشوع أيرغه وزهير توفيق.
● بركا ـ الساعة ٦،٠٠ مساء. يتكلم: نايف سليم وجمال معدي ويوسف شحادة.
● كفر مندا ـ الساعة ٦،٠٠ مساء. يتكلم: عمر سعدي وعادل أبو الهيجا.

رئيسة لجنة الداخلية في الكنيست، الموزلينو (معراخ):

القرى العربية تملك اراضي كافية تزيد حتى عن حاجتها للمستقبل البعيد

* لجنة الداخلية تزور الجليل .. زيارة تخدير وتصادق عمليا على مخطط ضم الاراضي العربية الى «مسچاف» * توفيق زياد: انه جزء من مخطط تهويد الجليل والامر يستدعي ان تقوم السلطات المحلية العربية وجماهيرنا بنضال موحد ضده *

● مكتب «الاتحاد» - خاص بـ «الاتحاد» - رد رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، على التصريحات المحذرة التي ألقاها يسرائيل كينغ، حاكم لواء الشمال، ورئيسة لجنة الداخلية في الكنيست، شوشانا أربيلي الموزلينو (معراخ)، حول مخطط ضم أراضي القرى العربية في الجليل الى مسغاف فقال: ليس صحيحاً ان المسألة مسألة خطأ هنا وخطأ هناك بالنسبة لهذا المجلس المحلي العربي أو ذاك انما هو تنفيذ لمخطط تهويد الارض العربية بسلخها عن القرى العربية ومنحها الى مجلس مسغاف الاقليمي.

وأضاف زياد: لقد قام مجلس مسغاف (ويضم ٢٣ مستوطنة تشمل ٥٥٠ عائلة عدد سكانها ١٨٠٠ نسمة) على أرض مساحتها ١٨٠ ألف دونم هي أراضي عشرين قرية عربية. ونصف هذه الاراضي هو ملك فردي للمواطنين العرب في تلك الاراضي. ان سلخ هذه الاراضي يقلص عملياً من امكانيات تطور القرى العربية الآن وفي المستقبل.

وكان زياد يتكلم في مجلس مجد الكروم المحلي حيث عقدت لجنة الداخلية في الكنيست لقاءاً في ختام جولة استمرت يومين في الجليل (الثلاثاء والاربعاء ١٩-٢٠/٤). وقد شارك في هذه الجولة رئيسة اللجنة الموزلينو وعضوا الكنيست توفيق زياد (الجبهة) وعدنا سولودر (معراخ) وعدد من موظفي اللجنة وكنغ اياه. وزار أعضاء اللجنة في اليوم الاول، الثلاثاء، كلا من حيفا ونهاريا وسجن الجلمة ونقطة الحدود في رأس الناقورة. واجتمعت بقيادة الشرطة في الشمال. وفي اليوم الثاني، الاربعاء، زاروا منطقة مجلس مسغاف الاقليمي ومنطقة تيفن الصناعية (وهي أيضا مصادرة من القرى العربية). وتبين في مسغاف ان دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية صرفت على مسغاف خلال العام ١٩٨٢ وحده مبلغ ٣٠ مليون دولار (١٫٢ مليار شيكل) أي ما يعادل ٤٦٪ من مجموع ما صرفته في كل انحاء البلاد.

وحين وصل أعضاء اللجنة الى مجد الكروم انضم اليها عضو الكنيست حد خلايلة (معراخ). وهناك قدم رئيس المجلس المحلي، السيد محمد مناع، مذكرة عرض فيها موقف مجلسه وسائر السلطات المحلية العربية من قضية مسغاف ووضع قريته والقرى العربية الاخرى ومشاكلها. ثم جرى نقاش حاد بين الحاضرين أعلن فيه كينغ ان هناك أخطاء طفيفة حصلت سيتم تصحيحها فيما يتعلق بخارطة منطقة مسغاف. وقد رد توفيق زياد على هذا الزعم مبينا بالارقام والحقائق زيفه وبعده عن الواقع. وربط زياد بين مخطط مسغاف وبين سياسة الحكومة العامة ازاء الجماهير العربية وهي السياسة القائمة على أساس التمييز القومي وسلب الارض من المواطنين والقرى العربية.

وأضاف: في حين تنتشر الصناعة الالكترونية الحديثة المتطورة في الناحية اليهودية عموماً وفي مسغاف وتيفن وتقام المصانع الجديدة يتضح ان القرى العربية كما كانت في الماضي لم تؤخذ بالحسبان اليوم ايضا والهدف هو استغلالها فقط مصدراً للايدي العاملة الرخيصة.

وتعرض زياد الى انعدام الخدمات في القرى العربية وكذلك الخرائط الهيكلية وطالب باعادة الاراضي العربية التي ضمت الى مسغاف وبتخصيص أراض أخرى تعتبر أملاك دولة لاستعمال هذه القرى. كذلك طالب بانهاء الخرائط الهيكلية وبحل مشكلة السكن وبتخصيص الارض والميزانيات اللازمة لذلك وطالب بمساواة السلطات المحلية العربية في ميزانيات الخدمات والتطوير.

ومن الجدير ذكره ان رئيسة لجنة الداخلية الموزلينو وزميلتها سولودر وكذلك الموظفين وبضمنهم كنغ استماتوا في الدفاع عن قرار الحكومة ضم الاراضي العربية الى مسغاف. واستغرب الجميع قول الموزلينو «بأن القرى العربية تملك أراضي كافية تزيد عن حاجتها حتى للمستقبل البعيد»؟!! الامر الذي يستدعي من السلطات المحلية العربية والجماهير العربية جمعاء ان تواجه الوضع بالمستوى اللازم من الوحدة النضالية ضد مخطط الحكومة العنصري الذي يؤيده كذلك قادة المعراخ. ويبدو أن المسؤولين أرادوا بهذه الزيارة التخدير لا اكثر..

٤٠٪ من الجانحين في الجليل الغربي - عرب

هذا وكانت الشرطة قد كشفت في اجتماعها مع اللجنة بأن نسبة الجريمة في الجليل ارتفعت خلال الاشهر الثلاثة الاولى من هذه السنة وان ٤٠٪ من الجانحين في منطقة الجليل الغربي هم من العرب.

وقد تكلم في هذا اللقاء أيضاً النائب زياد فندد بتصرفات الشرطة القمعية ازاء الجماهير العربية خصوصاً في المناسبات الكفاحية الشعبية وبشكل خاص في ٨٢/٩/٢٢ يوم الاضراب الوطني احتجاجاً على مجزرة صبرا وشاتيلا وعشية يوم الارض. وطالب الشرطة بالامتناع عن اجراء الحشودات الاستفزازية في القرى العربية عشية الايام النضالية لان هذه تسخن الجو. وطرح زياد العديد من القضايا التي تعانيها الجماهير العربية في قرى الجليل جراء تصرفات الشرطة.

تظاهرة رفع شعارات في كفرياسيف وأبوسنان

■ كفرياسيف - من: مليح نصر - نظمت الشبيبة الشيوعية في كفرياسيف وأبوسنان، يوم السبت الماضي، تظاهرة رفع شعارات في المراكز الرئيسية في القريتين. وكانت الشعارات الرئيسية التي رفعها الشباب: «أخرجوا من لبنان وكل المناطق المحتلة»، «لتقم لجنة تحقيق في حوادث التسميم في المناطق المحتلة»، «ضد مغامرة حربية اسرائيلية جديدة ضد سورية»، «دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م.ت.ف - الاساس للسلام العادل». وقد عبر مئات المواطنين أثناء مرورهم الى جانب تجمعات رفع الشعارات عن التضامن والتأييد □

الهستدروت تمنع عمال ايلات العرب من الاضراب

● ايلات - خاص بـ «الاتحاد» - تدخلت قيادة الهستدروت المعراخية في إضراب عمال ايلات العرب واضطرتهم بالضغوط والتهديدات المبطنة الى تأجيل الاضراب واعطاء مهلة أخرى لاصحاب العمل يقومون خلالها بالعمل على تحسين الاوضاع المعاشية للعمال العرب.

وكان العمال العرب قد قرروا البدء باضراب يوم الثلاثاء الماضي احتجاجاً على اهمال وضع مساكنهم وحياتهم وذلك بعد أن يئسوا من الوعود الكاذبة. ولكن ممثلي الهستدروت في تل أبيب وايلات بدأوا بالضغوط عليهم. وأعلنوا انهم اتصلوا بأصحاب العمل، وخصوصاً بأصحاب شركة «احيم زكين» (زكين اخوان) حيث يعيش ٧٥ عاملا عربيا في ظروف لا تحتمل، وأعطوهم مهلة ١٥ يوماً لتحسين شروط العمل والسكن. وطلبوا الى العمال العرب أن يؤجلوا اضرابهم ١٥ يوماً اخرى اذا كانوا معنيين بتأييد الهستدروت لاضرابهم!

هذا وبعث الرفيق بنيامين غونين، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن كتلة الجبهة، برسالة عاجلة الى سكرتير عام الهستدروت يطالبه فيها بالكف عن المماطلة في معالجة قضية العمال العرب الذين انتظروا طويلا ان تعالج أوضاعهم دون جدوى. وطالبه بالعمل الفوري لدعم العمال العرب وليس لعرقلة كفاحهم.

رفائيل إيتان ينهي عمله في قيادة الاركان

المجرمون مكانهم السجن ..

● تل أبيب - بي رفائيل ايتان عمله رئيساً لاركان الجيش الاسرائيلي، يوم الثلاثاء الماضي، بسلسلة احتفالات حكومية وعسكرية رسمية في جميع أنحاء البلاد فاقت بضخامتها واتساعها وبذخها، وبالتهليل له ولها، كل الاحتفالات برؤساء الاركان العشرة الذين سبقوه.

مع ان المتكلمين الرسميين في هذه الاحتفالات - رئيس الدولة اسحق نافون ورئيس الحكومة مناحم بيغن، والوزراء وأعضاء الكنيست من الائتلاف ومن «المعارضة» المعراخية - أشادوا بما أسموه «بطولات» رفول (في قتل العرب!!) فقد خرجت اصوات جريئة تحكي عن جرائمه وموبقاته خلال تاريخه العسكري الحافل. وقد نظمت حركة «كامبوس» الطلابية الدمقراطية مظاهرة أمام مكتب وزارة الحربية في تل أبيب رفعت فيها شعاراً يقول: «مجرم الحرب الى السجن.. والى.. «هبيما»(هبيما - هو المسرح الذي أقيم فيه احتفال مركزي لتوديع إيتان)». ونشرت بعض الصحف معالجات عن سياسة إيتان الفاشلة وعن عنصريته وتوجهه الفاشي نحو العرب وتسامحه وعطفه الكبيرين على قتلة العرب المجرمين من بين ضباط الجيش وجنوده.

ويذكر ان ايتان بدأ حياته العسكرية في جيل مبكر قبل قيام الدولة. وشارك في كل «حروب اسرائيل» وفي معظم عملياتها الارهابية وراء الحدود. وقد كانت الحرب العدوانية على لبنان الجريمة الكبرى الاخيرة التي نفذها إيتان بوصفه رئيساً لاركان الجيش. وقد اعتبرها ايتان حرباً مظفرة على الرغم من فشل جميع أهدافها والضربات التي تلقاها جيشه خلالها بفضل المقاومة اللبنانية - الفلسطينية البطولية الباسلة (أنظر الكاريكاتير أعلاه الذي رسمه «موشيك» ونشرته «كوتيرت رشيت» في ٤/٢١). وتضاف هذه الجريمة الى سجل إيتان الحافل الى جانب أعمال القمع الوحشي في المناطق المحتلة واتباع سياسة «العرب لا يفهمون سوى لغة العصا» و«الحرب لن تنتهي الا بأن يبيد أحد الشعبين الآخر ولن نكون نحن - الاسرائيليين - المبادين» و «العرب صراصير مسممة في قنينة» وغيرها من التصريحات والممارسات العنصرية البدائية.. ويذكر ان إيتان لخص فترة عمله في تصريح للصحف قال فيه انه ليس نادما على أي عمل قام به في حياته وانه يعتقد انه لم يخطئ، ولم يفشل في شيء.

ومن المعروف ان نائب إيتان، الجنرال موشيه ليفي، بدأ يمارس أعماله رئيساً للاركان منذ الثلاثاء ١٩٨٣/٤/٢٠. وقد أكد في الامر العسكري الاول الذي أصدره ان حرب لبنان لم تنته بعد وان على الجيش ان يظل مستعدا وقويا من أجل «ردع العدو».



(عن مجلة «كوتيرت راشيت» الاسبوعية، العدد ٢٠)

الافراج عن المعتقلين الخمسة من شفاعمرو المتهمين برفع علم فلسطين وتمزيق علم اسرائيل

● «لم نعترف بشيء.. والاعتقال استهدف ارهابنا لاننا نعمل من اجل وحدة الصف الواسعة في شفاعمرو» ●

● شفاعمرو - من: احمد حدي - افرجت الشرطة عن الاخوة: ابراهيم نحفاوي وخالد خليل وخالد صديق ومحمد خوالد وحادة ناطور، بدون كفالة. وبهذا تنفس بالون الاكاذيب البوليسية ان هؤلاء الشباب الخمسة قد «تعاونوا مع الشرطة» في اثناء التحقيق واعترفوا بقيامهم بتمزيق اعلام اسرائيل التي كانت مرفوعة فوق بناية البلدية بمناسبة عيد الاستقلال، ورفعوا مكانها اعلام فلسطين. وكما يذكر القراء، فقد صرخ قائد المنطقة الشمالية للشرطة ان معتقلي شفاعمرو سيظلون معتقلين الى حين المحاكمة!

وصرح ابراهيم نحفاوي لمراسلنا ان المعتقلين الخمسة نفوا التهمة في اثناء التحقيق، وانهم دهشوا عندما ابلغهم محاميهم، سليم واكيم، بما تذيعه وتنشره الاذاعة والصحف بخصوصهم. وقال الاخ ابراهيم نحفاوي لمراسلنا، ان الاعتقال وكل ما رافقه استهدف التحريض والارهاب، لما يقومون به من نشاط في سبيل وحدة الصف الوطنية الواسعة في مدينة شفاعمرو.

الشرطة وحرس الحدود يواصلون اعتداءاتهم على شباب سخنين

● سخنين - من علي بدارنه - داهم عدد من افراد شرطة سخنين ليلة الاربعاء الماضي، في ساعات بعد منتصف الليل، بيت الصديق محمد صالح عوض عثمان وقاموا بنقل ابنه الرفيق صالح، عضو اتحاد الشبيبة الشيوعية، الى مركز شرطة سخنين بحجة التحقيق معه.

وفي اثناء التحقيق وجهت له تهمة ملفقة وهي القيام برجم بيت باسم محمد صالح ابو ريا، العامل في حرس الحدود، وقد قام المحقق المدعو موسى غدير باشهار المسدس في وجهه وقال له بأنه سيقوم بتصفية كل القوى غير المرغوب فيها في القرية ! كذلك قال: اذا قلت ان ماجد ابو يونس وفيصل أبو يونس هما اللذان طلبا منك أن تفعل ذلك (أي رجم بيت باسم المذكور) فسنطلق سراحك!

وبعد التحقيق أخذوا ينقلون به في سيارة شرطة بين سخنين وعرابة في حوالي الساعة الثانية من صباح يوم الخميس. وفي الطريق انضم اليهم عدد من حرس الحدود الذين كانوا في سيارة، وانهالوا عليه بالضرب المبرح.

ان الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية يستنكران بشدة مثل هذه الاعمال العدوانية التي تقوم بها الشرطة وحرس الحدود ويطالبون بوقفها فوراً.

ويذكر ان الشرطة اضطرت الى اطلاق سراح الرفيق ماجد أبو يونس، سكرتير فرع الحزب الشيوعي في القرية، في اليوم الذي اعتقلته فيه في بداية هذا الاسبوع بعد ان لم تتمكن من توجيه أية تهمة ملفقة ضده.

المعلمون العرب يحتجون على تصريحات إيتان العنصرية

● عرعرة - لمراسلنا - أرسلت لجنتا المعلمين في مدرستي عارة الابتدائية والاعدادية رسائل احتجاج الى كل من مناحم سفيدور وسكرتير نقابة المعلمين أمنون أبرامسون وجميع الكتل البرلمانية وأعضاء الكنيست العرب إحتجت فيها على تصريحات رئيس الاركان السابق رفائيل ايتان التي وصف فيها العرب بأنهم صراصير مسممة!

وقد أبرز المعلمون العرب في رسالتهم انهم في ظل هذه التصريحات العنصرية، وبالذات في مثل هذه الظروف الصعبة، يصعب عليهم كمربين للأجيال شرح قضية الكارثة ومساوىء النازية.

اعلان بلدية الناصرة

تعلن بلدية الناصرة عن وجود الوظيفة الشاغرة التالية:-
١) الوظيفة: مدرب مهني في مدرسة مفتان الناصرة.
٢) المؤهلات المطلوبة: شهادة تأهيل بالتدريب المهني من وزارة العمل او وزارة المعارف.
٣) الدرجة: حسب المؤهلات والشهادات.
آخر موعد لتقديم الطلبات لسكرتير البلدية يوم السبت ١٩٨٣/٤/٣٠.

توفيق زياد
رئيس بلدية الناصرة

بلدية الناصرة

اعلان عن تمديد عطاء رقم ٨٣/١٠ لبناء مدرسة ابتدائية في حي الروم في ارض القشلة - الناصرة.
١ - تعلن بلدية الناصرة عن تمديد العطاء رقم ٨٣/١٠ لبناء مدرسة ابتدائية في ارض القشلة.
٢ - آخر موعد لتقديم العطاءات هو يوم الجمعة ١٩٨٣/٥/١٣ حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً.
٣ - جولة المقاولين تكون يوم الجمعة ١٩٨٣/٤/٢٩ الساعة العاشرة صباحاً التجمع في دار البلدية.

توفيق زياد
رئيس بلدية الناصرة

بلدية الناصرة
مناقصة لتأمينات البلدية

تعلن بلدية الناصرة عن قبول عروض ضمن الظرف المختوم لتأمينات بلدية الناصرة عن سنة ٨٤/٨٣ بالشروط التالية:-
١ - تقدم العروض على نماذج خاصة يمكن الحصول عليها ضمن اوقات الدوام من قسم المحاسبة في البلدية مقابل مبلغ ١٠٠ شيكل، هذا المبلغ لا يعاد في اي حال من الاحوال.
٢ - على صاحب العرض ان يكون وكيلا مرخصا من قبل المراقب على التأمين وعليه ارفاق صورة عن الرخصة التي يجب ان تكون سارية المفعول ليوم العرض.
٣ - تسلم العروض لمدير ادارة البلدية ضمن أوقات الدوام.
٤ - على شركة التأمين المعنية بالاشتراك بالعطاء ان يكون لها وكيل رسمي في الناصرة.
٥ - يجب ارفاق كفالة بنكية لمدة ثلاثة أشهر من تاريخ العرض بقيمة ١٠٪ من قيمة العرض، وكل عرض لا يرفق به مثل هذه الكفالة أو ترفق به اي نوع آخر من الكفالات لا يبحث.
٦ - على وكيل الشركة التي تحصل على العطاء ان يوقع تعهداً خطياً بان يحضر الى مكاتب البلدية مرتين شهرياً لمعالجة وانهاء جميع المشاكل التي قد تنشأ.
٧ - على وكيل الشركة التي تحصل على العطاء ان يوقع تعهداً خطياً بان يكون على استعداد لتأمين المخيمات بما فيها مخيم العمل التطوعي والمسيرات التي تنظمها البلدية.
٨ - على شركة التأمين التي تحصل على العطاء ان توافق على اقراض البلدية مبلغا لغاية - ٥٫٠٠٠٫٠٠٠ شيكل مربوط بجدول الغلاء وبالفائدة المعمول بها.
٩ - يحق للبلدية تفويض العطاء بأكمله أو بأقسامه لمن تراه مناسباً حسب الاسعار لكل نوع من التأمينات.
١٠- تدفع البلدية رسوم التأمين المستحقة للشركة التي تحصل على العطاء بأكمله أو بأقسام منه بعشرة اقساط شهرية متساوية (باستثناء تأمين السيارات).
١١- آخر موعد لتقديم العروض هو الساعة ١٢ من ظهر يوم الاربعاء ١٩٨٣/٥/١١. البلدية غير ملزمة بقبول أدنى عرض أو أي عرض كان.

توفيق زياد
رئيس بلدية الناصرة





اعلان بلدية الناصرة

تعلن بلدية الناصرة عن بدء دفع الضرائب للسنة المالية ٨٤/٨٣.
١ - كل من يدفع ضرائبه للسنة المالية ٨٤/٨٣ حتى يوم ٨٣/٥/١٥ يحظى بخصم بقيمة ٢٠٪، بشرط تسديد جميع الارصدة المطلوبة متهالغاية ١٩٨٣/٣/٣١.
٢ - قررت بلدية الناصرة تمديد الفترة لتسديد متأخرات الضرائب واثمان المياه لغاية ٨٣/٤/٣٠، بعد هذا التاريخ سوف تفرض فوائد على المتأخرات بقيمة ٣٠٪
٣ - تسهيلا للمواطنين سيكون قسم الجباية في البلدية مفتوحاً طوال النهار من الساعة السابعة والنصف صباحاً وحتى الخامسة مساءاً لغاية ٨٣/٥/١٥
٤ - وفر على نفسك وادفع الضريبة سلفاً. سدد ديونك المتأخرة للبلدية لتمكينها من القيام بمسؤوليتها من اجل تقدم الناصرة وتطورها.

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤